

جامعة اليرموك
كليـــــة الآداب
قسم اللغة العربية

التحليل النحوي عند الأنباري والتبريزي في شرح المفضليات

The syntactic Analyses Achieved By The Explainers Of "Al-mufaddaliyyat" Al-Anbari, And At-Tabrizi

إعداد

حمود بن محمد بن ناصر العزري

إشراف

د. عبد الحميد الأقطش

الفصل الدراسي الصيفي

٢٠٠٨- ٢٠٠٩م

التحليل النحوي عند الأنباري والتبريزي في شرح المفضليات

إعداد

حمود بن محمد بن ناصر العزري

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية – لغة ونحو في جامعة اليرموك، إربد، الأردن

لجنة المناقشة

د. عبد الحميد الأقطش..............................رئيسًا ومشرفًا.

أ.د حنّا بن جميل حداد..............................عضوًا.

د. مصطفى حيادرة..............................عضوًا.

د. أمجد طلافحة..............................عضوًا.

تم مناقشة الرسالة

2009/7/21

الإهداء

إلى رُوحِ أَبِي الطَّاهِرةِ في رحمةِ الله.

إلى أُميَّ الغَالِيَتَيْنِ: الوالدة المربية، وأم إِخْوتِي.

إلى أبي محمدٍ أَخِي الأكبر الّذي تَعَلَّمْتُ مِنْهُ الْكَثِير.

إلى محمود، وعبدالله، وناصر، أخوتي الذين ما ضنوا عليّ بجهد.

إلى أُمِّ بدر، وأُمِّ الحَسَن، وأُمّيْ الأَحْمَدَيْن أخواتي اللاّئي ساندنني.

إلى سَعْدٍ وعِزٍّ ونَصْر.

إلى رفيقةِ الدربِ الصَّابِرَةِ المُصَابِرَةِ أُمِّ إسراء، وإلى فَلْذَتَيْ كَبِدي وَقُرَّتَيْ عَيْنِي إِسْراء وآلاء.

إِلَيْهِم جَمِيعًا أُهْدِيْ هَذا الجهدَ المُتَواضِعِ.

شُكر وعِرفان

لا يسعُني بعدَ أنْ منَّ اللهُ عليَّ بإنهاءِ هذهِ الدّراسةِ إلا أنْ أشْكُرَهُ عَلى واسعِ فضلِهِ، وأشْكُرَ الأستاذَ الفاضلَ والأبَ العطوفَ الدكتورَ عبدَ الحميدِ الأقطش لِما منحَني إيّاهُ مِنْ وَقتٍ ثَمينٍ وفِكرٍ نيِّرٍ وعِلمٍ نافعٍ وَكَفاني فَخرًا أنْ قَدْ تَتَلمذتُ عليه.

ولا يَفوتُني أنْ أشكُرَ الأساتذةَ الأفاضِلَ أعضاءَ لجنةِ المناقشةِ: الأستاذ الدكتور حنّا حداد، والدكتور مصطفى حيادرة، والدكتور أمجد طلافحة؛ فَلَهُمْ مِنّي كُلَّ احْترامٍ وتَقديرٍ لتَجَشُّمِهم عناءَ قراءةِ هذا العمل.

وأتَقَدمُ بالشكرِ الجزيلِ إلى كُلِ مَنْ ساهمَ في إنجاحِ هذا العملِ وأخصُ بالشكرِ الزملاء والزميلات: أسامة رجب، وإلهام سليمان، وحليمة أبو العسل، وخليل أبو سردانة، ورانيا سعيفان، وموتمباي رجب، ونبيل الشبول الذين ما ضَنّوا علي بجهدٍ.

ولا يفوتُني شكرُ أخوتي الذين لَم تَلدهم أمّي: الشيخ منصور بن علي الفارسي الذي كانَ له فضلُ التشجيعِ على إكمالِ دراستي، والشيخ خلفان بن ناصر الفارسي، وإبراهيم الرواحي، وحميد السالمي ، وسيف الغاربي، وعلي القعنوني، وسليمان الرمحي، وسيف المقبالي، وخالد الرواحي، وحمود الهاشمي، ويوسف الهاشمي، وهلال الشرجي، وعامر الشرجي.

وإنْ أنسَ لا أنسى شُكرَ أصدقائي وأبناء قريتي في عُمان "خالد وحمُيد وجمعة" على وقفاتهم الرائعة.

والله ولي التوفيق

الباحث

الفهـــــرس

الملخص بالعربية

التحليل النحوي عند الأنباري والتبريزي في شرح المفضليات

إعداد: حمود العزري

إشراف د. عبد الحميد الأقطش

تتناول هذه الدراسة مبادئ التحليل النحوي، وأصوله، وسماته عند شارحي المفضليات: الأنباري، والتبريزي.

وتعرض الدراسة المسائل النحوية والصرفية في تمهيد وأربعة فصول وخاتمة؛ فأما التمهيد فيتناول أمرين هما: المفضليات، والتحليل النحوي، ويشمل الفصل الأول ثلاثة مباحث هي: مبادئ التحليل، وأصول التحليل، وتعدد الأوجه الإعرابية في الإطار النظري، أما الفصل الثاني فيشمل مبادئ التحليل النحوي وأصوله وتعدد الأوجه الإعرابية عند شارحي المفضليات، أما الفصل الثالث فيتناول سمات التحليل النحوي عند الشارحين متضمنا الاختصار والتوسع، والتعليل، والتأويل، والاستشهاد، أمّا الفصل الرابع فيتضمن نقدا للتحليل النحوي لدى الشارحين، وتعرض الخاتمة ما تمخضت عنه الدراسة من نتائج.

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، الرحمة المسداة.

تتناول هذه الدراسة مبادئ التحليل النحوي، وأصوله، وسماته عند شارحي المفضليات: الأنباري، والتبريزي، وتتعرض إلى نقد التحليل النحوي من خلال موازنة بين أعمال الشارحين من جهة: وعلاقة النحو بعلوم اللغة من جهة أخرى.

وفي حدود علم الباحث فإن مسائل اللغة والنحو في الشروح الشعرية بعامة، لم تحظ باهتمام بارز لدى علماء السلف، وأغلب الاهتمام كان منصبا حول المضامين من أفهام اجتماعية أو أدبية أو فنية، ولم ترقَ دراسة، لتتناول الشروح نفسها وما فيها من قضايا لغوية.

ولدى المحدثين فإن الشروح الشعرية أخذت تجذب أنظار كثير من اللغويين إليها خاصة في البحث عن الجوانب اللغوية فيها، مثل البحث عن جموع التكسير في ديوان المفضليات (حسين العظامات)، والمصدر في الشعر الجاهلي (وسمية المنصور)، وأساليب التوكيد في شعر المفضليات (هدى البكري)، والمسائل النحوية والصرفية في شرح المفضليات للتبريزي (رياض أبو هولا).

على أن هذه الدراسة تهتم أساسا بمحاولة الكشف عن آلية الفهم النظري في توجيه المسائل النحوية لدى كل من الأنباري، والتبريزي، وليس في استخراج مسائل النحو نفسها في ضوء المنهج الوصفي التحليلي بالكشف عن مدى تمثّل شارحي المفضليات لمبادئ التحليل النحوي وأصوله النظرية.

تتنوع مصادر الدراسة ما بين كتب التراجم التي أعانت في الوقوف على حياة الشارحَين، والشعراءِ الواردِ شعرُهم في الدراسة، وكتب النحوِ، والصرفِ قديمها، وحديثها، لبيان آراء العلماء في بعض المسائل، وبعض الدواوين، وكتب التفسير، والقراءات، وغيرها من الكتب.

تقتضي طبيعة الموضوع أن تكون الدراسة في تمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة؛ فأما التمهيد، فيتناول أمرين هما: المفضليات، والتحليل النحوي، واشتمل الفصل الأول على ثلاثة مباحث هي: مبادئ التحليل، وأصول التحليل، وتعدد الأوجه الإعرابية في الإطار النظري، أما الفصل الثاني، فيعرض التحليل النحوي(التطبيقي) عند شارحي المفضليات، ويشمل ثلاثة مباحث هي: مبادئ التحليل النحوي، وأصول التحليل، وتعدد الأوجه الإعرابية عند شارحي المفضليات، أما الفصل الثالث، فيتناول سمات التحليل النحوي عند الشارحين متضمنا أربعة مباحث هي: الاختصار والتوسع، والتعليل، والتأويل، والاستشهاد، أما الفصل الرابع، فيتعرض إلى نقد للتحليل النحوي لدى الشارحين متضمنا ثلاثة مباحث هي: مقارنة بين أعمال الشارِحَين، والتحليل النحوي والمعنى، والتحليل النحوي واللغة، وتعرض الخاتمة ما تمخضت عنه الدراسة من نتائج.

هذا فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، والحمد لله الذي وفقني إلى إتمام هذا العمل.

التمهيـــد

المفضليات والتحليل النحوي

أولاً: المفضليّات

أ- المفضليّات والمفضّل الضّبيّ

ب- شروح المفضليّات

ج- الأنباريّ

د- التّبريزيّ

ثانيًا: التّحليل النحويّ

التّمهيد:

المفضليّات والتّحليل النحويّ

يتضمّن الحديث التكلم عن أمرين هما: المفضليات والتحليل النحوي؛ أما المفضليات فيندرج بضمنها التكلمُ عن أربع نقاط، هي: المفضليّات والمفضّل الضّبي، وشروح المفضليّات، والأنباري، والتبريزي، وأمّا التحليل النحوي فيندرج بضمنه التعريف به لغةً واصطلاحًا.

أولا:المفضليات

أ- أهمية المفضليات والمفضل الضبي

تُعد المفضليات أقدم اختيارات شعرية جُمعت في الشعر العربي، جمعها المفضل الضبي من عيون الشعر العربي، وفتح بذلك منهجا لمن بعده في موضوعات المختارات الشعرية، على نحو ما قام به الأصمعي (٢١٦هـ) في الأصمعيات، وأبو تمام (٢٣١هـ) في حماسته، والبحتري (٢٨٤هـ) في حماسته، والأخفش الأصغر (٣١٥هـ) في الاختيارين، وابن الشجري (٥٢٢هـ) في حماسته، ومختارات الشعراء، فأما قبل ذلك فشأن الرواة أن يجمعوا أشعار الشعراء المنتمين إلى قبيلة واحدة ويضمنونها كتابا واحدا مثل: أشعار الأزد، وكتاب بني أسد، وأشعار تغلب ، وأشعار حمير وغيرها[1].

وتنسب المفضليات إلى محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي الكوفي اللغوي العالم بالنحو، والشعر، والغريب، وأيام الناس؛ وكان أحد القراء الذين أخذوا عن عاصم[2]؛ ويعتقد محققا

١- انظر : الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي ص٥٤٣

٢- انظر: البغدادي، خزانة الأدب، ٨: ٤٩، و السيوطي، بغية الوعاة ٢: ٢٩٨، الضبي، المفضل، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد محمد شاكر ص٢٤-٢٥، والضبي، المفضليات، تحقيق: قصي الحسين ص٧.
عاصم هو: عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي، ويكنى بأبي بكر وهو أحد القراء السبعة، تابعيّ من أهل الكوفة، ووفاته فيها عام ١٢٧ هـ، كان ثقة في القراءات، صدوقا في الحديث. قيل: اسم أبيه عبيد، وبهدلة اسم أمه. انظر ترجمته: الزركلي، الأعلام ٣: ٢٤٨

المفضليات[1] عبد السلام هارون وأحمد محمد شاكر، أن ولادة المفضل كانت في العشر الأُوَل من القرن الثاني الهجري، ووفاته كانت في سنة ١٧٨ للهجرة.

ويختلف عدد قصائد المفضليات عند الشارحين، فهي عند الأنباري ست وعشرون ومائة قصيدة، ألحقت بها أربع قصائد؛ يقول الطريفي في مقدمة تحقيقه لشرح الأنباري أنه وجدها في بعض النسخ ليصير عددها ثلاثين ومائة[2]، وهي عند التبريزي سبع وعشرون ومائة؛ وتتحدث المصادر[3] عن اختلاف في سبب اختيار الضبي لهذه القصائد، ولا يرى الباحث جدوى من عرض تلك الأسباب.

ب- شروح المفضليات

شَرَحَ المفضليات ستة أعلام، هم: أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (٣٠٥هـ)، والأخفش في الاختيارين (٣١٥هـ)، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي المصري المعروف بابن النحاس (٣٣٨هـ)، وأبو علي أحمد بن محمد المرزوقي (٤٢١هـ)، وأبو زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي (٥٠٢هـ)، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني صاحب مجمع الأمثال (٥١٨هـ)[4]؛ والمطبوع منها: شروح الأنباري، والتبريزي، والأخفش، وسيقتصر التحليل على شرحي الأنباري والتبريزي، أما شرح الأخفش فلا يتضمن أي مسائل نحوية أو صرفية، وإنما هو مجرد عرض للشعر، مع توقف جزئي عند بعض معاني المفردات، أو شرح بعض الأبيات؛ فهو شرح أقرب إلى الأدب والبلاغة منه إلى النحو والصرف؛ فبمقتضى ذلك اقتصار التحليل في الرسالة على شرحي الأنباري والتبريزي.

١- انظر: الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد محمد شاكر ص٢٤- ٢٦

٢ - الأنباري ١: ١٠

٣ - ابن النديم، الفهرست ص ٧٥، ، والقالي، ذيل الأمالي ٣: ١٣٠

٤- انظر: الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد محمد شاكر، ص٢٢، والضبي، المفضليات، تحقيق: قصي الحسين، ص ١٣

ج- الأنباري(- ٣٠٥هـ)

هو أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري، والأنباري نسبة إلى الأنبار، ارتحل إلى بغداد لطلب العلم وهو شاب يرتع من مناهل العلم، اشتهر بثقافته العظيمة، وأدبه الرفيع، من مؤلفاته: "خلق الإنسان"، و"خلق الفرس"، و"الأمثال"، و"المقصور والممدود"، و"المؤنث والمذكر"، و"غريب الحديث"، و"شرح المفضليات"؛ ولم تذكر مصادر ترجمته عامَ ميلاده، أما وفاته فقيل أربع وثلثمائة في بغداد، وقيل في صفر سنة خمس وثلثمائة[١].

د- التبريزي(٤٢١- ٥٠٢هـ)

هو أبو زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي[٢]، واختُلف في "الخطيب" فقيل لقبه، وقيل لقب أبيه، ويرجح قباوة[٣] أن الخطيب لقب أبي زكريا ولا ينفي أن يكون لقب أبيه من قبل. ولد الخطيب التبريزي في "تبريز"[٤] وفيها نشأ عقدين من عمره يتتبع آثار الثقافة الإسلامية في علومها وآدابها، وتذكر المصادر أنه انتقل إلى بغداد والبصرة وجرجان ودمشق ومصر؛ لينهل من علوم الأشياخ من أمثال: الفضل القصباني (٤٤٤هـ)[٥]، وابن الدهان (٤٤٧هـ)[٦]، وعبد القاهر

---

١ - انظر ترجمته: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٢: ٤٤٠- ٤٤١، ابن النديم، الفهرست ص٨١- ٨٢، والزركلي، الأعلام ٥: ١٨١، بروكلمان، تاريخ الأدب العربي١: ٧٣، الزبيدي، طبقات النحويين ص٢٠٨، وأبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين ص ١٥٤، والأنباري، المفضليات ١: ٨

٢ - انظر ترجمته: ابن الأثير، الكامل ٨: ٢٥٨، والحموي، معجم الأدباء ٥: ٦٢٨- ٦٣٠، والحموي، معجم البلدان: ٢: ١٣، وابن خلكان، وفيات الأعيان ٦: ١٩١- ١٩٦ والزركلي، الأعلام ٨: ١٥٧

٣ - التبريزي، شرح اختيارات المفضل، تحقيق: فخر الدين قباوة ص٩

٤ - من أشهر مدن أذربيجان وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالجص وفي وسطها أنهار جارية، والبساتين تحيط بها. انظر: الحموي، معجم البلدان ٢: ١٣

٥ - الفضل بن محمد بن علي بن الفضل القصباني البصري (أبو القاسم) نحوي لغوي، أقام بالبصرة، من آثاره: مقدمة في النحو، حواش على الصحاح للجوهري في اللغة، وله شعر. توفي عام ٤٤٤ هـ. انظر ترجمته: كحالة، معجم المؤلفين ٨: ٧١

٦ - الحسن بن محمد بن علي بن رجاء أبو محمد ابن الدهان اللغوي المتبحر المعروف مشهور بالفضل، كان متبحرا في اللغة، والحديث، والفقه، وكان معتزليا توفي عام ٤٤٧ هـ. انظر ترجمته: السيوطي، بغية الوعاة ص٢٢٩

الجرجاني (٤٧١هـ)، وأبي بكر الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)؛ ثم يعود إلى مسقط رأسه بما يحمله من العلم والأدب؛ ومثلما للتبريزي أشياخ فله تلاميذ أفادوا من علمه من أمثال: ابن بابشاذ أبي الحسن طاهر بن أحمد النحوي (٤٦٩هـ)[١]، وابن الشجري هبة الله علي بن محمد (٥٤٢هـ).

برع الخطيب التبريزي في علوم اللغة، والأدب، وألّف كثيرًا من المؤلفات مثل: "تهذيب إصلاح المنطق"، و"تهذيب الألفاظ"، و"تهذيب غريب الحديث"، و"شرح اختيارات المفضل"، و"شرح ديوان امرئ القيس"، و"شرح القصائد العشر"، و"مقدمة في النحو"، و"الوافي في علمي العروض والقوافي".

ثانيا: التحليل النحوي

لم يجد الباحث أن أحدًا من المتقدمين قد استخدم هذا المصطلح لفظًا، إلا أن مضمونه قد شاع في أعمالهم، سواء أكان في الدراسات النحوية أم في الشروح الشعرية دون تحديد علمي لهذا المصطلح؛ إذ يتجلى التحليل النحوي في شروح المقصدات، خاصة في شرح المفردات أو الأبيات، على الرغم من أن التحليل النحوي لم يكن غاية في تلك الشروح، وإنما كان تذييلاً، وسعة مثاقفة، وأحيانًا إضاءة في التمكين لشرح المفردة أو البيت؛ وفضلُ تكَلُّمٍ عن هذه النقطة سيَرِدُ في موضعه من طوايا هذا البحث لاحقا؛ ولدى المحدثين[٢] فمنهم من استخدم هذا المصطلح، ويحسب الباحث أن فخر الدين قباوة هو الذي صيّر هذا المُركّب "التحليل النحوي" مصطلحًا، وجعل له مفهوما بيّنًا، وقد وظفه في أعماله مثل: "المورد النحوي الكبير نماذج تطبيقية في الإعراب الأدوات والصرف"،

---

١ – طاهر بن أحمد بن باب شاذ، المصري الجوهري، أبو الحسن: إمام عصره في علم النحو، تعلم في العراق، من كتبه: المقدمة في النحو، تعرف بمقدمة ابن بابشاذ، وشرح الجمل للزجاجي، وشرح الأصول لابن السراج توفي عام ٤٦٩ هـ. انظر ترجمته: الزركلي، الأعلام ٣: ٢٢٠

٢– انظر: نحلة، محمود أحمد، <u>صور تأليف الكلام عند ابن هشام</u> ص٣، ١٤٩، وإبراهيم، عبد العليم، <u>النحو الوظيفي</u> ص٤١٨، ومحسن، إبراهيم، <u>التطبيق في الإعراب والصرف</u>، ص٥، و حماسة، <u>العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث</u> ص٢١٧، والرمالي، <u>العربية والوظائف النحوية</u> ص ٤١، ١٧٠، وحسان، تمام، <u>اللغة العربية معناها ومبناها</u>، ص١٨٢

وسيدرج هذا البحث على استعمال المصطلح في ضوء المفهوم نفسه عند قباوة، وسيرد لاحقًا؛ وموجز القول في هذا المقام أن مصطلح "التحليل" يرد مضافا إلى "النحو"، مما يدل على أن التحليل مقصور على النحو في هذا المصطلح، ويمثل ذلك جانبي النحو وهما: "الإعراب والصرف" بمفهومهما الواسع الذي يشمل قواعد اللغة، سواء أكانت قواعد خاصة ببنية الكلمة صرفيا، أم قواعد خاصة ببنية الجملة من حيث التركيب، وعلاقة الكلمات بعضها ببعض وتأثير بعضها في الآخر.

ومعلوم أن معنى "التحليل" في اللغة له أصل حسي متولد منه، فيقال: "حللت العقدة أحلُّها حلاً: فتحتها، فانحلت"[١]؛ ويقال: "يا عاقدُ اذكرْ حلاًّ"[٢] وحلَّ بالمكان حلاًّ وحلولا ومحلاًّ"[٣]، و"حلَّل الشيء: أرجعه إلى عناصره، وحلّل الدم أو البول: فحصه لسبب ما، وحلّل النفس: درسها لكشف خباياها، وحلّل المسألة: درسها بعمق"[٤]، ويحلّل "هو أن يَرُدَّ المرء الجسم إلى مكنوناته أو عناصره، ولما كان هذا يعين على تحقيق هويته، فقد شاع استخدام هذا المصطلح على الطرق الكيميائية والطبيعية، التي تؤدي إلى الكشف عن كنه هذا الجسم سواء انحلّ إلى عناصره، أم لم ينحلّ"[٥]؛ وعن هذا المعنى الحسي لمادة "حلّ" جرى توسع بالمجاز العقلي لما يكون فيه التفكيك والتجزيء من الذهنيات، ومنها "العناصر اللغوية"، فكان المعنى المصطلحي للتحليل وفقًا لعبارة قباوة هي: "تمييز العناصر اللفظية للعبارة، وتحديد صيغها ووظائفها والعلاقات التركيبية بينها، بدلالة المقام والمقال"[٦].

١- الفراهيدي، العين: (حلل).

٢- ابن فارس، مقاييس اللغة: (حلّ)

٣- الجوهري، الصحاح: (حلل).

٤- عبد المسيح، جورج متري، لغة العرب ١: ٣٢٢.

٥- خياط، يوسف، معجم المصطلحات العلمية والفنية، ص١٧٧.

٦- قباوة، فخر الدين، التحليل النحوي أصوله وأدلته ص١٤

الفصل الأول

التحليل النحويّ في الإطار النظريّ

- المبحث الأول: مبادئ التحليل
- المبحث الثاني: أصول التحليل
- المبحث الثالث: تعدد الأوجه الإعرابيّة

الفصل الأول

التحليل النحوي في الإطار النظري

ينطوي العرض الموالي على أهم الأُطُر النظرية المنطلق منها عملية التحليل النحوي بعامة، خاصة في الفكر اللغوي العربي القديم؛ وقد ظلت تلك الأطر ركامًا معرفيًا في الذهن، ويصح القول: إنها دراية تتحصل بالخبرة، ومجالس أهل الصنعة في هذا الشأن، دون أن تتوافر للناشئة ومريدي التَعَلُم المواصفات، أوالمقاييس المكتوبة، التي عليهم حفظها، ومن ثم التحليل في ضوئها، وعلى منوالها؛ فالنحوي أو الصرفي كلاهما يصنف كتبه، أو يشرح لتلامذته ومريديه بطريقة أشبه ما تكون بطريقة الاكتساب الفطري في تلقي اللغة الأم، وهي الطريقة المشهورة بطريقة "الغريزة اللغوية" من خلال السماع والمعايشة، فتنْطَبِع صورة المعارف النظرية في الذهن لا شعوريًا، وعلى قدر الاستعداد الموجود في الفرد المتلقي نفسه؛ وعليه فلا تُستَبْعَد أن تكون مساحة التشابه واسعة بين لغوي وآخر من علماء السلف.

ويندرج أدناه التكلُم في ثلاثة مباحث وهي: مبادئ التحليل، وأصول التحليل، وتعدد الأوجه الإعرابية.

المبحث الأول

مبادئ التحليل

اعتاد النحاة المتقدمون، بدءًا من سيبويه(١٨٠هـ)، أن يقدموا تحليلاً أو مبادئ في التحليل النحوي دون أن يرتقي ذلك إلى التنظير حول تلك المبادئ؛ إذ لم يطرق أولئك النحاة باب مبادئ التحليل النحوي في صورتها النظرية بقسميها الإعرابي أو الصرفي إلا نادرًا، ومن طرق منهم هذا الباب فإنه لم يفرده بالبحث، وإنما يُضمّن ذلك في موضوعات النحو المختلفة، والمحدثون، في معظمهم كذلك، لم يولوه العناية اللازمة، ويشترك الطرفان في ضعف الإفادة منه في الجانب التطبيقي.

ومبادئ التحليل النحوي لدى الباحث هي الأساليب التي يعبر بها دارس النص في تحليله النحوي للنص، وهذه تكون مبادئ في التحليل الإعرابي وتشمل: مبادئ تحليل المفردات، والجمل، والأدوات، وتكون مبادئ في التحليل الصرفيّ وتشمل: مبادئ تحليل الأفعال، والأسماء.

أ- مبادئ التحليل الإعرابيّ

لعل ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) هو أول شخصية نحوية يشد الانتباه بما جعل يطرحه من مبادئ في نظرية التحليل النحوي، خاصة في كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب في مبحث "باب في كيفية الإعراب"[١]، وهو ينص على أن هذه المبادئ النظرية موجهة إلى الناشئة من المبتدئين في تعلم التحليل النحوي.

ويبدأ ابن هشام حديثه عن الحرف الواحد، ويوصي بأن يعبر عنه باسمه الخاص أو المشترك، ويأتي بمثال على ذلك "فيقال في المتصل بالفعل من نحو "ضربتُ": التاء فاعل، أو

---

١ - انظر: الأنصاري، ابن هشام ٢: ٦٦٥-٦٧٢

الضمير فاعل، ولا يقال: "ت" فاعل"[1]، وكان ذلك في معرض تصحيحه لأخطاء وقعت عند بعض المعلمين[2]، ثم يأتي بأمثلة أخرى كالكاف.

ثم يتطرق إلى حروف يجوز فيها أن ننطقها بلفظها دون الحاجة إلى اسمها، ويمثّل على ذلك بأمثلة عديدة كـ "مُ اللهِ" و"قِ نفسك" و"شِ الثوبَ" و"لِ هذا الأمرَ" "فتقول: مُ مبتدأ، وذلك على القول بأنها بعض أيمن، وتقول في "قِ" فعل أمر لأن الحذف فيهن عارض[3]

وينتقل حديث ابن هشام، بعد ذلك، إلى اللفظ المكون من حرفين، ممثلا بقوله: "قد" حرف تحقيق، و"هل" حرف استفهام، و"نا" فاعل أو مفعول، ولكنه يفضل التعبير عن "نا" بالضمير معللا ذلك "لئلا تنطق بالمتصل مستقلا"[4]، ويفضل قول "أل" عوضا عن قول الألف واللام، مُضيًّا على نهج الخليل وسيبويه حسب رأيه.

ثم يتحدث عن الكلمة المكونة من أكثر من حرفين ممثّلا على ذلك بـ "سوف" و"ضرب"، ويوصي بأن يقال عند إعرابهما: "سوف حرف استقبال، وضرب فعل ماض"[5].

ويتحدث ابن هشام عن الاسم وما يقتضي وجه إعرابه كالقول: مبتدأ، خبر، فاعل، مضاف إليه، وينكر على كثير من المعربين قولهم: مضاف، أو موصول، أو اسم إشارة، ووصف الإعراب الأخير بـ "ليس بشيء"[6]، ويعلل عدم الاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر بأنه "لا يعلم به موقعها من الإعراب"[7]، ويجيء، بعد ذلك، الحديث عن المفعول، فيوصي بأن يعيّن المفعول، فيقال مفعول به، أو مفعول مطلق، أو مفعول لأجله، أو معه، أو فيه، وينكر على من

1- الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب ٢: ٦٦٥

2- المرجع السابق ٢: ٦٦٥

3- المرجع السابق ٢: ٦٦٥

4- المرجع السابق ٢: ٦٦٥

5- المرجع السابق ٢: ٦٦٥

6- المرجع السابق ٢: ٦٦٦

7- المرجع السابق ٢: ٦٦٦

يعربون المفعول به بقولهم: "مفعول"[1]، معللين ذلك بأنهم خففوا اسمه لَمّا كان أكثر المفاعيل دورًا في الكلام، ويقول: إن ذلك الإطلاق أي: ذكر كلمة المفعول دون تحديد، كان من حق المفعول المطلق، ويبيّن ابن هشام أنه إذا تم تعيين المفعول فيه بالقول: ظرف زمان أو مكان، فإن ذلك حسن، بل ويوجب بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذي له متعلق؛ وإن كان المفعول متعددًا ينبغي تعيين كل واحد بالقول مفعول به أول، أو ثانٍ، أو ثالث.

ويتطرق ابن هشام إلى ضرورة تعيين نوع الفعل؛ فيقال فعل ماضٍ، أو فعل مضارع، أو فعل أمر، وإن أتى أحد الأفعال خارجًا عن الأصل وجب تعيين الأصل فيقال في نحو تلظّى: فعل مضارع أصله تتلظى؛ وفي الماضي: مبني على الفتح، وفي الأمر: مبني على ما يجزم به مضارعه؛ وفي نحو "يَتَرَبَّصْنَ" مبني على السكون، لاتصاله بنون الإناث، وفي نحو "لَيُنْبَذَنَّ": مبني على الفتح لمباشرته نون التوكيد، ويقال في المضارع المعرب: مرفوع لحلوله محل الاسم، و منصوب بكذا، أو بإضمار أن، ومجزوم بكذا، مع بيان علامة الرفع والنصب والجزم.

ويبيّن ابن هشام ضرورة النص على الفعل الناقص، ويمثّل على ذلك بقوله: كان فعل ماضٍ ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، ويؤكّد على ضرورة تعيين المحل، إن كان المعرب حالاً في غير محله، فيقال في "قائم" مثلاً من نحو "قائم زيد": خبر مقدم، ليُعلَم أنه فارق موضعه الأصلي، وليتطلب مبتداه[2]، وكذلك الحال في الجملة التي يتقدم مفعولُها فاعلَها كقوله تعالى﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلآئِكَةُ﴾[الأنفال٥٠]: الذين مفعول مقدم، ليتطلب فاعله.

ويتحدث ابن هشام، بعد ذلك، عن الحرف العامل، ليؤكد على ضرورة بيان النوع والمعنى والعمل، ممثلا على ذلك بأمثلة كقوله: "إنّ" حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر، ولن: حرف

---

[1]- ورد مصطلح "المفعول" للدلالة على "المفعول به" عند سيبويه، الكتاب ٤: ٩٥، والمبرد، المقتضب ١: ١٣-٢١ وابن السراج، الأصول في النحو ١: ٧٦- ٨١، وابن جني، الخصائص ١: ١٩٣

[2]- الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب ٢: ٦٦٧

نفي ونصب واستقبال، وأنْ: حرف مصدري ينصب الفعل المضارع، ولم: حرف نفي يجزم المضارع ويقلبه ماضيًا.

ثم يحذر ابن هشام المُعرب من ثلاثة محاذير يجب الاحتراز منها عند الشروع في عملية التحليل الإعرابي[1]:

أحدها: "أن يلتبس عليه الأصلي بالزائد"، متحدثًا عن العلامات، التي يفرق بها بين الفعل والاسم، وبين الفعل الماضي والمضارع، بأنها قد توقع المعرب في لبس، فإذا سمع المُعرب أن "أل" من علامات الاسم، وأنّ أحرف "نأيت" من علامات المضارع، وان "تاء" الخطاب من علامات الماضي، وأن الواو والفاء من أحرف العطف، وأن الباء واللام من أحرف الجر، وأن فعل ما لم يُسمَّ فاعلُه مضموم الأول، سبق وهمُه إلى أن "ألفيتَهُ" و"ألهبتَهُ" اسمان، وأن "أكرمتَهُ" و"تعلمتَهُ" مضارعان، وأن "وعظ" و"فسخ" عاطفان ومعطوفان، وأن نحو "بيت" و"بين" و"لهو" و" لعب" كل منها جار ومجرور، وأن نحو "أُدحرج" مبنيٌ لما لم يُسمّ فاعلُه، ثم جاء بأمثلة وقع المعربون فيها بأخطاء ما كان ينبغي لهم أن يقعوا فيها لو أنهم أنعموا النظر، وتأنوا في إعرابهم.

والتحذير الثاني: هو أن يجري لسان المُعرب على عبارة اعتادها، فيستعملها في غير محلها، ذاكرًا أمثلة على ذلك نحو: (كنتَهُ، وكانوا) في الناقصة، فيعربها فعلاً وفاعلاً لِما أَلِفَ من قول ذلك في نحو: فعلتَهُ، وفعلوا.

والتحذير الثالث: هو أن يُعرب المُعرِب شيئًا طالبا لشيء، ويهمل النظر في ذلك المطلوب، ممثّلاً على ذلك بأن يعرب المعرب الفعل، ولا يتطلب الفاعل، أو المبتدأ، ولا يتعرض للخبر؛ وإن لم يدرك ذلك فإنه قد يمر على المتطلَّب فيعربه بما لا يستحقه.

---

[1]- الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب ٢: ٦٦٨- ٦٧٢

مما تقدم يرى الباحث أن ابن هشام يفترض، عند التحليل الإعرابي، أن يميز المحلل كل لفظ من غيره من ألفاظ الجملة المراد تحليلها، بدءًا بالعام ثم الخاص، ويطلب من المحلل أن يهتم باللفظ المراد تحليله أولاً، ثم يبين وجه إعرابه إن كان اسمًا، ونوع الفعل إن كان فعلاً، ثم يبين الحالة الإعرابية من رفع ونصب وجر وجزم، أو إعراب وبناء، ويبين العامل من المعمول، ويذكر العلامة الإعرابية، ويذكر نوع المفعول، ويميز ظرف المكان من ظرف الزمان، ومُتَعَلَّق الجار والمجرور، وبيان الرتبة في الجملة.

ثم يمضي وقت ليس بالقصير بعد ابن هشام، فلا يجد الباحث نحاةً يُنظِّرون للتحليل الإعرابي بمباحث مستقلة، وإنما يُقدّمون مادة محللة معربة أي (تطبيقات إعرابية)؛ هكذا إلى العصر الحديث، فتنشط حركة التنظير لظاهرة التحليل الإعرابي، فيظهر ذلك عند كل من الأنطاكي، وحفني ناصف ومحمد دياب، وفخر الدين قباوة، ويعد هذا الأخير عماد المدرسة في التنظير للتحليل النحوي، إذ أفرد كتابا وسمه بالتحليل النحوي: أصوله وأدلته[1].

ب- مبادئ التحليل الصرفي

لم يجد الباحث، في حدود ما اطلع عليه من مظان، أن أحدًا من النحاة المتقدمين قد تعرض إلى مبادئ التحليل الصرفي نظريًا، أما المحدثون فمنهم من طرق ذلك الباب كمحمد الأنطاكي تحت عنوان الإعراب الصرفي[2]؛ إذ بيّن كيفية التعامل مع اللفظ المراد تحليله تحليلاً صرفيًا بتمييز الفعل من الاسم أولاً، ثم ببيان بابه إن كان ثلاثيًا مجردًا، وذكر الحروف المزيدة إن كان مزيدًا، والمعنى الذي أتت به تلك الزيادة، وبيان مجرده، وبيان ماضيه إن كان مضارعًا أو

---

[1]- انظر: حفني ناصف، ومحمد دياب، وآخرون، كتاب الدروس النحوية لتلاميذ المدارس الابتدائية ١: ٤٦-٤٧، و الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ٣: ٢٧٤- ٢٧٩، و قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته ص٢١- ٣٠

[2]- الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ٣: ٢٧٨- ٢٧٩

أمرًا، وبيان مفرده إن كان مثنى أو جمعًا، ونوعه من المشتقات إن كان مشتقًا، مع بيان ما اشتق منه، ومكبَّره إن كان مصغرًا، والمنسوب إليه إن كان منسوبًا، والمحذوف منه إن وجد، وما فيه من قلب أو إعلال أو إبدال إن وجد، ونوع الإدغام إن وجد، والميزان الصرفي، ثم ذكر أمثلة مختلفة على ذلك كالفعل الصحيح (سمع)، والأجوف (قال)، والاسم الذي فيه قلب (جاه)، والجمع (آرام)، وأخذ يحلل تلك الكلمات تحليلاً صرفيًا معتمدًا الجانب النظري، الذي ذكره قبل التحليل، منهجا يسير عليه.

أما التحليل الصرفي عند قباوة، فضلاً عما قاله الأنطاكي؛ فهو بيان معنى الصيغ كالتعدية والمطاوعة والجعل والصيرورة والتكلف والمبالغة و...، وتفسير ظواهر التغيير في الصوت والصيغة مثل الإمالة والتفخيم والروم والإشمام والتضعيف و...، وما يكون في ذلك كله من وجوب أو جواز أو منع، واطّراد أو شذوذ[1]. وكانت أمثلته، التي أتى بها بعد التنظير السابق، تكاد تكون شاملة لكل ما قاله؛ إذ عرض أغلب جوانب التحليل الصرفي[2].

---

[1] - انظر: قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته ص١٦- ١٧

[2]- انظر: المرجع السابق ص١٩- ٢١

المبحث الثاني

أصول التحليل

الأصل في اللغة هو أسفل الشيء، وهو يطلق على الراجح بالنسبة للمرجوح، وعلى القانون والقاعدة المناسبة المنطقية على الجزيئات، وعلى الدليل بالنسبة إلى المدلول، وعلى ما يبنى عليه غيره، وعلى المحتاج إليه كما يقال: (الأصل في الحيوان الغذاء)، وعلى ما هو الأولى كأن يقال: (الأصل في الإنسان العلم)؛ أي: العلم أولى وأحرى من الجهل، والأصل في المبتدأ التقديم؛ أي: ما ينبغي أن يكون المبتدأ عليه إذا لم يمنع مانع... وعلى الحالة القديمة، كما في قولك: الأصل في الأشياء الإباحة والطهارة[١]، والأصول: الأشجار والأرضون[٢]، والأصل ما يبنى عليه، وأصل كل شيء قاعدته، التي لو تُوهِّمتْ مرتفعةً ارتفع بارتفاعها سائرُه، وهو ما يبنى عليه غيره. وأصول الفقه: هو العلم بالقواعد التي يتوصل بها إلى الفقه[٣]، وأصول النحو: هو علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته، وكيفية الاستدلال به وحال المستدِل[٤].

أما عند المحدثين من اللغويين، فالمعنى الاصطلاحي لـ "أصول التحليل" هو "الشروط والأشياء التي يجب على المعرب أن يتسلح بها حتى يكون إعرابه صحيحًا"[٥]، أو هو "القواعد التي يبنى عليها أحكام التحليل في الإعراب ومعاني الأدوات والصرف"[٦]؛ والفهم الثاني أوعب للمفهوم، فهو يشتمل على القواعد التي ستنبني عليها الأحكام في علمي الإعراب والصرف، وعلى ذلك هو جَزِيُ البحث الماثل حول التحليل في شرحي المفضليات، حيث تُذكَر المسائل في هذا المقام،

١- الحسيني الكفوي، الكليات ١: ١٨٨- ١٨٩

٢- النووي، تحرير التنبيه ص٢٠٢

٣- المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف ص٦٩

٤ - الفاسي، فيض نشر الانشراح ١: ٢١٦- ٢١٧

٥- الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ٣: ٢٨٧

٦- قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته ص٥٥

وتُشرّح باهتداء من التصورات النظرية لدى كل من ثلاثة العلماء: الأنطاكي وتمام حسان، وقباوة؛ والثالث هو أكثر من تكاملت عنده قواعد التنظير، وعلى قواعده تستند معظم الشروحات في هذا الفصل.

أ- أصول التحليل الإعرابي

يذكر قباوة في كتابه "التحليل النحوي"[1] أصولاً ينبغي أن يعتمد عليها المحلل الإعرابي كي يسلك المسلك الصحيح في الإعراب مثل: معرفة المعنى، ومعرفة قواعد الإعراب، ومعرفة علوم اللغة والأدب، ومعرفة الحال والمقام؛ وموجز التصور حول هذه الأصول الأربعة نعرضه ضمن العناوين الآتية:

أولاً: معرفة المعنى: تعد معرفة المعنى أصلاً مهمًا لا غنى للمحلل الإعرابي عنه، لما لفهم المعنى من أهمية في استقامة التحليل، فـ "أول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه، مفردًا أو مركبًا"[2]؛ أي: معرفة معنى كل عنصر مكوّن للجملة، ومعرفة معنى ما تؤديه العناصر مجتمعة.

ويراد بالمعنى، عند بعض الباحثين[3]، ثلاثة أمور: المعنى المعجمي، والمعنى الاجتماعي (المقام)، والمعنى الوظيفي (وظيفة الجزيء التحليلي في السياق)، والمعنى الأخير يتحدد بمعرفة المعنيين الأوّلين؛ وذهب آخر إلى أن للمعنى ثلاثة أنواع: هي المعنى الدلالي للمفردات، والمعنى العام للنص، والمعنى المجازي[4].

---

[1] - قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته ص ٥١- ١١٦

[2] الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب ٢: ٥٢٧

[3]- انظر: حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٨- ٢٩، والرمالي، العربية والوظائف النحوية ص٢٠٤-٢٠٥.

[4]- انظر: قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته ص٦٣- ٦٩

فبفهم المعنى الدلالي يتحدد المقصد الدقيق لكل عنصر للسير بفهم واستيعاب، وبفهم المعنى العام للنص الناتج من تفاعل التركيب يجعل المحلل في منأى عن الوقوع في الجهل بالمقاصد المعنية، التي تودي به إلى التحليل الخاطئ، وفهم المعنى المجازي يقي المحلل من الوقوع في الوهم.

ولا يمكن للمحلل الإعرابي أن يحلل العنصر تحليلاً صائبًا دون معرفة المعنى المعجمي لذلك العنصر؛ فكثيرا ما يقع المعربون في أخطاء بسبب جهلهم المعنى المعجمي، فيحكى أن نحويًا سئل عن إعراب "كلالة" من قوله تعالى ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ﴾[النساء١٢] فقال: أخبروني ما الكلالة؟ فقالوا له: الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل، فقال: فهي إذًا تمييز[١]، "والصواب أنها حال من نائب فاعل: يورث، والجملة خبر "كان" الناقصة أو صفة لرجل و"كان" تامة"[٢]، ويرى الباحث أن النحويَّ قد استخدم الأصل الصحيح، وهو فهم المعنى، ولكن النتيجة كانت غير صحيحة، وهذا لا يعني أن استخدامه لهذا الأصل ليس ذا جدوى، بل كان ضروريا، فمن غير الممكن الدخول في عملية التحليل دون استخدام المُعرب ذلك الأصل، حتى وإن أسفر تحليله عن نتائج خاطئة، فالنتيجة الخاطئة تعزى إلى افتقاد النحوي إلى أصول أخرى كان ينبغي أن يتمكن منها.

ويأتي بعد ذلك تَعَرُّف المعنى العام، فمعرفته تصحح ما يوهمه الجهل بالمقاصد المعنية، كي يصل المحلل إلى تحليل صائب، فسيبويه ينظر إلى المعنى العام في تحليله للشاهد: [الطويل]

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ المَالِ[٣]

١- انظر: الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب ٢: ٥٢٨

٢- قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته ص٦٣

٣- امرؤ القيس، ديوانه ص٣٩

ليعلل سبب رفع"قليل" بأنه " لم يجعل القليل مطلوبا، وإنما كان المطلوب عنده الملك، وجعل القليل كافيا. ولو لم يرد ذلك، ونصب، لفسد المعنى"[1].

وتتضح مراعاة المعنى، هنا، في إعمال الأول (كفى)؛ لأنه لو أعمل الثاني، لحدث تناقض من وجهين؛ أحدهما: إعمال الثاني يجعل التقدير فيه: كفاني قليل ولم أطلب قليلا من المال، ويظهر التناقض في إخباره، تارة، بأن سعيه ليس لأدنى معيشة، وتارة، إخباره بأنه يطلب القليل.

وثانيهما: قوله في البيت الذي يليه[2]:[الطويل]

ولكنّما أسْعى لمجْدٍ مُؤَثَّلٍ وقدْ يُدركُ المجدَ المؤثّلَ أمثالي[3]

مما تقدم يظهر جليا مدى أهمية أصل معرفة المعنى العام في توجيه سير التحليل الإعرابي، فينبغي على المعرب أن يعرف المعنى العام للنص قبل الولوج في عملية التحليل، كي لا يقع في تناقض بين معنى البيت الناتج من عملية التحليل الإعرابي، والمعنى العام للنص.

وينبغي على المحلل أن يفهم المعنى المجازي إن كان في الكلام مجاز، خاصة في التعبير الأدبي؛ فلا يكاد يخلو هذا النوع من المقاصد المجازية، وعدم مراعاة المحلل لتلك المقاصد يهوي به إلى الوهم، كالوهم بأن "من" في قوله تعالى على لسان زكرياء ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي﴾[مريم٥] تتعلق بـ"خفتُ"[4]، ويظهر فساد هذا التوجيه في كون المراد أن الخوف يحصل بعد موت زكرياء، وفيه إحالة، لأن الفعل ماض و"من ورائي" للمستقبل. وإنما يكون التعلق بـ"الموالي"،

١- الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب ١: ١٦٩

٢- انظر الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة ١٣

٣- امرؤ القيس، ديوانه ص٣٩

٤- انظر: الحلبي، الدر المصون٧: ٥٦٦، والأنصاري، ابن هشام ، مغني اللبيب ٢: ٥٣٠

لما فيه من معنى الولاية، ويكون التقدير: خفت الذين يلون الأمر بعدي، أي خفت ولايتهم وسوء خلافتهم لي [1].

ويرى الباحث أنه يجب على المحلل، قبل البدء بعملية التحليل الإعرابي، فهم المعنى المعجمي لكل عنصر من العناصر المكونة للعبارة، وفهم المعنى العام للعبارة وما يحيط بها، وتعرُّف المعاني المجازية؛ كي يجري تحليله على أسس سليمة فتخرج النتائج صحيحة بمساندة الأصول الأخرى.

ثانيا: معرفة قواعد الإعراب: تعد قواعد الإعراب من الأصول التي ينبغي أن يتمكن منها المعرب؛ كي لا يقع في الوهم وفساد النتيجة؛ فإتقانه صور التراكيب النحوية يجعله قادرًا على السير في عملية التحليل، وبالتالي صحة النتائج المترتبة، فيجب عليه أن يعلم أنواع الجمل وأشباهها، وأحكام كل منها، والبناء والإعراب، والمعارف والنكرات، والابتداء والخبر والنواسخ، واللزوم والتعدية، والمرفوعات والمنصوبات، والمجرورات والمجزومات، والشرط والقسم والتعجب وغيرها من الصور، مع معرفة شروط كل باب إعرابي، والخلافات اللهجية والمذهبية، وأساليب التوفيق بين المعنى والإعراب، والترجيح لما هو أقوى وأولى بالاختيار [2].

وجهل المُعرب بأمر من تلك الأمور يجعله يتخبط في إعرابه، فقول بعضهم في ﴿وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى﴾[النجم٥١] أن "ثمودا" مفعول مقدم، غير ممكن لأن لـ "ما" النافية الصّدْرَ، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وإنما هو معطوف على"عادا"، أو هو بتقدير "وأهلك ثمودا"[3]، وهناك مانع آخر، من إعرابها مفعولاً مقدمًا، هو وجود الفاء العاطفة، فلا يجوز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها[4]؛ لذلك

١- انظر: قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته ص٦٩

٢- انظر: المرجع السابق ص٧٥

٣- انظر: الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب ٢: ٥٣٩

٤- انظر: قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته ص٧٦

لا يمكن للمعرب أن يعرب دون معرفة بقواعد الإعراب معرفة دقيقة، وإلا كان الخلط ملازمًا له، فالمنصوبات، مثلاً، كثيرة وقد تتشابه أحيانا في بعض المواضع، ولا يميز بينها إلا العارف بقواعد الإعراب وصور تراكيب كل منها.

ثالثًا: معرفة علوم اللغة والأدب: تُعد علوم اللغة والأدب من الأصول التي ينبغي أن يستوعبها المعرب؛ فجهل المحلل الإعرابي بهذه العلوم يودي به إلى الزلل، وأبرز هذه العلوم: مناهج التفسير المعجمي، والصرف، ومعاني الأدوات، والبلاغة والعروض؛ ويدرج أدناه تَكَلُّمٌ عن هذه العلوم وأهميتها في التحليل.

- **مناهج التفسير المعجمي:** لا يستغني المحلل الإعرابي عن معرفة مناهج التفسير المعجمي، فقد يعترض المحللَ، في أثناء إعرابه لعبارة ما، مفردةٌ أو مفردات قد يجهل معناها المعجمي، فيحتاج عندئذ إلى استشارة المعجم اللغوي، والعودة إلى المعجم تتطلب مهارة قد لا يتقنها إلا من خبر المعجم ووعاه، ليحدد المقصد الحقيقي من السياق، فيتعرف معنى الكلمة المناسب للسياق الموجودة فيه، ليصل إلى نتيجة صحيحة في تحليله، فالمتبادر إلى الذهن أن "إلى" في قوله تعالى﴿خُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة ٢٦٠] متعلق بـ"صُرْهُنَّ"، وهذا لا يصح إذا فُسّر "صُرْهُنَّ" بـ "قَطِّعْهنَّ"، وإنما هو متعلق بـ"خُذْ"[١]، لأن معنى الفعل "صُرْ" في المعاجم من "ص و ر، وص ي ر"، هو: "هُدَّ واحكُمْ وأمِلْ وقطِّعْ"، واستبعاد المعنيين الأولين بديهي لعدم تعلقهما بالمعنى، واعتماد المعنى الثالث يجعل "إليك" متعلقا به، أما اعتماد المعنى الرابع فيجعل "إليك" متعلقا بـ"خُذْ"، أما من "ص ر ر" فترد بالمعاني"اِجْمعْ وشُدَّ واتْرُكْ وقبّضْ"، والمعنى الأول هو المناسب ويكون التعلق به[٢].

١- انظر: الأنصاري، مغني اللبيب ٢: ٥٣٢

٢ - انظر: قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته ص ٧١

لذلك ينبغي على المعرب، وفقا لما يشير إليه قباوة، أن يمتلك الخبرة الكافية في منهجية البحث عن معنى المفردة معجميًا، وإلا أدى جهله بتلك المناهج إلى الوهم والاعتقاد بمعنى آخر قد يكون بعيدًا كل البعد عن المقصود في العبارة، فيؤدي جهله بالمعنى الصحيح للعنصر إلى تحليل خاطئ، فنتائج فاسدة.

- علم الصرف: يُعَدُ علم الصرف من علوم العربية التي ينبغي على المحلل الاستعانة بها في تحليله الإعرابي، والجهل بعلم الصرف ينتج عنه تحليل خاطئ، فالنداء في قوله تعالى على لسان لقمان ﴿يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ [لقمان١٣] يظهر منه أن "بنيَّ" مركب من المنادى وياء المتكلم، ولكن الصواب أن تلك اللفظة إنما هي كلمة واحدة، والمضاف إليه محذوف، فأصل الكلمة"بَنَوٌ" بمعنى اسم مفعول للمبالغة من "بُنِيَ"، ولما صُغِّر صار لفظه في التقدير"بنيوٌ"، فقلبت الواو ياء، وأدغمت فيها الياء الأولى: "بُنيٌّ". واتصلت بياء المتكلم فصار "بُنَيِّي" فقلبت الياء نفسها للتخفيف ألفا، وقلبت الكسرة قبلها فتحة للمجانسة، ثم حذفت الألف مبالغة في التخفيف[1].

- معرفة معاني الأدوات: تعد معرفة معاني الأدوات أصلاً من الأصول التي ينبغي على المعرب أن يعتمد عليها في تحليله، فمعرفة معاني الأدوات، ووظائفها، وصلتها بالاسمية والفعلية والحرفية، ودلالاتها المختلفة في السياق المعين، وكيفية اختيار ما هو أفضل وأصح، كل تلك المعارف أمر لا غنى للمحلل عنها في أثناء تحليله، فالغفلة عن بعض ذلك يسبب الوهم والخطأ؛ فأبو عبيدة[2] يعد "الكاف" في قوله تعالى ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾[الأنفال٥]

---

[1] – انظر: قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته ص ٧٢

[2] – انظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن ١: ٢٤٠

حرف قسم، وإن المعنى: الأنفال لله وللرسول والذي أخرجك، وقد نقل مكي[1] هذا القول، فشنع عليه ابن الشجري[2]، ويُبطل هذا القول أربعة أمور: أن الكاف لم تأت بمعنى واو القسم، وإطلاق "ما" على الله سبحانه وتعالى، وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل "أخرج"، ووصله بأول السورة مع تباعد بينهما [3].

- **المعارف البلاغية:** لا يستغني المعرب عن المعارف البلاغية في إجراء التحليل، فينبغي عليه أن يعرف أنواع الإسناد والتعريف، والتنكير، وأساليب الإنشاء، والخبر والتوكيد، والعطف، والشرط، والقسم و... وغيرها من المعارف المتعلقة بالبلاغة، فالمبتدأ، مثلاً، لم يكن مبتدأ؛ لأنه متقدم في الجملة، ولا الخبر خبرًا لأنه جاء متأخرًا بعد المبتدأ، وإنما المبتدأ مبتدأ لأنه مسند إليه، ومثبت له المعنى، والخبر خبر لأنه مسند، ومثبت به المعنى، فـ"زيد" في الجملتين: "زيد المنطلق" و"المنطلق زيد"، تعرب مبتدأ، لأن "زيد" في الجملتين مسند إليه الانطلاق؛ وما التقديم والتأخير إلا لأغراض بلاغية[4].

- **معرفة علم العروض:** يعد علم العروض من علوم العربية التي يحتاجها المعرب في إجراء التحليل، فجهل هذا العلم يضلل المعرب، فمن المعلوم أن الألف تحذف في الاستفهام، فتقول: "علامَ يشتمني؟"، "وفيمَ تتحدث؟"، ولكن يجوز للشاعر أن يَرُدَّ الألف المحذوفة في الاستفهام، لينجو من الزحاف بحذف ياء "مفاعيلن"[5] في مثل قول حسان: [الوافر]

---

[1] - القيسي، مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن ١: ٣١٠

[2] - انظر: ابن الشجري، الأمالي ١: ١٣١

[3] - انظر: الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب ٢: ٥٤٦، وانظر: قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته ص٧٧-٨١

[4] - انظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز ص ١٨٩، وقباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته ص٨١-٨٣

[5] - انظر: القيرواني، ما يجوز للشاعر في الضرورة ص١٦٣

علاما قام يشتمُني لئيمٌ   كخنزيرٍ تمرَّغَ في رمادِ[1]

فـ"علا" حرف جر، ورسمت ألفها مشالة لاتصالها بـ"ما" بعدها تقديرا، وما: اسم استفهام، للتعجب في محل جر؛ والجار والمجرور متعلقان بـ"شتم"[2].

رابعا: معرفة الحال والمقام: تعين معرفة الحال والمقام المحلل الإعرابي في الوصول إلى نتائج صائبة، ويشمل المقام: معرفة المناسبة التي تطلبت إنشاء العبارة أو النص، وإدراك حال المتكلم، والمتلقي للخطاب، والبيئة التاريخية والاجتماعية.

وقد أشار المتقدمون[3] إلى أهمية معرفة المقام في الإعراب دون النص بأنه أصل للتحليل النحوي؛ إذ يرى سيبويه أن معرفة الحال والمقام تدل المعرب على المحذوف، وذلك في معرض إعرابه لـ "أقائمًا وقد قعد الناس" و"أقاعدا وقد سار الركب"، فيقول: "إنه رأى رجلاً في حال قيام أو قعود، فأراد أن ينبهه، فكأنه لفظ بقوله: أتقوم قائمًا، وأتقعد قاعدًا، ولكنه حذف استغناء بما يرى من الحال"[4].

أما المحدثون فقد عده أحدهم[5] من القرائن المستمدة من البيئة التاريخية التي قيل فيها النص، فيما عدّه آخر[6] معرفة المناسبة التي واكبها ولادة النص، ومعرفة حال المتكلم، والمتلقي، والبيئة التاريخية والاجتماعية.

---

[1] – حسان بن ثابت، ديوانه ص٢٥٨، وروايته: فَفِيمَ تَقُولُ يَشتُمُني لَئيمٌ ...

[2] – انظر: قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته ص٨٣

[3] – انظر: سيبويه، الكتاب ١: ٣٤٠، وابن جني، الخصائص ١: ٢٨٤– ٢٨٥

[4] – سيبويه، الكتاب، ١: ٣٤٠.

[5] – تمام، حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ص ٣٣٤– ٣٤٧

[6] – قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته ص٥٦– ٦٢

ويَعُد أحد الباحثين[1] الذوق السليم أصلاً يعتمد عليه، ويقول بعدم إمكانية تحديد مواطن استعمال الذوق؛ إذ يراه عدة المعرب في كل المواطن، فبه يُعرَف المعنى الصحيح لما يعرب، وبه يعرب الإعراب الصحيح المتفق والمعنى العام للعبارة أو النص، وبه يقدر المحذوف، وبه يهتدي إلى كمية التقدير، بلا نقص يؤدي إلى الخلل، ولا زيادة تؤدي إلى ما لا تقتضيه الصناعة والمعنى. ولكن الباحث لا يرى في الذوق السليم أصلاً يعتمد عليه، بل هو نتيجة فهم ومعرفة الأصول المذكورة آنفا، فمن يعي المعنى، وقواعد الإعراب، وعلوم اللغة والأدب، والحال والمقام، فلا شك أنه سيمتلك الذوق السليم المؤهل إلى السير في العملية الإعرابية.

ب- أصول التحليل الصرفي

لم يجد الباحث، فيما وقع بين يديه من كتب القدماء، ذكراً لأصول التحليل الصرفي وأدلته وقرائنه، ولكن مما لا شك فيه أنهم اعتمدوا على تلك الأصول في تطبيقاتهم من غير أن ينظّروا لها؛ إذ يظهر ذلك من تحليلاتهم الصرفية، فمن يحلل تحليلاً صرفيًا، وتكون نتائج تحليله صائبة، فهو يمتلك الأصول التي جعلته يصل إلى تلك النتيجة.

أما المحدثون فلم يُولُوا هذا الموضوع العناية اللازمة، عدا بعض الباحثين[2] الذين ذكروا أصولاً تُعين المحلل في الوصول إلى التحليلِ الصائبِ، فالنتائجِ الصحيحةِ.

ويمكن إجمال تلك الأصول والأدلة في معرفة قواعد علم الصرف، ومعرفة المقام، ومعرفة علوم اللغة العربية؛ إضافة إلى أصل معرفة المعنى الذي أضافته زهرة عبود[3]، وتراه أصلاً مهمًا يُرجَع إليه في التحليل الصرفي للكلمة، وهو قسمان: المعنى الخاص والمعنى العام، وتُمَثّل للمعنى

---

[1] - انظر: الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ٣: ٣٠٤

[2] - انظر: حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها ص٢٥٣، والأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ص٣: ٢٧٨، قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته ص٥١- ١١٦، وعبود، زهرة، النحو والصرف في شروح حماسة أبي تمام ص٥١- ٥٣

[3] - انظر: عبود، زهرة، النحو والصرف في شروح حماسة أبي تمام ص٥١- ٥٢

الخاص بأن بعض الأفعال قد نقلت من بابها لتصبح أعلامًا مثل: أحمد وتغلب ويزيد، وهذه إذا وردت في نصوص لا يمكن للمحلل أن يعرف أنها أسماء أو أفعال إلا إذا عرف المراد بها في النص، أما المعنى العام فعندها: هو السياق أو المقام؛ ويستعين المحلل بقرائن تعينه على التفريق بين صيغتين تتشابهان مبنى، وتختلفان معنى؛ كالجدول الإلصاقي، والجدول التصريفي، والجدول الإسنادي.

أولا: معرفة قواعد علم الصرف: لا يمكن للمحلل الصرفي أن يمضي في تحليله من غير معرفة بقواعد علم الصرف؛ فمعرفة تلك القواعد، كأصل الاشتقاق وطرائقه، وأنواع المشتقات، وصيغ الأسماء، والأفعال، تنأى بالمحلل عن الخلط في تحليله، ولا يتأتى للمحلل الصرفي بدونها التحليل الصحيح؛ فبها يفرق بين الفعل والاسم، وبها يمكنه إرجاع الكلمة إلى أصلها، ويتعرف التغيرات الصوتية من إبدال وإعلال.

ثانيًا: معرفة المقام: تعين معرفة المقام المحلل الصرفي في الوصول إلى التحليل الصائب، فقد يحلل المحلل الكلمة تحليلاً صرفيًا، وسرعان ما يكتشف بطلان ذلك التحليل حين يتبدى له المقام الذي قيلت فيه؛ فكلمة "قاتِل" لا يمكن للمحلل أن يعرف إن كانت فعل أمر، أم اسم فاعل، حتى يعود إلى المقام الذي قيلت فيه[1]، فقد ترد في سياقين مختلفين تماما مثل: "قاتلُ الضحيةِ مسجونٌ"، و"أيها الجندي قاتِلِ الأعداءَ"، فـ"قاتل" في المثال الأول هي اسم فاعل، بينما هي فعل أمر في المثال الثاني.

ثالثا: معرفة علوم العربية: تعد معرفة علوم العربية من الأصول التي يعتمد عليها المحلل الصرفي في تحليله، فينبغي أن يكون المحلل عارفًا بعلوم العربية: كعلم الأصوات، وعلم الإعراب، و الرسم بنحو عام والقرآني بنحو خاص؛ إذ يتجاوز المحللُ بمعرفة علم الأصوات صعوباتِ

---

١ - حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها ص١٤٧

القوانين الصوتية؛ فـ "هذه القوانين كثيرا ما تقضي بإبدال حروف بحروف أخرى في ظروف وأحوال مخصوصة"[1]، مثل إبدال تاء الافتعال طاءً إذا كان فاء الكلمة من أحرف الإطباق (ص، ض، ط، ظ)[2]، وبمعرفة علم الإعراب يمكن أن يتعرف حذف بعض الحروف من بعض الكلمات، فـ "يَدْعُ" في "لم يَدْعُ زيدٌ عمرا" أصلها "يدعو"، وحذف الواو منه دلالة على الجزم، وينأى المحلل عن الخلط بمعرفة الرسم، خاصة الرسم القرآني منه، فمن المعلوم أن التنوين يلحق الأسماء، وغير العارف بالرسم القرآني يظن أن "يكونا"، من قوله تعالى﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾[يوسف٣٢]، اسما، لأن التنوين قد لحقها، وهو في الحقيقة نون التوكيد رسمت ألفا[3].

ويأتي دور القرائن عندما تتشابه صيغتان في المبنى وتختلفان في المعنى، ويمكن للمحلل أن يستعين بالجدول الإلصاقي، والجدول التصريفي، والجدول الإسنادي، فكلمة "قاتل" تحتمل أن تكون اسم فاعل أو فعل أمر، والمحلل الصرفي يتمكن من التفريق بينهما عن طريق تلك الجداول، فإذا قبلت "أل" التعريف فهي اسم فاعل، وإذا قبلت نون النسوة فهي فعل أمر، فهو، هنا، قد استخدم الجدول الإلصاقي، ويستطيع أن يستخدم الجدول التصريفي، فإذا انحازت إلى "قاتل – يقاتل" فهي فعل أمر، وإذا انحازت إلى "مقتول – وقتيل" فهي اسم فاعل، ويستطيع استخدام الجدول الإسنادي فإذا قبلت "قاتل" الإسناد إلى الضمائر فهي فعل أمر [4].

---

[1]– الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ٣: ٢٦٥

[2] – الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص٣٠٤

[3]– انظر: قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته ص١٢٤

[4]– انظر: حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٤٧

المبحث الثالث

تعدد الأوجه الإعرابية

يلحظ الباحث بالاستقراء أن بعض المفردات أو الجمل في شرحي المفضليات قد وردت بأكثر من وجه إعرابي، وتلك الأوجه قد تكون محتملة أو جائزة، وقد تحدث القدماء أمثال سيبويه[١]، وابن جني[٢] عن التعدد، إلا أنهم لم يُنَظِّروا للأسباب التي أدت إليه؛ أما المحدثون[٣] فقد تعرضوا إلى أسباب تعدد أوجه التحليل الإعرابي كالاختلاف في تقدير المحذوف، وفقدان النغمة، وفقدان العلامة الإعرابية، والقول بالإعراب المحلي، واشتراك أكثر من معنى نحوي في علامة واحدة، وتعدد القراءات القرآنية والروايات، والمعنى، وقطع العبارة عن سياقها، والوقف والوصل.

أ- الاختلاف في تقدير المحذوف: يسمح الاختلاف في تقدير المحذوف بتعدد الأوجه الإعرابية، ومن أمثلة ذلك الاختلاف في "وصية" من قوله تعالى﴿وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِم﴾[البقرة، ٢٤٠]، فقد قرأها ابن كثير ونافع وعاصم في رواية أبي بكر والكسائي رفعًا، وقرأها حفص وعاصم وابن عامر وأبو عمرو وحمزة نصبًا[٤]، فمن رفع أراد: "فَلْتَكُنْ وَصِيَّةٌ" أو "فَأَمْرُنا وَصِيَّةٌ"، ومن نصب: فهي

---

١ - سيبويه، الكتاب ٣: ٨٤- ٨٥

٢ - ابن جني، الخصائص ٢: ٤٨٨- ٤٩٢

٣ - حماسة، محمد، العلامة الإعرابية ص٢٩٥- ٣٠٨، وناصف، علي النجدي، من قضايا اللغة والنحو ص١١- ٢٥، وياقوت، أحمد سليمان، ظاهرة الإعراب في النحو العربي ص٢٢٢- ٢٢٧، وأبو المكارم، علي، تعليم النحو العربي ص٢٨٨، والرمالي، العربية والوظائف النحوية ص١٤٩- ١٥٠، وعبود، زهرة الشيخ، النحو والصرف في شروح حماسة أبي تمام ٥٤- ٥٧

٤ - ابن مجاهد، السبعة في القراءات ١٨٤

عنده أن الوصية مصدر، والاختيار في المصادر النصب إذا هي وقعت مواقع الأمر كقوله تعالى: "فضربَ الرقاب"[1].

ب- **فقدان النغمة**: تعد النغمة من القرائن المستدل بها على الكلام والإعراب، وفقدانها يفتح الباب أمام تعدد الأوجه الإعرابية، فـ "الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ" من قوله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ﴾[آل عمران٧] قد تكون معطوفة على لفظ الجلالة، والمعنى أنهم يعلمون تأويله أيضا و"يقولون" في موضع نصب على الحال، وقد تكون مبتدأً خبره "يقولون"، والمعنى: أن الراسخين لا يعلمون تأويله بل يؤمنون به[2].

ج- **فقدان العلامة الإعرابية**: يجيز فقدان العلامة تعدد الأوجه الإعرابية، فالعربية تحوي بعضًا من المفردات لا تظهر عليها العلامات الإعرابية، إما لأنها مبنية، مثل: الضمائر والأسماء الموصولة، أو لأنها أسماء مقصورة، أو مضافة إلى ياء المتكلم، فتقدر العلامة تقديرًا، فـ "هدى" في قوله تعالى﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[البقرة٢]، تحتمل أن تكون في موضع رفع ونصب؛ فالرفع من أربعة وجوه: إما أن تكون خبرًا لمبتدأ محذوف، أو خبرًا ثانيًا لـ "ذلك"، والخبر الأول هو "لا ريب فيه"، أو مبتدأ و"فيه" خبره، والوقف على "لا ريب"، أو أن يكون مرفوعًا بالظرف على قول الأخفش[3] والكوفيين؛ أما النصب على الحال من "ذا" أو من الكتاب، أو من الضمير في "فيه"؛ فإن جعلته حالاً من "ذا"، أو من الكتاب، فالعامل فيه معنى الإشارة، وإن جعلته حالاً من الضمير، فالعامل فيه معنى الفعل المقدر وهو استقر[4].

---

[1] - انظر: الفراء، معاني القرآن ١: ١٥٦، وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ص ٩٨، وحماسة، العلامة الإعرابية ص٢٩٥- ٢٩٨

[2] - العكبري، إملاء ما من به الرحمن ١: ١٢٤، وانظر: حماسة، العلامة الإعرابية ص٢٩٨-٣٠٠

[3] - لم يعثر الباحث على هذا القول للأخفش في تفسيره للآية. انظر: الأخفش، معاني القرآن ١: ٢٣- ٢٧

[4] - انظر :العكبري، إملاء ما منّ به الرحمن ١: ١٠- ١١، والفراء، معاني القرآن ١: ١١- ١٢، وحماسة، العلامة الإعرابية ٣٠٠- ٣٠٢

د- **القول بالإعراب المحلي:** يعد القول بالإعراب المحلي من الأسباب التي تسمح بتعدد الأوجه الإعرابية، فبعض الكلمات مبنية بناءً عارضًا، كاسم لا النافية للجنس إذا كان مفردًا، والمنادى المفرد العلم، والنكرة المقصودة، فيكون للاسم في وضعه هذا حالتان: أنه مبني في اللفظ المنطوق، ويراعى في أحيان المحل المُقدَّر، وبعض النحاة أجاز في بعض توابع المنادى المبني على الضم أن يكون منصوبًا مراعاة للمحل[1]، وأجاز بعضهم في نعت اسم "لا" ثلاثة أوجه مختلفة إذا كان مبنيا ونعت بمفرد يليه، أي لم يفصل بين النعت والمنعوت بفاصل؛ الأول: البناء على الفتح لتركبه مع اسم "لا"، والثاني: النصب مراعاة لمحل اسم "لا"، والثالث: الرفع مراعاة لمحل "لا" واسمها، وثمة مواضع أخرى كان إصرار النحاة فيها على التفريق بين اللفظ والمحل سببًا في تعدد الأوجه النحوية، ولكن المجال لا يتسع لذكرها[2].

هـ- **اشتراك أكثر من معنى نحوي في علامة واحدة:** يسمح اشتراك أكثر من معنى نحوي في علامة واحدة بتعدد الأوجه الإعرابية؛ فالعلامة الإعرابية الواحدة تدل على أكثر من وظيفة نحوية أو معنى نحوي؛ لذا لا يمكن أن تكون العلامة، وحدها، دليلاً على الوظيفة، ولا بد من قرائن أخرى لتحديد المعنى، فالفاعلية، والابتداء، والخبرية، وغيرها تشترك في علامة الرفع[3]، فـ"غير" في قوله تعالى﴿غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾[الفاتحة٧] تجر من ثلاثة أوجه: على البدل من الضمير "عليهم"، وعلى البدل من "الذين" وعلى الوصف لـ"الذين"[4]، فعلامة الكسر لم تستطع توضيح الوظيفة الإعرابية لـ"غير"، فتَعَدّدَ الإعراب بين الوصفية والبدل، ولم تستطع، أيضا، تحديد المبدل منه.

---

١ – عباس حسن، النحو الوافي٤: ٣٨

٢ – انظر: حماسة، العلامة الإعرابية ص٣٠٢- ٣٠٥

٣ – انظر: حماسة، العلامة الإعرابية ص٣٠٢

٤ – الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن ١: ٤٧، والفراء، معاني القرآن ١: ٧، وانظر: حماسة، العلامة الإعرابية ص٣٠٥- ٣٠٨

و- **تعدد القراءات القرآنية والروايات:** يؤدي تعدد القراءات القرآنية والروايات إلى تعدد الأوجه الإعرابية؛ ففي القرآن الكريم نجد بعض المفردات قد قُرِئت بأكثر من وجه[1]؛ وفي الشعر نجد بعض المفردات قد رويت بأكثر من وجه، ويؤثر المعنى في تعدد الأوجه الإعرابية؛ فالوظيفة النحوية تتغير وفقًا لاحتمالات تعدد معاني وحدات التركيب، أو تعدد دلالة التركيب بأكمله عند المستمع أو القائل، وفقًا لمبدأ كفاية العقل البشري واستيعابه للوحدات[2].

ز- **اختلاف المعنى:** يؤدي اختلاف المعنى إلى تعدد الأوجه الإعرابية؛ فقوله تعالى﴿وَلاَ تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾[المدثر ٦] إذا كان النهي فيها عن المن والاستكثار فتقرأ "تستكثر" بالجزم باعتبار الاستكثار جزءا من المنّ، وإن كان المعنى "لا تمنن بما تعطي مستكثرا له، أو طالبا عليه الكثير من العوض فتقرأ "تستكثرُ" بالرفع، وإن كان المعنى "ولا تمنن بما تعطي لأنك تستكثره" فتقرأ "تستكثر" بالنصب[3]

ح- **قطع العبارة عن سياقها:** يفرض قطع العبارة عن سياقها معنىً غير المعنى المقصود، ومن ثم وجهًا إعرابيًا غير الوجه الذي وجد، أو وضع من أجل المعنى، مما يفتح المجال لتعدد الإعراب [4].

ط- **الوقف والوصل:** يسهم الوقف والوصل في تعدد الأوجه الإعرابية؛ إذ يؤثران في المعنى، ويؤثر المعنى في الإعراب، لذلك أوجب العلماء الوقف بعد "قولهم" في قوله تعالى:﴿وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ

---

[1] - انظر: ناصف، علي النجدي، من قضايا اللغة والنحو ص١١- ١٥، وياقوت، أحمد سليمان، ظاهرة الإعراب في النحو العربي ص٢٢٢- ٢٢٧

[2] - الرمالي، العربية والوظائف النحوية ١٤٩- ١٥٠

[3] - انظر: الزمخشري، الكشاف ٤: ١٨١، وناصف، علي النجدي، من قضايا اللغة والنحو ص١٣

[4] - انظر: أبو المكارم، علي، تعليم النحو العربي ص٢٨٨ منقول من: عبود، زهرة الشيخ، النحو والصرف في شروح حماسة أبي تمام ص٥٦

﴾[يونس٦٥]، ثم الابتداء بقوله:﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس٦٥]؛ لئلا يُتوهَّم أن الآية الأخيرة هي مقول قولهم في محل نصب، بل هي مستأنفة[1].

ي- **ضبط المفردات بالشكل والحركات:** يعد ضبط المفردات بالشكل والحركات سببا من أسباب تعدد الأوجه الإعرابية، ففي قول زهير بن أبي سُلمى: [الطويل]

فَلا تَكْتُمُنَّ اللهَ ما في نُفوسِكم ... لِيَخْفى ومَهما يُكْتَمِ اللهُ يَعلَمِ

لولا وجود القرينة وهي"ما في نفوسكم" لقُرئت "تكتمن" بالأوجه الثلاثة التالية: "تكتمَن"، تكتمُنّ"، و"تكتُمُنَ".

[1] - الزركشي، البرهان في علوم القرآن ١: ٥٠١

الفصل الثاني

التحليل النحوي في شرحي المفضليات

- المبحث الأول: مبادئ التحليل في شرحي المفضليات
- المبحث الثاني: أصول التحليل في شرحي المفضليات
- المبحث الثالث: تعدد الأوجه الإعرابية في شرحي المفضليات

المبحث الأول

مبادئ التحليل في شرحي المفضليات

يتركز الانتباه في هذا الفصل على الإفادة من المبادئ والأصول النظرية التي عُرضت توًا، في التطبيق الفعلي على شرحي المفضليات، ومن ثم على كشف مدى القوة أو الضعف في تمثُّل الشارحَين لتلك المبادئ، مع إعادة التأكيد على سالف ما ذُكر من كون الشارحَين، عصرئذ، لم يكونا يصدران في شروحهما عن وعي بقواعد موضوعة يهتديان بضوئها؛ فقد كانت لديهما معرفة بالتحليل لا بوصفه مُقننًا، وله أصوله الموضوعة له؛ وإنما هي معرفة إدراك تحوّلي، وغالبًا غير منهجي، وهو ما سيتضح في القابل من صفحات البحث.

ويلقى الجانب النحوي عند شارِحَي المفضليات اهتماما كبيرًا؛ سواءً أكان النظري أم التطبيقي، ولكن الجانب التطبيقي يحتل الجزء الأهم في الشرحين، فهو أساس يعتمد عليه الشارحان، أحيانًا، في الوصول إلى معرفة المعنى؛ إذ يلجآن إلى تحليل المفردة إعرابيًا أو صرفيًا، لبيان معناها في البيت، أو لإظهار قدرتهما على التحليل، وإبراز ثقافتهما الواسعة في هذا المجال والمجالات المرتبطة به مثل: معرفة لغات العرب والبلاغة، والعروض، وغيرها من العلوم. وقد ينطلق الشارحان من الجانب التطبيقي إلى النظري، فيذكران بعض القواعد المتعلقة بالباب أو الشروط الخاصة بتلك المسألة، ويمثل ذلك القول في بيت الحصين بن الحمام[1]:[الطويل]

عَشيّةَ لا تُغني الرِّماحُ مكانَها ولا النَّبلُ إلا المَشْرَفِيُّ المُصَمِّمَا[2]

---

[1] – الحصين بن الحمام بن ربيعة المري الذبياني أبو يزيد، شاعر فارس جاهلي، كان سيد بني سهم بن مرة ويلقب"مانع الضيم" في شعره حكمة وهو ممن نبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية، مات قبل الإسلام، وقيل أدركه، توفي نحو ١٠ق هـ. انظر ترجمته: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص ٣٩٤ ، والآمدي، المؤتلف والمختلف ص٩١ ، والزركلي، الأعلام ٢: ٢٦٢.

[2] – المري، الحصين بن الحمام ديوانه، ص٨٦

إذ يعرب "عشية" ظرفا وهي مضافة إلى ما بعدها، ثم يضيف بعد ذلك "لأن أسماء الزمان تضاف إلى الأفعال، وما يجري مجراها من الجمل لتنشرح بها"[1]، وهذا يعد جانبًا نظريًا منبثقًا من الجانب التطبيقي؛ ويتضمن هذا المبحث التكلم في عنوانين رئيسين هما: مبادئ التحليل الإعرابي، ومبادئ التحليل الصرفي.

أ- **مبادئ التحليل الإعرابي**

يميل الباحث إلى تقسيم مغاير لتقسيم ابن هشام الأنصاري عند حديثه عن مبادئ التحليل، كما جاء في الفصل الأول من هذه الدراسة، (ما يتكون من حرف واحد وما يتكون من حرفين وما هو أكثر من حرفين)؛ ولغرض التفصيل وبيان الجزئيات، كل جزئية بنحوها المستقل بها فسيجري عرض التحليل من خلال الأسماء والأفعال والأدوات والجمل؛ مع لزوم الإشارة إلى أن المقام، هنا، ليس مقام بيان التقسيم الصرفي لأجزاء الكلام، وإنما بيان الطريقة المُتبعة في تحليل المفردات بعامة، التي تنتظمها هذه الخانات الصرفية الأساسية، وفي كل قسم سيعرض الباحث كيفية التعبير عن الاسم المحلل، وكيفية التحليل، مبديا مدى التطابق بين تحليل الشارحين والمادة النظرية المقدمة في الفصل السالف. ونورد تاليًا مبادئ التحليل الخاصة بالأسماء، فهي الأكثر ورودا في الشرحين مقارنة بالأسماء والأفعال والجمل.

١- **الأسماء:** يظهر من خلال الاستقراء أن التحليل، بشكل عام، كان عند الأنباري أقل منه عند التبريزي، ولعل تأخر الثاني كان سببًا في ذلك؛ إذ أفاد اللاحق من السابق، وأفاد أيضًا من تطور علم النحو، وتتنوع مبادئ التحليل الإعرابي الخاصة بالأسماء بين الشارحين، بل وتتنوع عند الشارح الواحد، ولكن يلاحَظ أن الاختصار سمة بارزة عند كل منهما، ويظهر أيضًا أن الحالة الإعرابية تستحوذ على اهتمام الشارحين أكثر منها في الأمور الأخرى، وتأتي الوظيفة

---

[1] - التبريزي، المفضليات ١: ٣٢٩

التركيبية في المرتبة اللاحقة، ولا يكاد يُرى أثرٌ للعلامة الإعرابية إلا ما ندر، وتتجلى أساليب التعبير عن الحالة الإعرابية بعبارات مختلفة شكلاً، متحدة مضمونًا، مثل "لك أن تنصبَ"[١]، و"نصبًا"[٢]، و"ارتفعَ"[٣]، "بالنصبِ"[٤]، و"إن نصبْتَ ... وإن رفعْتَ"[٥]، و"ينتصبُ"[٦]، و"إذا رفعْتَ"[٧].

ويُلاحَظ في هذا المقام أن موضع الشاهد (الكلمة المُحلَّلة) قد تُعَيّن لفظًا، وقد لا تُعَيَّن، ومنه في تعيين المفردة المحللة القول في بيت عبدالله بن سلمة الغامدي:[٨][الوافر]

كأنّ بناتِ مخرٍ رائحاتٍ جَنُوبُ وغصنُها الغضُّ الرّطيبُ[٩]

بقولهم "نصب رائحات على الحال"[١٠]؛ إذ ذكر "رائحات" وهي المفردة المراد تحليلها، ثم ذكر الوظيفة التركيبية وهي الحال؛ ومنه في عدم تعيين المفردة المحللة نصًا؛ وذلك لسهولة معرفة تلك المفردة من بقية المفردات في تلك الجملة كالقول في بيت بشامة بن غدير المري[١١]:[المتقارب]

---

١ – التبريزي، المفضليات ١: ٢٨٣

٢ – الأنباري، المفضليات ٢: ٢٨٠

٣ – التبريزي، المفضليات ١: ٢٨٣

٤ – الأنباري، المفضليات ٢: ٢٣٠

٥ – التبريزي، المفضليات ١ ٢٩٧

٦ – المرجع السابق ١: ٢٩٨

٧ – المرجع السابق ١: ٣٢٧

٨ – هو عبدالله بن سلمة الغامدي (أو سليمة) القحطاني الأزدي الغامدي، لعله مخضرم؛ روى له المفضل قصيدتين ليس فيهما ما يدل على عصره. انظر ترجمته: الزركلي: الأعلام ٤: ٩٠

٩ – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص١٠٤. سحائب تأتي في قُبُل الصيف حِسانٌ مُستَطيلة. جنوب: امرأة. انظر التبريزي، المفضليات ١: ٤٩٤، ٥٠١

١٠ – انظر الأنباري، المفضليات ١: ٢٥١، والتبريزي، المفضليات ١: ٥٠١

١١ – هو بشامة بن غدير بن عمرو بن هلال المري خال زهير بن أبي سلمى، كان مقعدا من الولادة. انظر: الجمحي، طبقات فحول الشعراء٢: ٧١٨– ٧٢٦، والزركلي، الأعلام ٢: ٥٣

خِـزيُ الحـياةِ وحـربُ الـصديقِ   وكُـلاً أراهُ طعامـاً وَبيْـلا[1]

""وكلٌ أراهُ، وكُلاً أراه" بالرفع والنصب"[2]، فلم يحدد، هنا، اللفظة المراد تحليلها وهي لفظة "كل"، وإنما ذكر الجملة مشتملة على المفردة المحللة.

ويمكن توضيح مبادئ التحليل من خلال تناول الشارحين للمفاهيم النحوية؛ علمًا بأن التراتب في هذه المفاهيم ليس وفق معيار القلة أو الكثرة، فذلك ليس غايةً في البحث، وإنما المراد في هذا السياق توضيح صورة التحليل الإعرابي لهذه المفاهيم في ضوء أمثلة مختارة، وفقًا لما يقتضيه المقام في كل مفهوم على حدته؛ وتشمل: الوظيفة التركيبية، والعلامة الإعرابية، والعامل، والمفاعيل، والرتبة، والتقديم والتأخير، والضمائر، والمصدر المؤول، ونائب الفاعل.

- **الوظيفة التركيبية**: قد يعمد الشارحان إلى ذكر الوظيفة التركيبية دون التطرق إلى الحالة الإعرابية، كالقول في بيت الحطيئة المستشهد به: [البسيط]

مُـستَحْقِباتٍ رَواياهـا جَـحَافِلَها   يَـسْمُو بِهـا أَشْعـرِيٌّ طَـرفُه سَـامِي[3]

بقوله:"الروايا: الإبل التي تحمل الماء والزاد؛ وهي ههنا: فاعلة. والجحافل: مفعول بها"[4]؛ إذ ذكر الوظيفية التركيبية دون ذكر الحالة الإعرابية، أو العلامة الإعرابية، وثمة أمر آخر يلحظ في هذه المسألة، وهو إعمال اسم الفاعل المجرد من "أل"؛ إذ اشترط جمهور النحاة في إعماله شرطين الأول: أن يكون دالاً على الحال أو الاستقبال، والثاني: أن يعتمد على نفي، أو استفهام، أو مخبر عنه، أو منعوت، أو أن يكون حالاً[5]، واسم الفاعل "مستحقبات" في هذا البيت جاء "حالاً"

---

[1] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٥٩

[2] – انظر الأنباري، المفضليات ١: ١٣٦

[3] – الحطيئة، ديوانه ص ١٩١

[4] – الأنباري، المفضليات ٢: ١٥٥

[5] – الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٢: ٢٥

لمفردات في الأبيات التي تسبق البيت المستشهد به، وتلك الأبيات غير مذكورة في شرح الأنباري؛ لذلك جاز أن يعمل اسم الفاعل فيما بعده؛ والأبيات السابقة لهذا البيت هي:[البسيط]

فيهِ الرِماحُ وَفيهِ كُلُّ سابِغَةٍ ... جَدلاءَ مُبهَمَةٍ مِن نَسجِ سَلّامِ

وَكُلُّ أَجرَدَ كَالسِرحانِ أَترَزَهُ ... مَسحُ الأَكُفِّ وَسَقيٌ بَعدَ إِطعامِ

وَكُلُّ شَوهاءَ طَوعٍ غَيرِ آبِيَةٍ ... عِندَ الصَباحِ إِذا هَمّوا بِإِلجامِ[1]

و"مستحقبات" تدل أيضا على "الحال" في سياق الأبيات السابقة.

وذكرت الوظيفة التركيبية، وهما "البدل" و"الخبر" دون الإشارة إلى الحالة الإعرابية، أو العلامة في بيت ربيعة بن مقروم[2] :[البسيط]

لا حِلمُكَ الحِلمُ مَوجُودٌ عَلَيهِ وَلا ... يُلفَى عَطاؤُكَ فِي الأَقوَامِ مَنكُودا[3]

بالقول: "الحلم" بدل من "حلمك" و"موجود" الخبر[4].

- **العلامة الإعرابية**: يندر ذكر العلامة الإعرابية في الشرحَين، وقد يعود ذلك إلى سهولة معرفتها، ولأن مقام شرح الشعر مقام إيجاز واختصار بالنسبة إلى النواحي النحوية بشكل عام، فيشير الأنباري إلى أن كلمة "سرب" بالكسر لا بالفتح[5] في بيت ربيعة بن مقروم: [الطويل]

---

[1] – الحطيئة، ديوانه ص١١٣. سابغة: درع، جدلاء: لطيفة مجدولة، مبهمة: لا تستبين فيها أطراف حلقها، سلام: سليمان بن داود عليهما السلام، الأجرد: القصير الشعر، السرحان: الذئب، آزره: أتمه وألحقه بالجياد، سقي: يعني به اللبن، الشوهاء: الحسنة.

[2] – ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي، من شعراء الحماسة من المخضرمين، وفد على كسرى في الجاهلية، وشهد بعض الفتوح في الإسلام، وحضر القادسية. انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ١٨٥، والزركلي، الأعلام ٣: ١٧

[3] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٢١٤

[4] – انظر التبريزي، المفضليات ٢: ٩٦٣

[5] – الأنباري، المفضليات ٢: ٢٩٠

وَسِــرْبٍ إذا غَــصَّ الجـبَانُ بريقــهِ   حَــمَيتُ إذا الـدَّاعي إلــى الـرَّوْعِ ثـوَّبا[1]

أي بكسر الباء على أنه اسم مجرور لحرف الجر المضمر"رب"، وعلامة جره الكسرة، ويشير التبريزي إلى العلامة الإعرابية في "وما كان أكثر ما نوّلت" بقوله: "هكذا رووه بفتح الراء"[2] في بيت بشامة بن غدير المري: [المتقارب]

وَمــا كــانَ أكثَــرَ مــا نوَّلَــتْ   مِــنَ القَــولِ إلاّ صِفاحــاً وَقيــلا[3]

أي: بفتح راء "أكثر" على أنه خبر "كان" منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ و"كان" هنا زائدة لا عمل لها؛ لأنها جاءت بين متلازمين: "ما" التعجبية، و"فعل" التعجب، ثم إن "أكثر" هذه فعلٌ وليس اسمًا حتى تُعرب خبرا لـ"كان"؛ لأن الأصل: "وما أكثر ما نوّلتْ".

- **العامل:** قد يعمد الشارحان إلى ذكر العامل، إما صراحة، وإما بالإشارة إليه؛ فالأنباري لم يذكر "العامل" صراحة، ولكنه يشير إليه في كثير من المواضع مثل قوله: و"من رفع "كلا" رفعه بـ"لاقٍ""[4]، في معرض تحليله رواية أخرى لبيت تأبط شرا: [البسيط]

سَــدِّدْ خِلالَــكَ مِــنْ مــالٍ تُجَمِّــعُهُ   حَتّــى تُــلاقِيَ مَــا كُــلُّ امْــرِئٍ لاقِ[5]

فـ"كل": مبتدأ، و"لاق": خبر، والخبر عمل في رفع المبتدأ على مذهب الكوفيين في أن المبتدأ والخبر يترافعان[6]، والقول: "ويرفع "أداؤها" بـ "أعف""[7] في بيت المزرد بن ضرار[8]:[الطويل]

---

[1] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٣٧٧. سرب: قطيع من الإبل، غص بريقه: جفّ، حميت: منعت، الروع: الفزع، ثوّب: استغاث مرة بعد أخرى. انظر: الأنباري، المفضليات ٢: ٢٩٠

[2] – التبريزي، المفضليات ١: ٢٨١

[3] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٥٦. صفاحا: مصافحة باليد للتوديع. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ٢٨٢

[4] – الأنباري، المفضليات ١: ٤٨

[5] – تأبط شرا، ديوانه ص٤١٢

[6] – ابن الأنباري، الإنصاف ، المسألة ٥، والعكبري، التبيين عن مذاهب النحويين ص٢٢٤– ٢٢٩

[7] – الأنباري، المفضليات ١: ١٩١

[8] – المزرد بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني، فارس شاعر جاهلي أدرك الإسلام في كبره وأسلم يقال اسمه يزيد وغلب عليه لقبه مزرد، وهو الأخ الأكبر للشماخ، كان هجاء في الجاهلية خبيث اللسان توفي نحو ١٠هـ. انظر ترجمته: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص ١٨٢، والآمدي، المؤتلف والمختلف ص ١٩٠، والمرزباني، معجم الشعراء ص٤٩٦، والزركلي، الأعلام ٧: ٢١١–٢١٢.

فـــرُدُّوا لِقـــاحَ الثعلَبِـــيِّ أداؤُهـــــا   أعـــفُّ وأتْقـــى مِـــن أذى غيـــرِ واحـــدِ[1]

أما التبريـزي فيـصرح بالعامـل، أحيانـا، مثـل قولـه: "انتـصب "مـدرعا" علـى الحـال والعامـل فيـه "يعدو""[2]، وذلك عند تحليله بيتي الجميح[3]: [المنسرح]

يعـــدو بـــه قـــارِحٌ أَجَـــشُّ يَـــسُو   دُ الخَيْـــلَ نَهْـــدٌ مُـــشاشُهُ زَهِـــمُ

مُدَّرِعـــا رَيْطـــةٌ مـــضاعفةٌ   كالنَّـــهي وفَّـــى سِـــرارَهُ الرِّهَـــمُ[4]

ويشير إليه دون تصريح، في أحيان أخرى، مثل قوله: "و"كل يوم" ارتفع بقوله "معد""[5] وذلك في معرض تحليله بيت بشامة بن غدير المري[6]: [المتقارب]

وعِذْرَتُهـــا أنَّ كـــلَّ امـــرِئٍ   مُعِـــدٌّ لـــهُ كـــلُّ يـــومٍ شُكُـــولا[7]

فـ"كل" فاعل لاسم الفاعل "مُعِدّ"، وقد تحقق إعمال اسم الفاعل فيه، فهو يدل على زمن الحال، واعتمد على اسم مخبر عنه وهو "كل" التي في صدر البيت.

---

[1] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٧٨. اللقاح: جمع لِقْحة وهي ذوات الألبان. انظر: الأنباري، المفضليات ١: ١٩١

[2] – التبريزي، المفضليات ١: ٢٠٤

[3] – الجميح واسمه منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف الأسدي أحد فرسان الجاهلية يوم جبلة وبه قتل عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم، توفي ٥٣ق هـ. انظر ترجمته: المرزباني، معجم الشعراء ص٤٠٣، والزركلي، الأعلام ٧: ٣٠٨

[4] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص ٤٢. القارح: الشديد، وأجش: في صوته جشة، والنهد: الضخم القوائم، ومشاشه: عظمه، وزهم: عال وسمين، الريطة: الدرع، والنهي: مكان له حاجز يمنع الماء أن يفيض منه، السرار: خير موضع في الوادي، الرهم: المطر الضعيف. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ٢٠٤

[5] – التبريزي، المفضليات ١: ٢٨٣

[6] – بشامة بن غدير بن هلال المري، خال زهير بن أبي سلمى، جاهلي، كان مقعدا من الولادة. انظر ترجمته: الزركلي، الأعلام ٢: ٥٣.

[7] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص ٥٦. شكولا: جمع شكل وهو المثل. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ٢٨٣

- **المفاعيل:** يلحظ الباحث أن الأنباري لم يذكر الوظيفة التركيبية للمفاعيل بأنواعها إلا مرة واحدة، وذلك في معرض تحليله كلمة الجحافل "والجحافل: مفعول بها"[1] عند استشهاده ببيت الحطيئة: [البسيط]

مُستحقباتٍ رَواياهــا جَحافلَــها يَسمو بهــا أشْعَــريٌّ طَرْفُــهُ سامِــي[2]

ولكن قد يشير إلى المفعول به أحيانا مثل قوله عند تحليل رواية أخرى لبيت تأبط شرا: [البسيط]

سَـدِّدْ خِـلالَكَ مِـنْ مَـالٍ تُجَمِّعُــهُ حتــى تُلاقِــيَ مـا كــلُّ امــرئٍ لاقِ[3]

"من نصب "كلا" أوقع "لاقيا" عليه"[4]، أي أن كلا: مفعول به مقدم منصوب والعامل فيه اسم الفاعل "لاق"؛ أما التبريزي فقد كان يذكر الوظائف التركيبية للمفاعيل كثيرا؛ إذ يميز المفاعيل بعضها من بعض، وكان يطلق على المفعول به مفعولاً دون تحديد؛ ولعل سبب ذلك كثرة ورود المفعول به مقارنة بالمفاعيل الأخرى؛ فـ"ماذا" عنده "انتصب على أنه مفعول"[5] في بيت الأسود بن يعفر:[6] [الكامل]

مـــاذا أُؤَمِّــلُ بعــدَ آلِ مُحَــرِّقٍ تَرَكُـــوا مَنَازِلَهُــم وبَعــدَ إيــادِ[7]

ويمكن إعراب "ماذا" على وجهين، الأول: أن تعرب "ما" اسم استفهام مبنيًا على السكون في محل نصب، مفعولاً به مقدمًا، وذا: زائدة لا محل لها من الإعراب، والثاني: أن تعرب "ماذا": اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم[8].

---

[1] – الأنباري، المفضليات ٢: ١٥٥

[2] – تم تخريجه ص٣٩.

[3] – تم تخريجه ص٤١.

[4] – الأنباري، المفضليات ١: ٤٨

[5] – التبريزي، المفضليات ٢: ٩٦٨

[6] – الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن حارثة بن جندل بن نهشل بن دارم يلقب أعشى بني نهشل. انظر ترجمته: الآمدي، المؤتلف والمختلف ص ١٦– ١٧

[7] – الأسود بن يعفر، ديوانه ص ٢٦

[8] – انظر: حسن، عباس، النحو الوافي ١: ٣٢٤– ٣٢٥

وفي بيت المرقش الأكبر[1]: [الطويل]

لِتُبصِرَ عَيني أَنْ رَأَتْني مَكَانَها وَفي النَّفْس إنْ خَلَّى الطَّرِيقَ كَوادِسُ[2]

"ويروى "مكاثة"... ويكون مفعولا"[3]، فـ"مكاثة" مفعول به لـ "تُبصِر" منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

ولم يذكر التبريزي الوظيفة التركيبية للمفعول فيه إلا بالقول "ظرف" دون تحديد لنوعه، فـ"يوما" عنده ظرف[4] في بيت ذي الإصبع العدواني[5]: [البسيط]

يَوْمـا شَدَدْتُ بِهِ فَرْغَاءَ فاهِقَةً يَوْمـا عـلى الدَّهرِ تـاراتٍ تُماريني[6]

فـ"يوما" في الصدر والعجز هي ظرف زمان مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.أما المفعول المطلق فـ "منتصب على المصدر"[7] مثل تحليل "سوم الجراد" في بيت ثعلبة بن صعير[8]:

[الكامل]

ومُغيرةٍ سَوْمَ الجَرادِ وزعتُها قبلَ الصباحِ بِشيّثانٍ ضامـرِ[9]

---

[1] – المرقش الأكبر: هو ربيعة بن سعد بن مالك ويقال هو عمرو بن سعد، شاعر جاهلي، من المتيمين الشجعان، وكان يحسن الكتابة وشعره من الطبقة الأولى وضاع أكثره، ولد باليمن ونشأ بالعراق. انظر ترجمته: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص١١٢، والآمدي، المؤتلف والمختلف ص١٨٤، والمرزباني، معجم الشعراء ص٢٠١، والزركلي، الأعلام ٥: ٩٥

[2] – المرقشان، ديوانهما ص٥٦. مكاثة: بقاء، وكوادس: ما يتطير به. انظر: التبريزي، المفضليات ٢: ١٠٠٣

[3] – التبريزي، المفضليات ٢: ١٠٠٢

[4] – التبريزي، المفضليات ٢: ٧٥٦

[5] – ذو الإصبع العدواني: هو حُرثان من عدوان بن عمرو بن قيس عيلان، كان جاهليا، سمي ذو الإصبع لأن حية نهشته في إصبعه فقطعها. انظر ترجمته: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٤٢٥

[6] – ذو الإصبع العدواني، ديوانه ص ٩٦. وفرغاء: ضربة واسعة الجرح، وفاهقة: تفور بالدم. التبريزي، المفضليات ٢: ٧٥٦

[7] – التبريزي، المفضليات ٢: ٦٢٥

[8] – هو ثعلبة بن صعير بن خزاعي المازني التميمي المري، شاعر جاهلي. انظر ترجمته: الزركلي، الأعلام، ٢:٩٩

[9] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص١٣١. وزعتها: كففتها، والضامر: المصنوع، والشيئان: بعيد النظر.

فـ "سوم": مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف تقديره"تسوم"؛ أما المفعول معه فقد ذكر وظيفته التركيبية بقوله: "وانتصب "جيئلا" على أنه مفعول معه"[1] في بيت المرقش الأكبر: [الكامل]

ذَهَبَ السِّبَاعُ بِأَنْفِهِ فَتَرَكْنَهُ   أَغْثَى عَلَيْهِ بِالجِبالِ وجَيْئَلا[2]

فـ"جيئلا": مفعول معه منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

وذكر التبريزي الوظيفة التركيبية للمفعول لأجله بقوله: "وانتصب "وفاء بها" إن شئت على أنه مفعول له"[3] في بيت ربيعة بن مقروم: [المتقارب]

وأَجْزِي القُروضَ وفَاءً بِهَا   بِبُؤسَى بَئِيسًا وُنُعْمَى نَعِيمًا[4]

فـ"وفاء": مفعول له منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

- **الرتبة**: لم تفت التبريزي الرتبة؛ إذ كان يذكرها إذا وُجِد في الجملة أكثرُ من مفعول به؛ إلا أن أكثر اعتنائه انصب على المفعول به الثاني دون الأول، مثل قوله: "وانتصب "الوشوم" لأنه مفعول ثان"[5] وذلك في بيت ربيعة بن مقروم: [المتقارب]

تَخَالُ مَعارِفَهَا بَعدَمَا   أَتَتْ سَنَتَانِ عَلَيْهَا الوُشُومَا[6]

فـ"الوشوم": مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة للفعل "تخال" الذي هو من أفعال الرجحان، والمفعول به الأول هو "معارفها".

---

[1] – التبريزي، المفضليات ٢: ٩٩٠

[2] – المرقشان، ديوان ص ٦٤. الأغثى: الذكر العظيم من الضباع، والجيئل: الضبع. انظر: التبريزي، المفضليات ٢: ٩٩٠

[3] التبريزي، المفضليات ٢: ٨٤١

[4] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص١٨٣

[5] – التبريزي، المفضليات ٢: ٨٣١

[6] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص ١٨١. المعارف: ما عرف منها من رسم أو طلل.

والقول في رواية "تُرِينِي الدَّرارِيُّ": "إن رفعت "الدراري" كان النجوم مفعولاً ثانيًا"[1] في

رواية أخرى لبيت ربيعة بن مقروم: [المتقارب]

طَـــوامِيَ خُـــضْرًا كَلَـــوْنِ الـــسَّمَاءِ تَزِيـــنُ الـــدَّرَارِيُّ فِيهَـــا الـــنُّجُوما[2]

فـ"ياء" المتكلم في رواية "تُريني الدراريُّ" برفع "الدراري"، ضمير مبني على السكون في محل نصب

مفعول به أول، والنجومَ: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- **التقديم والتأخير**: حظي التقديم والتأخير بعناية التبريزي أيضا، إن وُجد في الجملة، كما في

قوله: "وانتصب "كل الظواهر" على أنه مفعول مقدم"[3] في رواية بيت ذي الإصبع:

[المنسرح]

ثُــمَّ كَــسَاها أَحَــمَّ أَسْحَــمَ ويَــــاصًا وكُـــلَّ الظَّواهِـــرِ اتَّبَعَـــا[4]

أي أن"كلَّ": مفعول به مقدم للفعل "اتبع" منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- **الضمائر**: كان جل شغل الشارحين في الضمائر هو إرجاعها إلى الأسماء العائدة إليه دون

التطرق إلى الحالة الإعرابية التي تقتضيها، أو وظيفتها التركيبية، مثل القول: "ويروى "لها

حل" والهاء لـ"الأثافي""[5]، كما في بيت بشر بن أبي خازم[6]: [الوافر]

---

[1] – التبريزي، المفضليات ٢: ٨٣٨. طوامي: الماء العالي لكثرته وقلة وارديه. انظر: التبريزي، المفضليات ٢: ٨٣٨

[2] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص١٨٢. الطوامي: المرتفعة لكثرة مائها، الدراري: النجوم العظيمة.

[3] – التبريزي، المفضليات ٢: ٧٣١

[4] – العدواني، ذو الإصبع، ديوانه ص٦١

[5] – الأنباري، المفضليات ٢: ٢٠٨

[6] – بشر بن أبي خازم من بني أسد جاهلي قديم شهد حرب أسد وطيئ وشهد هو وابنه نوفل الحِلف بينهما ، قتل بغزوة على بني صعصعة سنة٢٢هـ. انظر ترجمته: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص١٥٠

أثَـافِيَ مِـن خُزيمـةَ رَاسِيـاتٍ ... لَهـا حِـلُّ المنَاقِـبِ والحَـرامِ[1]

فلم يذكر الوظيفة التركيبية لـ"لها" وهي: خبر مقدم للمبتدأ"حلُّ"، ولا الحالة الإعرابية التي تقتضيها وهي "محل الرفع".

- **المصدر المؤول:** يعرب الشارحان المصدر المؤول بتقديره بلفظة مفردة على ما هو معتاد القياس مع ذكر الوظيفة التركيبية والحالة الإعرابية؛ كالقول في إعراب المصدر المؤول من بيت الكلحبة العُريني[2]: [الطويل]

إذَا المَـرءُ لَـمْ يَـغْشَ الكَـرِيهَةَ أَوْشَـكَتْ ... حِـبَالُ الهُوَيْنَـى بِـالفَتَى أنْ تَقَطَّـعَا[3]

بالقول: ""أن تقطعا" موضعه رفع على أن يكون بدلاً من قوله حبال أي: أوشك تقطعها"[4]، وقد يؤول المصدر دون ذكر للحالة الإعرابية، أو الوظيفة التركيبية، كالقول في بيت الجميح:[المنسرح]

وأُمُّهـا خَـيرَةُ النِّـسَاءِ عَلَـى ... مَـا خَـانَ مِـنْها الـدُّحاقُ والأتَـمُ[5]

بقوله: "و"ما" مع الفعل في تقدير المصدر، كأنه قال: على خيانة الدُّحاق لها"[6]. والمصدر المؤول في محل جر بحرف الجر.

- **نائب الفاعل:** عبر التبريزي عن نائب الفاعل بمصطلح آخر وذلك في معرض شرحه لبيت الحادرة: [الكامل]

---

[1] – بشر بن أبي خازم، ديوانه ص ٢١٠. ورد العجز "... لها حل المناقب والحرام". المناقب: الطرق، والواحد مَنْقَب. انظر: الأنباري، المفضليات ٢: ٢٠٨

[2] – الكلحبة هو هبيرة بن عبدالله بن عبد مناف بن عرين التميمي الربوعي العريني، شاعر جاهلي من فرسان تميم وساداتها يقال له "فارس العرادة" وهي فرسه ويعرف بالكلحبة ومعناه صوت النار ولهيبها. انظر ترجمته: الآمدي، المؤتلف والمختلف ص ١٧٣، والزركلي، الأعلام ٨: ٧٦

[3] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٣٢

[4] – التبريزي، المفضليات ١: ١٥١

[5] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٤٣. الأتم: أن يصير المسلكان واحدا. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ٢٠٧

[6] – التبريزي، المفضليات ١: ٢٠٧

أَوْدَى السَّفارُ بِرِمِّها فتخالُها هِيَما مُقطَّعةً حِبالَ الأذرعِ[1]

بقوله"وإن شئت رويت "مُقطَّعةً حبالُ الأذرع" فيرتفع على أنه مفعول ما لم يسمَّ فاعله"[2]؛ فـ "حبال": نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ ومصطلح "ما لم يُسمَّ فاعلُه" عبر به الفراء[3]، وعبر عنه آخرون[4] بعبارات متنوعة؛ وفضل الصبان مصطلح نائب الفاعل عن غيره، لأنه أكثر اختصارا، وأدق دلالة على المفهوم[5]؛ فيما لم يرد عند الأنباري ذكر لنائب الفاعل.

٢ – الأفعال

تكاد المفاهيم الخاصة بالأفعال في هذا السياق تنحصر في الأربعة الآتية: وهي الزمن، والبناء للمجهول، والفعل المتعدي إلى مفعولين، والأفعال الناقصة، ونورد أسفله أمثلة مختارة لتوضيح كيفية التحليل في كل مفهوم على حدة.

ويتجلى للباحث قلة اهتمام الشارِحَين بالأفعال؛ إذ لا يكاد يوجد عند الأنباري سوى موضع واحد فقط؛ لا يتعدى أن يكون إشارة خاطفة إلى الفعل المضارع في بيت عبدالله بن عنمة[6]:

[الطويل]

---

١ – الحادرة، ديوانه ص٣١٩. السفار: السفر، الرِّم: الشحم، الهيام: داء يشبه الحمى. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ٢٣٣

٢ – التبريزي، المفضليات ١: ٢٣٣

٣ – الفراء، معاني القرآن ٢: ٩٩

٤ – تتعدد المصطلحات الدالة على "نائب الفاعل" عند القدماء مثل: "المفعول الذي لا يذكر فاعله" انظر: المبرد، المقتضب ٤: ٥٠، و"المفعول الذي لم يسمَّ من فعل به" انظر: ابن السراج، الأصول في النحو ١: ٧٦

٥ – الصبان، حاشية الصبان ٢: ٦١

٦ – عبد الله بن عنمة بن حرثان الضبي وهو مخضرم، عاش في الجاهلية وشهد القادسية توفي بعد١٥هـ. انظر ترجمته: الزركلي، الأعلام ٤: ١١١

يُطَـرِّحْنَ سَـخْلَ الخَيْـلِ فِـي كُـلِّ مَنْـزِلٍ   تَبَيَّـــــنُ مِـــنْه شُقْرُهـــا وَوِرادُهـــا[1]

وذلك بقوله: "فمن رفع أراد "تتبيّن""[2]؛ فـ "تَبَيّن" أصلها "تتبيّن"، إذ يجوز حذف إحدى التاءين(الطارئة والثابتة) في المضارع الذي وزن ماضيه "تفاعل أو تفعّل"[3]، وعلى الرغم من أن التبريزي كان أكثر اهتماما من الأنباري بالأفعال؛ إلا أنه لم يعرها ذلك الاهتمام المعار للأسماء.

♦ **الزمن:** على الرغم من عدم اهتمام التبريزي بالأفعال مقارنة باهتمامه بالأسماء إلا أن نظرته إلى الفعل قد تنوعت، فحينًا يذكر الزمن مثل تحليله لبيت المسيب بن علس[4]: [الكامل]

إذ تَـــستَبيكَ بأصلَـــتيٍّ ناعـــمٍ   قـــامتْ لِتَفتِنَـــهُ بِغَـــيرِ قِـــناعِ[5]

"وكذلك "قامت" مع قوله "تستبيك" وأحد الفعلين للمضي والآخر للاستقبال أو الحال"[6]؛ فـ"تستبي" فعل مضارع لفظا، ماض معنى، فـ "إذ" لا تدخل على فعل مضارع "لفظا ومعنى"[7]، وأغلب الأحيان لا يذكر الزمن؛ ويلاحظ، أيضا، أن الشارح يذكر الفعل قبل التحليل.

♦**البناء للمجهول:** إذا كان الفعل مبنيا للمجهول فيذكر التبريزي ذلك، ولكن بمصطلح آخر؛ مثل قوله: "ويروى"تُرونهم" بضم التاء على ما لم يُسمَّ فاعلُه"[8]، أي أن الفعل "تُروا" مبني للمجهول؛ في تحليله لرواية أخرى لبيت عبدة بن الطبيب[9]: [الكامل]

---

[1] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٣٨٠. تنبذ الخيل أولادها من التعب في المنازل، وقد كبرت، حتى يتبين للناظر ألوانها. انظر: التبريزي، المفضليات ٣: ١٥٤٦

[2] – الأنباري، المفضليات ٢: ٣٠٠

[3] – انظر: الرضي، شرح الشافية ابن الحاجب ٣: ٢٩٠

[4] – المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قمامة من ربيعة بن نزار شاعر جاهلي كان أحد المقلين المفضلين في الجاهلية، وهو خال الأعشى ميمون، وقيل اسمه زهير وكنيته أبو فضلة. انظر ترجمته: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٨٧، والزركلي، الأعلام ٧: ٢٢٥

[5] – المسيب بن علس، ديوان ص٩٢. ورد الصدر في ديوان عنترة. انظر: عنترة، ديوان ص١٩٤. وجه صلت: منجرد من الشعر. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ٣٠٥

[6] – التبريزي، المفضليات ١: ٣٠٥

[7] – انظر الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب ص٨٨

[8] – التبريزي، المفضليات ٢: ٦٩٦

[9] – عبدة بن الطبيب: هو من بني عَبْشَمْس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام وكان أسود شجاعا شهد الفتوح توفي نحو٢٥هـ. انظر ترجمته: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٤٣٦، والزركلي، الأعلام ٤: ١٧٢

إنَّ الّذيـــن تَرَونَهـــم إخوانَكـــم يَـــشْفي غَلـيلَ صــدورِهم أن تُـصْرَعوا[1]

♦**الفعل المتعدي إلى مفعولين**: ينص التبريزي على أن الفعل المحلل يتعدى إلى مفعولين إن كان كذلك؛ مثل القول: "و"رأيت" هذا هو الذي يتعدى إلى مفعولين"[2] مثلما فعل في تحليله البيت السابق.

ويذكر التبريزي الحالة الإعرابية للفعل المضارع والعامل كالقول: "وانتصب "يُجمعَ" بـ "أن" مضمرة بين "أو" والفعل"[3] في شرحه لبيت سويد بن حذاق الشني[4]: [أحذّ الكامل]

لـــن تجمعـــوا وُدّي ومَعْتَبَـــتي أو يُجمَـــعَ الـــسَّيفان فـــي غِمْـــدِ

و"أو" في هذا البيت بمعنى"حتى" فوجب إضمار "أن" بعدها[5].

♦**الأفعال الناقصة**، لم يكن للأفعال الناقصة نصيب من اهتمام الشارحين، إلا إذا احتملت أن تكون تامة، مثل قول التبريزي في بيت بشامة بن غدير المري: [المتقارب]

فـإن لـم يكـنْ غيـرُ إحداهـما فَـسيروا إلـى المـوتِ سـيرًا جمـيلا[6]

"إذا نصبتَ "غيرَ"، فـ "كان" هي الناقصة، وإذا رفعته، فهي التامة"[7]، فـ "كان" في هذا البيت هي التامة لأنها بمعنى "حدث" و"غير" فاعل لها.

---

[1] – ابن الطبيب، عبدة، ديوان ص٤٨

[2] – التبريزي، المفضليات ٢: ٦٩٦

[3] – التبريزي، المفضليات ٣: ١٢٧٨

[4] – سويد بن حذاق: ورد ابن خذاق الشني العبدي من بني عبد القيس، شاعر جاهلي، اشتهر هو وأخوه يزيد في أيام عمرو بن هند، وهجاه سويد وقد ينسب إلى أحدهما ما قاله الآخر. انظر ترجمته: الزركلي، الأعلام ٣: ١٤٥

[5] – انظر: الخضري، حاشية الخضري ٢: ١١٣

[6] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٥٩.

[7] – التبريزي، المفضليات ١: ٢٩٧

٣- الأدوات

يتضح للباحث توقف الشارحين في مبحث الأدوات عند المفاهيم الستة الآتية وهي: ذكر الأداة، ومعنى الأداة، والأداة الزائدة، والأداة الحالة محل الاسم، وحروف الجر؛ مع التذكير بأن المقام، هنا، لتوضيح كيفية التحليل العامة في كل مفهوم وفقا لورودها عند الشارحين لا على سبيل القلة والكثرة في الأمثلة المستقراة.

- **ذكر الأداة:** يلمح من خلال الاستقراء، أن الشارحين، غالبا، ما يذكران الأداة المراد تحليلها قبل الولوج في عملية التحليل، وهذا ما طلبه ابن هشام[١]، مثل القول: "واللام لام التوكيد"[٢] في شرحه بيت متمم بن نويرة[٣]: [الكامل]

صرمتْ زُنَيْبةُ حبلَ مَنْ لا يَقْطعُ حبلَ الخليلِ وللأمانةُ تفجعُ[٤]

والقول في بيت مقاس العائذي[٥]: [الوافر]

بعيشٍ صالحٍ ما دمتُ فيكم وعَيشُ المرءِ يهْبِطُهُ لِماعا[٦]

"الباء" في قوله "بعيش" تعلّقَ بفعل مضمر"[٧]؛ إذ ذكر في المثالين السابقين الأداة قبل التحليل ثم ذكر معنى الأولى ومتعلق الأخرى.

---

١ - انظر الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب ٢: ٦٦٥

٢ - الأنباري، المفضليات ١: ١٠٥

٣ - متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي، أبو نهشل، شاعر فحل صحابي من أشراف قومه، كان قصيرا أعور، أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه توفي نحو ٣٠هـ. انظر ترجمته: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص١٩٦، والمرزباني، معجم الشعراء ص٤٦٦، والزركلي، الأعلام ٥: ٢٧٤.

٤ - مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، ديوانهما ص٩٣

٥ - هو: مسهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة بن تيم بن الحارث العائذي أبو جلدة، الملقب بمقّاس لقول رجل فيه"يمقس الشعر كيف شاء" أي يقوله، والعائذي نسبة إلى عائذة بنت الخمس وهي أم جده الحارث. انظر ترجمته: الآمدي، المؤتلف والمختلف ص٧٩، والزركلي، الأعلام ٧: ٢٢٥

٦ - الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص ٣٠٥

٧ - التبريزي، المفضليات ٣: ١٣١٢

وقد يعمد الشارح إلى تحليل أداة دون التعبير عنها باسمها، وإنما يذكر الجملة متضمنة الأداة المستهدفة، مثل القول في "فيا للناس" من بيت بشر بن أبي خازم:[الوافر]

فَيَـــا لَلنَّـــاس لِلرَّجُـــلِ المُعَـــنَّى بِطُـــولِ الدَّهـــرِ إذْ طـــالَ الحِـــصارُ[1]

"فيا للناس" إذا فتحتَ، فهي استغاثة، وإذا كسرتَ، فهي تعجُب"[2]، في إشارة إلى اللام من قول الشاعر "للناس".

- **معنى الأداة:** يرد ذكر معنى الأداة لدى التبريزي أكثر منه لدى الأنباري، فالأخير نادرا ما يذكر نوع الأداة مثل القول: "معنى"إلا" الاستثناء"[3]، في تحليل بيت المُخَبَّل السعدي[4]: [الكامل]

إلا رمـــــادا هامـــــدًا دفعَـــتْ عنـــهُ الرِّيـــاحُ خوالِـــدٌ سُحْـــمُ[5]

أما التبريزي فلم يشغل المعنى اهتمامه رغم وجود نماذج في ذلك؛ كالقول في بيت المرقش الأكبر: [السريع]

فَهَـــل تُـــسَلِّي حُبَّهـــا بـــازِلٌ مــا إن تَــسَلِّي حُبَّهــا مِــنْ أَمَــمْ[6]

"ويروى "لوما تُسَلِّي حُبَها" بمعنى: لولا. وهو حرف تحضيض"[7]، وزعم المالقي بأنها لا تأتي بغير معنى التحضيض[8].

---

1 – الأسدي، بشر بن أبي خازم، ديوانه ص١٠٦. ورد العجز "... طوالَ الدَّهرِ إذْ طالَ الحِصارُ "

2 – الأنباري، المفضليات ٢: ٢١٦

3 – الأنباري، المفضليات ١: ٢٧٩

4 – هو ربيعة ويقال ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي من بني أنف الناقة من تميم شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام، هاجر إلى البصرة وعَمّر طويلا ومات في خلافة عثمان. انظر ترجمته: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٢٥٢، والآمدي، المؤتلف والمختلف ص١٧٧، والزركلي، الأعلام ٣: ١٥

5 – الضامن، شعراء مقلون ص٣١٢. هامد: لطول مكثه، السحم: لون يضرب إلى السواد. انظر: الأنباري، المفضليات ١: ٢٧٩

6 – المرقشان، ديوانهما ، ص ٧٤. الأمم: القريب.

7 – التبريزي، المفضليات ٢: ١٠٢٢.

8 – انظر: المالقي، رصف المباني ص٣٥٦، والأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب ص٢٦٩

• **الأداة الزائدة**: تكاد تغيب الأداة الزائدة عند الأنباري، أما التبريزي فكثيرًا ما ترد لديه؛ مثل القول في "ما": بأنها زائدة[1] في معرض تحليله لبيت عبدالله بن سلمة: [الوافر]

علـى مــا أنّــها هَزِئــتْ وقالــت: هَنـــونَ أَجُـــنَّ مَنْـــشأُ ذا قَرِيـــبُ[2]

• **الأداة الحالّة محل الاسم**: يحلل الشارح الأداة الحالّة محل الاسم تحليله للاسم ذاكرًا حالتها الإعرابية، ووظيفتها التركيبية، ومن ذلك تحليل "كم" في بيت سويد بن أبي كاهل[3]: [الرمل]

كَـــمْ قَطَعْـــنا دُونَ سَـــلْمَى مَهْمَـــهًا نَـــازِحَ الغَـــوْرِ إِذَا الآلُ لَمَـــعْ[4]

بقوله: "وموضع "كم" نصبٌ على أنه مفعول من فعل مضمر دل عليه "قطعنا""[5]؛ ومما يلفت الانتباه أن الشارح في هذا المثال قد أغفل كثيرًا من الأمور التي كان ينبغي على المحلل ذكرها مثل"ذكر الأداة، والحالة الإعرابية، والوظيفة التركيبية، والعامل المضمر، وتقديره"؛ علمًا بأن ثمة وجهًا آخر لم يذكره التبريزي في إعراب "كم" وهو جواز أن تأتي مبتدأً، فالقاعدة تجيز، عند استيفاء الفعل مفعوله بعد "كم"، أن تعربها إما مفعولا لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعدها، وإما مبتدأ[6].

• **حروف الجر**: لم يكن همّ الشارحَين في حروف الجر إلا بيان متعلَّقِها، وإن زادا على ذلك؛ فبيان الوظيفة التركيبية لحرف الجر مع المجرور من الإعراب؛ أما بيان المتعلق، فيمثله القول في "حتى" من بيتي متمم بن نويرة: [الكامل]

---

١ – التبريزي، المفضليات ١: ٤٩٦. انظر مواضع زيادة ما: الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب ٢٩٦– ٣٠٣

٢ – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص ١٠٣. معنى البيت: كأنها لما رأته يتصابى على الكبر قالت مُنكِرةً: أجُنَّ هذا الرجلُ حتى يتعاطى ما لا يحسن به، وهنون: كلمة يكنى بها عن أسماء الأجناس، كأنه قال: يا قوم ويا ناس. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ٤٩٧

٣ – سويد بن غُطَيف (أو شبيب) الذبياني الكناني اليشكري، أبو سعد شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام كان يسكن بادية العراق وسجن بالكوفة لمهاجاته أحد بني يشكر، أشهر شعره عينية كانت تسمى في الجاهلية اليتيمة، وهي من أطول القصائد. انظر ترجمته: المرزباني، معجم الشعراء ص ٢٥٣، والزركلي، الأعلام ٣: ١٤٦

٤ – سويد بن أبي كاهل، ديوانه ص٣٠.

٥ – التبريزي، المفضليات ٢: ٨٧٦

٦ – انظر: الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب ٤٣٩

قَاظَــتْ أُثــالَ إلــى المَــلا وتربّعَــتْ | بالحَــزْنِ عازبــةً تُــسَنُّ وتُــودَعُ
حتّــى إذا لَقِــحتْ وعُــوليَ فَوْقَهــا | قَــرِدٌ يُهِــمُّ بــه الــغُرابُ الموقِــعُ[1]

""حتى" تعلق بقوله "قاظت""[2]، وأما الوظيفة التركيبية، فيمثله القول: "على العهد" بأنه صفة لـ"لبانة"[3] من بيت المثقب العبدي[4]: [الطويل]

فَلَــو أنّهــا مِــن قَــبلُ دَامــتْ لُبانــةً | عَلــى العَــهدِ إذْ تَــصطَادُني وأَصِيــدُها[5]

فـ "على العهد" شبه الجملة من الجار والمجرور في محل نصب صفة لـ"لبانة".

ويلمح الباحث أمورًا أخرى لم تفت الشارحين كـ "كفّ" عمل الأداة كدخول "ما" على "كأنّ"[6] كما في بيت المزرد بن ضرار: [الطويل]

ومُطّــرِدٍ لَــدْنُ الكُــعوبِ كـأنّــمـا | تَغــشّاه مُنْــباعٌ مِــن الــزَّيتِ سائــلُ[7]

وتُسمى "ما" في هذا المثال " مهيئة" أي تُهيئُ "كأنّ" للدخول على الفعل[8]، ومن غير "ما" لا يمكن أن يأتي بعدها فعل.

---

[1] – مالك وابن ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، ديوان ص ٩٤. "أثال والملا": موضعان، قاظت: أقامت فيه في القيظ، و"تربعت الحزن": أقامت فيه ربيعها، عازبة: متنحية، تُسَن: يُحسن إليها، تُودع: من الراحة، لقحت: استكمل نشاطها، عولي فوقها قرد: رفع فوقها سنام، يهم به الغراب الموقع: الغراب لا يستطيع الوقوع عليه لملاسته واكتناز لحمه. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ٢٤٩– ٢٥١

[2] – التبريزي، المفضليات ١: ٢٤٨

[3] – انظر: التبريزي، المفضليات ٢: ٧٠٦

[4] – المثقب العبدي: وهو محصن بن ثعلبة من نُكرة، أو عائذ بن محصن، وقيل شأس بن عائذ بن محصن، وقيل نهار بن شأس. من أهل البحرين، اتصل بعمرو بن هند والنعمان بن منذر، وله فيهما مدائح. انظر ترجمته: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٢٣٥ ، والمرزباني، معجم الشعراء ص٣٠٣ ، والزركلي، الأعلام ٣: ٢٣٩

[5] – المثقب العبدي، ديوانه ص٨٤. ورد الصدر "فلو أنها من قبل جادت لنا به ...". اللبانة: الحاجة. انظر: التبريزي، المفضليات ٢: ٧٠٧

[6] – انظر التبريزي، المفضليات ١: ٤٧٧

[7] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص ٩٩. مطرد: رمح، واطراده: استقامته، تغشاه: تغطاه، المُنباع: السائل، والمراد: أن في لونه صفرة، وفي جرمه لينا، فكأنه اكتسى زيتا سال عليه، فغمرَهُ ودبّ فيه. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ٤٧٧– ٤٧٨

[8] – انظر: الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب ص ٢٩٧

وتناوب الأدوات مثل وضع "لا" موضع "لم"[1] كالقول في بيت ذي الإصبع: [المنسرح]

لَســـنا بِعالِـــيْنَ دارَ عاديـــةٍ   إلا تبـــدّرْنَ نَهْبهـــا مِزَعـــا[2]

وتناوب حروف الجر كالقول: " وقوله "على القداح" أي بالقداح"[3]؛ كما في بيت أبي ذؤيب: [الكامل]

وكأنّهـــنَّ رِبابـــةٌ وكأنّـــهُ   يَــسَرٌ يُفيـضُ علــى القِـداحِ ويَـصدَعُ[4]

٤- الجُمَل

لا تعدو الأنظار النحوية الخاصة بتحليل الجمل عند الشارحين النظرة العامة التي تنقسم فيها الجمل إلى قسمين وهي: الجمل التي لها محل من الإعراب، والجمل التي لا محل لها من الإعراب.

◊ **الجمل التي لها محل من الإعراب**: يعرب الشارحان الجمل التي لها محل من الإعراب إعراب الاسم المفرد؛ ولم يسلك الشارحان مسلكًا واحدًا تجاه تلك الجمل؛ فأحيانًا يذكر الحالة الإعرابية والوظيفة التركيبية مثل القول: "موضع "يسري" جر على أن يكون صفة لـ "الطيف""[5] في بيتي تأبط شرا[6]:[البسيط]

---

١ - انظر التبريزي، المفضليات ٢: ٧٤٤

٢ - ذو الإصبع، ديوانه ص٦٣. المزعة: من الريش والقطن،

٣ - انظر: الأنباري، المفضليات ٢: ٤٣٠، يمكن أن تجيء "على" بمعنى الباء. انظر: الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب ص ١٤٥

٤ - أبو ذؤيب، ديوانه ص١٥٢. وكأنهن: يعني الأُتُن، ربابة: رقعة تجمع فيها القداح، ويقصد الشاعر بالربابة هنا "القداح"، يُفيض: يدفع، ويصدع: يَشقّ ويُبَيِّن، اليسر: شبه الحمار باليسر، أي صاحب المَيسِر. انظر: الأنباري، المفضليات ٢: ٤٣٠

٥ - التبريزي، المفضليات ١: ٩٨

٦ - تأبط شرا: هو ثابت بن عمسل، كان شاعرا بئيسا يغزو على رجليه وحده. انظر ترجمته: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص١٧٩

يـــا عيـدُ مالَــكَ مِــن شَــوْقٍ وإيــراقِ   ومَــرِ طـــيفٍ عَــلَى الأهْــوالِ طَــرَّاقِ

يَـــسْرِي عَلَــى الأيــنِ والحيّــاتِ مُحْتَــفِيا   نَفْــسِي فِــدَاؤُكَ مِــنْ سَــارٍ عَــلَى ســاقِ[1]

أي أن الجملة الفعلية "يسري" في محل جر نعت لـ "طيف".

وقد يذكر الحالة الإعرابية، والوظيفة التركيبية، والعامل كالقول: "وموضع "تدافعني" نصب على الحال، والعامل فيه "غدوت""[2] وذلك في بيت سلمة بن الخرشب[3]:[الوافر]

غـــدوتُ بـــه تُدافِعُنـــي سَبــوحٌ   فَـــراشُ نُـــسورِها عَجَـــمٌ جَـــريمُ[4]

إذ ذكر الجملة: "تدافعني"، والحالة الإعرابية: "النصب"، والوظيفة التركيبية: "الحال"، والعامل: "غدوت".

◊ **الجمل التي لا محل لها من الإعراب:** لم يصرح الشارحان بأن الجملة المراد تحليلها ليس لها محل من الإعراب، بل يكتفيان بذكر النوع فقط كالقول في بيت الحصين بن الحمام: [الطويل]

وَقُلْــتُ لَهُــم يــا آلَ ذُبــيانَ مَــا لَــكُم   - تفاقَـــدتُمُ - لا تُقَــدِمون مُقَــدَّما[5]

""تفاقدتم" دعاء عليهم بالموت"[6]، إذ لم يذكر بأن جملة "تفاقدتم" لا محل لها من الإعراب، بل اكتفى بذكر نوع الجملة وهي الدعائية؛ والقول في بيت تأبط شرا: [البسيط]

---

[1] – تأبط شرا، ديوانه ص١٢٥– ١٢٧. الإيراق: الأرق، والأين: الإعياء، ومحتفيا: حافيا، ساق: شدة. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ٩٨– ١٠١

[2] – التبريزي، المفضليات ١: ١٨٦

[3] – سلمة بن الخرشب: سلمة بن عمرو الخرشب بن النصر الأنماري، شاعر جاهلي مُقِلّ، من بني الأنمار بن بغيض من غطفان، كان معاصرا لعروة بن الورد. انظر ترجمته: الزركلي، الأعلام ٣: ١١٣

[4] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٣٩. تُدافِعُني سَبوح: فرسه نشيطة، سبوح: تسبح في سيرها لسرعتها، الفراش: ما رق من العظام، النسور: جمع نسر وهو ما في باطن الحافر كأنه نواة، والعجم: النواة. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ١٨٦

[5] – المري، الحصين بن الحمام، ديوانه ص ٨٩

[6] – الأنباري، المفضليات ١: ١٦٦، والتبريزي، المفضليات ١: ٣٣٨

لَكِنَّما عِوَلِي إنْ كُنْتُ ذَا عِوَلٍ ... عَلَى بَصِيرٍ بِكَسْبِ الحَمْدِ سَبَّاقِ[1]

"وقوله "إن كنت ذا عول" اعتراض بين قوله "عُولي" وبين خبره"[2]، وقوله في تحليل بيتي الحصين

بن الحمام: [الطويل]

عليهنَّ فِتيانٌ كَساهُم مُحرِّقٌ ... وَكانَ إذا يَكْسُو أجادَ وَأَكْرَما

صفائِحَ بُصرى أخْلَصَتْها قُيُونُها ... ومُطَّرِدًا مِنْ نَسْلِ داوُد مُبهما[3]

" "وكان إذا يكسو" اعتراض دخل بين الفاعل والمفعول"[4]، فلم يذكر أن الجملة لا محل لها من الإعراب، بل اكتفى بذكر نوع الجملة وهي "المعترضة"، وقد اعترضت بين الفاعل"محرق" والمفعول به "صفائح".

ويظهر من استقراء المسائل النحوية لشرحي المفضليات، أن الشارحين لم ينهجا نهجًا واحدًا في اختيارهما للمفردات والجمل المحلّلة، بل كانا انتقائيين في اختيار مفردة ما لتحليلها، ولعل مردَّ ذلك أنهما يريان في تلك المفردة إشكالاً ينبغي حله، ويظهر أن الاختصار والإيجاز يشكلان سمة بارزة لديهما، وأن الأنباري كان أكثر اختصارًا من التبريزي، وأن الأسماء لدى الشارحين حازت على النصيب الأكبر من حصة المسائل المحلّلة مقارنة بالأفعال والأدوات والجمل.

ويُلحَظ من الاستقراء أيضا، أن الشارحين قد ذكرا أغلب ما طلب ابن هشام من المُحَلّل أن يذكره عند الإعراب، إلا أنهما لم يفعلا ذلك في مفردة واحدة؛ فأحيانًا يذكران الوظيفة التركيبية، وأحيانًا يذكران الحالة الإعرابية، وتارة يذكران العلامة الإعرابية، وتارة أخرى يذكران العامل، ويندر

---

١ - تأبط شرا، ديوانه ص١٣٥

٢ - التبريزي، المفضليات ١: ١١٨. انظر الجمل المعترضة بين المبتدأ والخبر: الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب ص٣٦٨- ٣٦٩

٣ - المري، الحصين بن الحمام، ديوانه ص ٨٦. مُبهم: لا خرق فيها ولا فتق. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ٣٣٢

٤ - التبريزي، المفضليات ١: ٣٣٢

أن يذكرا أكثر من أمر أو أمرين عند تحليلهما للجملة، ولعل معرفة رفع المبتدأ والخبر والفاعل، ومعرفة نصب المفاعيل، ومعرفة خفض الاسم اللاحق لحرف الجر، والعلامات الإعرابية، لعلها أمور يسهل إدراكها من قبل المبتدئ بَلْهَ المتخصص.

ب- مبادئ التحليل الصرفي

يظهر للباحث من خلال الاستقراء أن الشارحين قد فعلا أغلب ما يطلب عند تحليل المفردة صرفيًا، ولا يعني أنهما قد فعلا كل ذلك في مفردة واحدة، بل كانت تلك المبادئ متفرقة في مفردات مبثوثة في الشرحين، فالمحلل النحوي مطالب بتمييز الفعل من الاسم، ونوع المشتق، والميزان الصرفي، وبيان ما بالمفردة من قلب، أو إعلال أو إبدال، أو إدغام ؛ هذا في المشترك بين الفعل والاسم، وثمة أمور تختص بالاسم: كذكر مفرد الجمع، ومُكبّر المصغر، والمنسوب إليه، وأمور تختص بالفعل: كبيان بابه، وبيان الأزمنة غير المذكورة.

ولم يُوْلِ الشارحان التمييز بين الاسم والفعل اهتمامًا كبيرًا، ولعل وضوح الفرق بينهما، كان وراء إغفال التمييز، ولا يعني ذلك خلو تحليل الشرحين من تمييز جزئي ونادر، فقد يميز الشارح بين النوعين؛ كالقول في المفردات (مَضِلّ، مَصِحّ، مَحِلّ) بأنها أسماء[1]، وكفى.

١- الأسماء

يتناول الباحث في مقام التحليل الصرفي للأسماء المفاهيمَ الصرفيةَ الخاصةَ بالجمع والإفراد، والوزن الصرفي، والاشتقاق، والنسبة والتصغير والتغيرات الصوتية. ويظهر الاستقراء أن الشارحين قد فعلا كل ما يطلب عند تحليل الاسم صرفيًا، إلاّ أنّ ذلك لم يجر على مفردة واحدة، بل اقتصر عملهما في المفردة الواحدة على أمر واحد أو أمرين.

---

[1] - انظر التبريزي، المفضليات ١: ٣١

◄**جمع المفرد:** شغل ذكرُ جمع المفرد، ومفرد الجمع الشارحين صرفيًا؛ فقد ورد هذا النوع من التحليل بكثرة في الشرحين كالقول في بيت الكلحبة العريني: [الطويل]

وقُلتُ لِكأسٍ ألجميها فإنما نزلنا الكَثيبَ مِنْ زَرودَ لِنفزَعا[1]

"والكثيب جمعه كثبان"[2]، وهذا الجمع "كثبان" الذي على وزن "فُعلان" مطّرد في الأسماء التي على وزن "فَعْل" مثل: "بَطْن" "بُطنان"، وفي الأسماء صحيحة العين التي على وزن "فَعَل" مثل: "بلَد" "بُلدان"، وفي الأسماء التي على وزن "فَعيل" مثل: "كَثيب" "كُثبان"[3].

◄**مفرد الجمع:** يذكر الشارحان مفرد الجمع كالقول في بيت سلمة بن الخُرشُب: [الطويل]

وأصعَدَتِ الحُطّابُ حتّى تَعارَفوا على خُشُبِ الطَّرفاءِ بينَ العَواقِرِ[4]

"و"حُطّاب" جمع حاطِب"[5]، فوزن "فُعّال" مطرد في جمع كل وصف صحيح اللام لمذكر على وزن "فاعِل" مثل: "كاتِب" "كُتّاب"، و"حاطِب" "حُطّاب"[6].

◄**نوع الجمع:** يلحظ الاستقراء اهتمام الشارحين بنوع الجمع من حيث الدلالة على القلة أو الكثرة كالقول في تحليل بيت الجميح: [الكامل]

---

[1] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٣٢. كأس: ابنة الشاعر أو جاريته، لنفزع: لنغيث. انظر: الأنباري، المفضليات ١: ٥١

[2] – الأنباري، المفضليات ١: ٥١

[3] – انظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٤: ٦٠٠

[4] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٣٧، وروايته: حتى تقاربوا. العواقر: الرمال التي لا تنبت شيئا، الطرفاء: شجرٌ. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ١٧٠

[5] – التبريزي، المفضليات ١: ١٧٠

[6] – انظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٤: ٥٩٦

وبَنُـــو رَواحَـــةَ يَنظُـــرون إذ نَظَـــرَ النَّـــدِيُّ بآنُـــفٍ خُثُـــمِ[1]

و"الآنُف" في القلة، والأنوف جمع كثرة"[2]، فإذا اجتمعت همزتان في أول الكلمة وكانت الأولى متحركة والثانية ساكنة وجب قلب الثانية إلى حرف علة مجانس لحركة ما قبلها[3]، فـ"أأْنُف" اجتمعت همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة فقلبت الهمزة الثانية إلى ألف لتصير"آنُف"، وهي على وزن"أفعُل" وهو من أوزان القلة[4]. وقد يستبدلان مصطلح "الجمع" بـ "الجميع" كما في قول أحدهما "مضى جِرْشٌ من الليل، والجميع الجروش والأجراش، ومضى عِنْكٌ من الليل، والجميع أعناك، ومضى مَلِيٌّ والجميع أملاء"[5].

◄**الوزن:** قد يذكر الشارح وزن الكلمة كالقول: "الجُلّى: الفُعلى من الأمر الجليل"[6] في بيت امرأة من بني حَنيفة: [الوافر]

أَلاَ هلَـــكَ ابْـــنُ قُـــرّانَ الحَميـــدُ أَخُـــو الجُلّـــى أَبُـــو عَمـــرٍو يَزيـــدُ

فـ"فُعلى" مؤنث "أفعل" مثل: "جُلّى مؤنث"أَجَلّ"، و"طُولى" مؤنث" "أطْوَل" [7].

وقد يُذكَر أكثر من وزن للكلمة مع المصدر والجمع مثل القول في بيت سلمة بن الخرشب: [الطويل]

فَأَدْرَكَـــهُم شَـــزْقَ المَـــرَوراةِ مَقْـــصِرا بقيّـــةُ نَـــسْلٍ مِـــنْ بَنَـــاتِ القُراقِـــرِ[8]

---

[1] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٣٦٧. الخُثُم: جمع "أختم" وهي العظام الكثيرة اللحم. انظر: الأنباري، المفضليات ٢: ٢٧١

[2] – الأنباري، المفضليات ٢: ٢٧١

[3] – حسن، عباس، النحو الوافي ٤: ٧٠٩

[4] – حسن، عباس، النحو الوافي ٤: ٥٧٩

[5] – الأنباري، المفضليات ٢: ٨٩

[6] – الأنباري، المفضليات ٢: ٩٠

[7] – انظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٤: ٥٥٣

[8] – تم تخريجه ص ٥٧. مقصرا: عشية، والقراقر: اسم فرس. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ١٧٧

و"مروراة" فَعَلْعَلٌ مثل صَمَحْمح، ويكون من المرو ويجوز أن يكون فَعَولى، ويجوز أن يكون فَعَوعل، ويكون من المرّ وقد جمع على مَرَوْرَيات"[1].

◀المصدر المُشْتَقّ: تطرق الأنباري إلى المصدر المشتق منه اللفظ كالقول في "الملحاة" من بيت الجُمَيْح: [الكامل]

عَمْــرُو بْــنُ عَبْدِاللــهِ إنَّ بــهِ ضِنــا عَــنِ المَلْحــاةِ والــشَّتْمِ[2]

بأنها مشتقة من لَحْو العَصا[3] وفيه انتقال من الحسي المادي "لحو العصا" إلى المعنوي "لحو الناس"، ومعناه إزالة محاسنهم.

وقد تُذكر مصادر متعددة للفعل الواحد مثل القول في تحليل بيت تأبّط شرا:[البسيط]

إنّــي إذا خُلّــةٌ ضَنَّــتْ بِنائِلِــها وأمْــسَكَتْ بِــضَعيفِ الوَصْــلِ أَحْــذَاقِ[4]

""والخلة" الصداقة. يقال: خاللتُهُ مُخالّةً وخِلالا، وبيني وبين فلان خُلّةٌ وخِلّةٌ وَخَلالةٌ وهو خُلّتِي: أي صديقي. وهي خُلّتي، وهم خُلّتي، وهما خُلّتي، وهن خُلّتي"[5].

وقد يذكران الوزن مع معنى الصيغة كالقول في بيت بِشر بن عمرو[6]: [الكامل]

ولقــد أرى حــيًا هُنالِــكَ غَيْــرَهُمْ مِمَّــن يَحُلُّــونَ الأُمَيــلَ المُغْــشِبا[7]

---

[1] – التبريزي، المفضليات ١: ١٧٧

[2] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٣٦٧.

[3] – انظر: الأنباري، المفضليات ٢: ٢٧١

[4] – تأبط شرا، ديوانه ص ١٢٩

[5] – الأنباري، المفضليات ١: ٢٧

[6] – بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى العبدي: سيد عبد القيس وهم بطن من أسد ربيعة، كان شريفا في الجاهلية، لقب بالجارود بعد وقعة أغار بها على بني بكر بن وائل فظفر وقالت العرب"جردهم" وأدرك الإسلام فأسلم وفرح النبي بإسلامه وعاش إلى زمن الردة فثبت على عهده قتل في عقبة الطين(موضع بفارس) سنة ٢٠هـ. انظر ترجمته: الزركلي، الأعلام ٢: ٥٥

[7] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٢٧٦. الأميل: موضع. انظر: الأنباري، المفضليات ٢: ٩٤

""المُعْشِب": ذو العُشْب. وقدْ يأتي فاعِل في معنى مُفعِل، يقال: أعشب البَلَدُ، فهو عاشِب. وأمحلَ، فهو ماحِل. وأيفع الغُلامُ، فهو يافِع ..."[1].

◂نوع المشتق: قد يذكر الشارح نوع المشتق مثل القول في بيت الجميح: [البسيط]

أمْستْ أُمامــةُ صَــمْتا مــا تُكَلِّمُنــا ... مَجْنــونةً أم أحــسَّتْ أهــلَ خــرُوبِ[2]

""صمتًا" أي: ساكتة سكوتًا طويلاً. وهو مصدر وصف كقولهم: امرأة عدْل"[3]، إذ ذكر الشارح"المصدر: صمتًا" وهو خبر "أمست"، ولم يُؤنّث مع أن اسم أمسى"أمامة" مؤنث؛ وذلك لأن العرب إذا وصفوا بالمصدر أو أخبروا به التزموا الإفراد والتذكير[4]، وهذا ما يُفهم من قول الشارح "كقولهم امرأة عدل".

وقد يذكر الفعل الماضي والمضارع والمصدر دون تصريح، مع ذكر اسم الفاعل واسم المفعول، كالقول في بيت المُزَرِّد بن ضِرار: [الطويل]

فلَــمْ أرَ رُزْءًا مِثْــلَهُ إذ أتاكُــمُ ... ولا مِــثْلَ مــا يُهْـدَى هَديَّــةَ شــاكِدِ[5]

"يقال شَكَدَهُ يشْكُدُهُ شَكْدا، فهو شاكِد والمفعول مشكود"[6]، ويعد تحليل هذا المثال نموذجا على ما ينبغي من المحلل الصرفي فعله.

◂النسبة: لم تفت الشارحين النسبة؛ إذ يذكران المنسوب إليه إذا ورد لفظًا منسوبًا في البيت، مثل القول في بيت أبي ذؤيب: [الكامل]

---

١ – الأنباري، المفضليات ٢: ٩٤، انظر هذه الأمثلة: الحملاوي، أحمد، شذا العرف ص١٣٢

٢ – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص ٣٤. أهل خروب: قوم امرأة الجميح، وأحست: التقت. انظر: التبريزي، المفضليات : ١: ١٥٢

٣ – التبريزي، المفضليات : ١: ١٥٢

٤ – انظر: الصبان، حاشية الصبان ٣: ٦٤

٥ – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص ٧٩. الشاكد: المعطي والمانح. انظر: الأنباري، المفضليات ١: ١٩٤

٦ – الأنباري، المفضليات ١: ١٩٤

وكِلاهمـــا فِـــي كَفِّــهِ يزَنِيَّـــةٌ   فِيهـــا سِـــنانٌ كَالمَـــنارةِ أَصْلَـــعُ[1]

"واليزنية قناة... نَسَبَها إلى "ذي يزن" يقال: رمحٌ يَزَنِيٌّ وأَزَنِيٌّ ويَزْأَنِيٌّ وأَزْأَنِيٌّ"[2]، وذكرت مصادر أخرى نِسَبًا أخرى إلى "ذي يزن" مثل: "أيزني" و"آزني"[3] والقول في "السمهري" في بيت الحصين بن الحمام: [الطويل]

نُطارِدُهـــم نَـــسْتَنْقِذُ الجُـــردَ كَالقَـــنا   وَيَـــسْتَنْقِذُون الـــسَّمْهَرِيَّ المُقَـــوَّما[4]

""السمهريّ": الشديد، وقيل: المنسوب إلى سمهرٍ"[5]، وسمهر قيل هو اسم رجل وهو زوج ردينة وكانا مثقّفَيْن للرماح، وقيل سمهر: بلدة بالحبشة[6].

التصغير: لم يفت الشارحين ذكرُ مُكَبَّر المُصَغَّر، إذا ورد في البيت الشعري، بل ويذكران، أحيانا، المعنى المراد من التصغير في السياق الوارد فيه؛ مثل القول في بيت علقمة بن عَبَدَة[7]: [الطويل]

طَحـا بِـكَ قَـلْبٌ فـي الحِـسانِ طَـروبُ   بُعَيْـدَ الـشبابِ عَـصْرَ حـانَ مَـشيبُ[8]

---

[1] – أبو ذؤيب، ديوانه ص١٧٢. قناة: رمح، والمنارة: المصباح. انظر: الأنباري، المفضليات ٢: ٤٥٠

[2] – الأنباري، المفضليات ٢: ٤٥٠

[3] – انظر: ابن منظور: لسان العرب: (يزن)

[4] – المري، الحصين بن الحمام ، ديوانه ص٨٤. نستنقذ: نغنم، الجرد: الخيول. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ٣٢٨

[5] – التبريزي، المفضليات ١: ٣٢٨

[6] – الزبيدي، تاج العروس: (سمهر)، والحموي، معجم البلدان ٣: ٢٥٥

[7] – هو علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس، شاعر من بني تميم جاهلي من الطبقة الأولى عاصر امرأ القيس وله معه مساجلات، يقال له علقمة الفحل،لأنه تزوج زوجة امرئ القيس عندما طلقها بعد أن احتكما إليها فحكمت لعلقمة، ويقال سمي بالفحل تفريقا بينه وبين علقمة الخصيّ. انظر ترجمته: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص١١٧، والآمدي، المؤتلف والمختلف ص١٥٢، والزركلي، الأعلام ٤: ٢٤٧

[8] – علقمة الفحل، ديوانه ص٣٣، طحا: اتسع.

"وصغّر "بَعْدَ" فقال "بُعَيْدَ الشباب" أراد التقريب"[1]، وقد لا يذكران معنى التصغير مثل قول في بيت

الكلحبة العريني: [الطويل]

إذا المرءُ لم يَغْشَ الكريهةَ أوشكتْ حِبالُ الهُوَيْنَى بالفتى أنْ تَقَطَّعا[2]

""والهوينى" تصغير الهُونى"[3].

◀ **التغيرات الصوتية:** يعتني الشارحان بالظواهر الصرفية والتغيرات الصوتية من إبدال وقلب وإدغام، إلا أنّ الإيجاز يبرز في شرحيهما عند تحليل تلك الظواهر، ومن ذلك القول في بيت المُزرِّد بن ضرار: [الطويل]

فَرُدوا لقاحَ الثّعلبيِّ أداؤُها أَعَفُّ وأتقى مِنْ أذىً غيرِ واحدِ[4]

"وأراد: بـ "أتقى": أوقى، فصيّر الواوَ تاءً"[5]، بناء على قاعدة "فاء الافتعال"، فإذا كانت فاء الافتعال واوًا مثل "وقى"، أو ياء أصلية مثل "يسر"، وأردنا بناءها على وزن افتعل فإننا نبدل الواو والياء تاء ثم ندغم التاءين، فنقول في "وقى": "اتّقى"، وأصلها "اوْتَقَى"، ونقول في "يسر": "اتّسر"، وأصلها "ايتسر"[6]؛ أما "أتْقى" فهي على وزن "أَفْعَل" وكان الأصل فيها أن تكون"أوقى" من غير قلب الواو إلى تاء؛ لأنها ليست في باب الافتعال، ولكنهم أبدلوا الواو تاءً فيها طردًا للقاعدة على وتيرة واحدة؛

والقول في بيت الحارث بن حلزة: [أحذ الكامل]

وإلى ابنِ ماريةَ الجَوادِ وهلْ شَرْوَى أبي حَسّانَ في الإنسِ[7]

---

[1] – الأنباري، المفضليات ٢: ٣٢١، انظر معاني التصغير مثل التقليل والتحقير والتحبب: الحملاوي، شذا العرف ص٢١٨- ٢١٩

[2] – تم تخريجه ص ٤٨. الهونى: الأمر الهين. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ١٤٩

[3] – التبريزي، المفضليات ١: ١٤٩

[4] – تم تخريجه ص ٤٢.

[5] – الأنباري، المفضليات ١: ١٩١

[6] – انظر: الحملاوي: شذا العرف ص ٣٠٤

[7] – الحارث بن حلزة، ديوانه ص٥٠

"وشروى" واوه مبدلة من الياء، ومثله: تقوى، وهذا مما غلب الواو على الياء إذا كان اسما"[1].

٢ – الأفعال

لم يعتنِ الشارحان بالأفعال كعنايتهما بالأسماء؛ إذ لم يحللا الأفعال بتمييز المجرد من المزيد، وذِكرِ أحرف الزيادة، ومعنى الزيادة، كما ذُكِرَ في مبادئ التحليل الصرفي، بل ينصرف شغلهما إلى بيان الظواهر الصرفية والصوتية من إبدال، وإدغام، وقلب، وغيرها من الظواهر، مع تعليل سبب حدوث تلك الظاهرة؛ مثل القول في بيت تأبط شرا: [البسيط]

كأنّما حَثْحَثُوا حُصّا قوادِمُهُ ... أَوْ أُمَّ خِشْفٍ بِذي شَثٍّ وطُبّاقِ[2]

"حثحثوا": حركوا، وكان الأصل حَثّثوا فاجتمع ثلاثُ ثاءات، فأبدلوا الوسطى وهي محركة بالفتح حاءً، وتركوا الأولى على سكونها والثالثة على ضمها"[3]، وتقع هذه الظاهرة ضمن ظاهرة المخالفة الصوتية، طلبًا للوضوح، وتسهيلاً للنطق؛ والقول في بيت عمرو بن الأهتم[4]:[الطويل]

تَأَلَّقُ في عينٍ من المزنِ وادِقٍ ... لَهُ هَيْدَبٌ داني السَّحابِ دَفُوقُ[5]

"أراد "تتألّقُ" فاجتمع حرفان من جنس واحد متحركان، فأدغم، ثم أسقط الساكن منهما وهو الأول"[6]، وقد لا يعلل سبب الظاهرة مثل قول الآخر في بيت جابر بن حُنَيّ[7]: [الطويل]

---

١ – التبريزي، المفضليات ٢: ٦٣٩

٢ – تأبط شرا، ديوانه ص١٣٢. حثحثوا: من الحث، حصا قودمه: الظليم، والأحص: متناثر شعر الرأس، القوادم من ريش الجناح: ما وليَ الرأس، الشث والطباق: من نبات السَّراة، أم خشف: ظبية. انظر: الأنباري، المفضليات ١: ٣٢

٣ – الأنباري، المفضليات ١: ٣٢

٤ – عمرو بن الأهتم المنقري واسمه سنان بن سمى، يكنى أبا نعيم، وكان سيدا من سادات قومه، وفد على الرسول في وفد بني تميم فأسلم. انظر ترجمته: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٣٨٧، والمرزباني، معجم الشعراء ص٢١٢

٥ – عمرو بن الأهتم، ديوان ص٧١. الوادق: الداني من الأرض، الهيدب: أن تكون السحابة ريّا. انظر: الأنباري، المفضليات ١: ٣٢٥

٦ – الأنباري، المفضليات ١: ٣٢٥

٧ – جابر بن حُنَيّ بن حارث التغلبي، شاعر جاهلي من أهل اليمن طاف أنحاء نجد وبادية العراق، وأشار في بعض شعره إلى منازلها وصحب امرأ القيس حين خرج إلى القسطنطينية مستنجدا بقيصر، توفي نحو ٦٠ ق هـ. انظر ترجمته: الزركلي، الأعلام ٢: ١٠٣

تَناولَـــهُ بالرُّمـــحِ ثُـــمّ اتَّنـــى لـــهُ فَخَــــرَّ صَـــريعا للـــيدينِ ولِـــلْفَمِ[1]

""اتّنى" أراد "اثتنى"، فأدغم الثاء في التاء فأبدلها تاء"[2]، فالتاء أخت الثاء في الهمس[3].

ويغلب الإيجاز والاختصار على تحليل الشارحين للأسماء والأفعال صرفيًا، ولعل المقام ليس مقام تنظير، وتطبيق للصرف، وإنما هو مقام تبيان لمعاني الأبيات الواردة في تلك القصائد، إلا أن الشارح قد يميل إلى لفظة من الألفاظ مبينًا ما بها من نواحٍ صرفية، قد تخفى على المتعلم أو القارئ، فيتطرق إلى مفردة مُبيّنًا جمعها الصحيح ظنًا منه أن القارئ قد يذهب ذهنه إلى جمع خاطئ، أو يبين المنسوب إليه مخافة الوقوع في وهم، أو يعمد إلى تبيان ما حدث لبعض الكلمات من ظواهر صرفية.

---

[1] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٢١٢. "لليدين وللفم": كلام في التشفّي والشماتة. انظر: التبريزي، المفضليات ٢: ٩٥٥

[2] – التبريزي، المفضليات ٢: ٩٥٥

[3] – ابن منظور، لسان العرب: (ثني)

المبحث الثاني

أصول التحليل في شرحي المفضليات

يعتمد شارحا المفضليات في تحليلهما النحوي على أصول مكنتهما من التحليل، ولم يصرحا بتلك الأصول، ولكنها تُفهم ضمنًا من خلال التحليل، أو الإشارات التي كانا يشيران بها أحيانا، ولولا تلك الأصول لما تمكّنا من الولوج في عملية التحليل النحوي، وإن تمَّ لهما ذلك من غير التمكن من تلك الأصول فستكون نتائج تحليلهما خاطئة؛ ويتضمن هذا المبحث التكلم في عنوانين هما: أصول التحليل الإعرابي، وأصول التحليل الصرفي عند الشارِحَين.

أ- أصول التحليل الإعرابي

تقدم في الفصل السالف أن المحلل الإعرابي ينبغي أن يتمكن من أصول تجعل سيره في عملية التحليل الإعرابي سيرًا صحيحًا، وتكون نتائجه صائبة، وكان أكثر الأصول التي اعتمد عليها شارحا المفضليات هي: معرفة المعنى، ومعرفة قواعد الإعراب، ومعرفة علوم العربية.

أولا: معرفة المعنى: يعتمد الشارحان على أصل معرفة المعنى في تحليلهما الإعرابي كثيرًا، ولعل ذلك يعود إلى أن المعنى كان الغاية المرادة، والهدف المنشود من التحليل، فكان جل شغل الشارحين هو إبانة المعنى سواء أكان ذلك في سياق بيان معاني المفردات والأبيات، أم في تحليل بعض الألفاظ نحويًا، وأكثر ما يركزان عليه في تحليلهما النحوي هو المعنى العام للبيت، ومن ذلك القول في بيت عوف بن الأحوص[1]: [الطويل]

فــلا تــسأليني واســألي عــن خَليقَتِــي إذا ردَّ عافِـــي القِــدْرِ مَــنْ يــستعيرُها[2]

---

[1] – عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب العامري يكنى أبا يزيد، شاعر جاهلي. انظر ترجمته: المرزباني، معجم الشعراء ص٢٥٧، والزركلي، الأعلام ٥: ٩٤

[2] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص ١٧٦

"كثر عافي القدر على أهلها فشُغِلت بهم فرد مستعيرها، فكأنّ العافي إذا شغلها عن مستعيرها هو، ردَّ مستعيرَها. فعافي: في موضع رفع، ومن: في موضع نصب؛ وقولٌ آخر: وهو أن يَرُدّ المستعيرُ في القدر شيئًا مما طبخ. فيكونُ عافي القدرِ حينئذٍ في موضع نصب..."[1]، فاعتمد الأنباري على المعنى في التوجيه الإعرابي، فأعرب "عافي" فاعلا تارة ومفعولا به تارة أخرى.

والقول في استشهاده ببيت الحطيئة:[البسيط]

مُــستحقبات رواياهــا جحافلَهــا يــسمو بهــا أشــعَرِيٌّ طَرْفُــهُ ســامي[2]

""الروايا": الإبل التي تحمل الماء والزاد. وهي ههنا: فاعلة. والجحافل: مفعول بها. يقول: قد استحقبت الروايا جحافل الخيل، وذلك لتعب الخيل وإعيائها"[3]. والقول في بيت تأبّط شرا: [البسيط]

لا شــيء أَسـرعَ منــي لــيْسَ ذا عُــذَرٍ أو ذا جَــناحٍ بِجنْــبِ الرَّيــدِ خَفّــاقِ[4]

"إن قيل: ما الفرق في المعنى بين الوجهين المذكورين في قوله "ليس ذا عذر" من الاستثناء وكون "ليس" بمعنى"لا" قلتَ: إذا جعلتَ "ليس" استثناء قد فضّل الفرس على نفسه في السرعة، وكذلك إن جعلتَ وصفًا، وإذا جعلته بمعنى "لا" فالتفضيل للنفس"[5]، فبناء على معرفة المعنى يكون التوجيه الإعرابي لمعنى"ليس"، فإن كان يقصد تفضيل الفرس على نفسه فهنا "ليس" بمعنى "إلا"، وإن كان يقصد تفضيل نفسه على كل شيء حتى الفرس فإن ليس بمنزلة "لا"[6].

---

١ – الأنباري، المفضليات ١: ٤٣٧

٢ – تم تخريجه ص ٣٩.

٣ – الأنباري، المفضليات ٢: ١٥٥

٤ – تأبط شرا، ديوانه ص١٣٣. ذو عذر: فرس، وعذر: شعر الناصية على الوجه، الريد: رأس الجبل وأعلاه. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ١١٥

٥ – التبريزي، المفضليات ١: ١١٥

٦ – انظر مجيء "ليس" بمعنى "لا" و"إلا": الحمد، علي، والزعبي، يوسف، المعجم الوافي ص٢٩٧– ٢٩٨

ولم تغب معرفة معنى المفردة عن التحليل الإعرابي؛ فالمعنى يؤثر في إعراب المفردة مثل القول في بيت بشامة بن غدير المري: [المتقارب]

تَطَــرَّدُ أَطــرافَ عــامٍ خَــصيبٍ ولـم يُـشْلِ عَبـدٌ إليهـا فَـصيلا[1]

"ويروى تَطَرَّفُ أي: ترعى أطرافها. وتنتصب "أطراف على المفعول إذا جَعَلتَ معنى "تطرف" ترعى. وإن جعلتَ معنى "تطرف" تدور في الأطراف فلا يمتنع أن تنتصب على الظرف، فيكون المعنى: تتطرف وتتردد في الأطراف عامٍ خصيبٍ. ومن روى "تَطرَّدُ" فإن "الأطراف" تنتصب على الظرف لا غير."[2]، فمعنى المفردة يوجه المعرب نحو الإعراب، فإذا كانت تطرّف بمعنى ترعى، فأطرافها: مفعول به للفعل "تطرف"، وإن كان بمعنى تدور في الأطراف، فـ "أطراف": مفعول فيه.

تتجلى، من الأمثلة السابقة، أهمية تمَكُّن المحللِ من أصل معرفة المعنى قبل الدخول في عملية التحليل الإعرابي، فَتَوَهُّم معنى آخر غير المعنى المقصود في البيت يجعل نتائج التحليل خاطئة.

ثانيا: معرفة قواعد الإعراب: يبرز أصل معرفة الشارحين قواعدَ الإعراب في تحليلهما كثيرًا، فبدون تلك المعرفة لا يمكنهما أن يَلِجَا عملية التحليل، فهما يرجحان إعرابًا على آخر من خلال معرفة القواعد، ولا يقولان إلا بقول واحد، أحيانًا، في إعراب مفردة من الجملة، بناء على معرفتهما بقواعد الإعراب؛ ففي الترجيح القول في بيتي سُبيع بن الخَطيم التَيمي[3]: [الكامل]

---

[1] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٥٧.

[2] – التبريزي، المفضليات ١: ٢٨٦

[3] – سبيع بن الخطيم التيمي: من سادات بني التيم بن عبد مناة من تميم، شاعر فارس جاهلي عاصر بعض الإسلاميين. انظر ترجمته: الآمدي، المؤتلف والمختلف ص١١٢، والزركلي، الأعلام ٣: ٧٧.

ترمِـــي أمـــامَ الناظريـــن بِمُقْلَـــةٍ — خوْصـــاءَ يَرْفَعُهـــا أشَـــمُّ مُنِـــيفُ

ومجـــالسٌ بِيـــضُ الوجـــوه أعـــزّةٌ — حُمـــرُ اللِّثـــاتِ كَلامُـــهمْ معـــروفُ[1]

"كذا رواها الضبي: خفضا، ورفع ذلك أبو جعفر[2]، وقال: لا يجوز الخفض، لأنه لم يأتِ بعده بخبر"[3]؛ إذ لم يُجِزْ الشارح رواية "مجالس" بالخفض؛ لأنها إذا جُرَّت تجر بـ "رب" المحذوفة، ومعلوم أن الاسم الواقع بعد "رُب" يعرب حسب موقعه من الإعراب في الجملة؛ وبذلك تكون "مجالس"، إذا أضمرنا "رب" قبلها، مبتدأ ولا خبر لها؛ لذلك لا يجوز ذلك الإضمار، وإنما ترفع "مجالس" بالعطف على "أشمّ مُنيفُ" في البيت الأول؛ وبهذا كان لمعرفة الشارح بالقواعد أثر في التوجيه الإعرابي، والقول في بيتي تأبط شرا: [الطويل]

نَجـوتُ منهـا نجائـي مـن بَجيلـةَ إذ — ألقيـتُ لـيلةَ خَـبْتِ الـرَّهطِ أرواقـي

ليلـةَ صـاحوا وأغـرَوا بـي سِراعَهـمُ — بالعَيْكَتَـيْنِ لـدى مَعـدَى ابـنِ بَـرّاقِ[4]

"وانتصبت "ليلة صاحوا" على أن تكون بدلاً من قوله "ليلة خبْت الرهط" وأضافها إلى قوله "صاحوا"؛ لأن ظروف الأزمنة تضاف إلى الجمل من الفعل والفاعل وغيرهما"[5]، فمعرفة الشارح

---

١ - الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٣٧٣- ٣٧٤. يرفعها أي: يرفعها حجاج وهو: عظم مستدير حول العين ينبت عليه الحاجب. الخوص: غؤور العين، انظر: الزبيدي، تاج العروس: (حجج)، (خوص)

٢ - ابو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح، ويكنى أيضا بأبي عصيدة، ديلمي الأصل، ذكره الزبيدي ضمن الطبقة الثالثة من علماء الكوفة. انظر الأنباري: المفضليات ص ٢١

٣ - الأنباري، المفضليات ٢: ٢٨٤

٤ - تأبط شرا، ديوان ص ١٢٩، بجيلة: قبيلة، الخبت: المنخفض من الأرض، الأرواق: جمع الروق: وهو النَّفس والهمّ، المعدى: الموضع الذي عدا فيه ابن براق، العيكتين: مكان انظر: التبريزي، المفضليات ١: ١٠٤- ١٠٥، ١٠٩_١١٠.

٥ - التبريزي، المفضليات ١: ١٠٩؛ انظر إضافة ظروف الأزمنة إلى الجمل: حسن، عباس، النحو الوافي ٣: ٧٨- ٩٧

بجواز إضافة ظروف الأزمنة إلى الجمل، جعله يعرب "ليلة" مضاف، وأن الجملة الفعلية التي بعدها في محل نصب جر مضاف إليه. والقول في بيت متمم بن نويرة: [الكامل]

حـــتى إذا وردا عُيونـــا فوقهـــا   غـــابٌ طِـــوالٌ: ثـابـــتٌ ومُـــصَرَّعُ[1]

"وقوله "ثابت ومصرع" يريد: منها ثابت ومنها مصرع؛ ولا بد من إضمار "من" لاختلاف الصفتين، ولو اتفقتا لكنت بالخيار في إضماره وتركه"[2].

وترى الدراسة أن إظهار الشارحين لثقافتيهما النحوية قد برز كثيرًا عند استخدامهما أصل معرفة القواعد، خاصة التبريزي، الذي كان كثيرًا ما يذكر القواعد الخاصة بالجزئية المراد تحليلها، وأحيانًا يستطرد إلى قواعد أخرى يرى لها صلة قرب من القاعدة الخاصة بالمفردة المُحلَّلة.

ثالثا: معرفة علوم العربية: ويتضمن التكلم في علوم العربية التي استخدمها الشارحان كأصول في التحليل الإعرابي، مثل: علم الصرف، وعلمي العروض والقافية، واللغات.

معرفة علم الصرف: يظهر أثر معرفة الصرف في التحليل الإعرابي كأصل لا غنى عنه، فالشارحان استعانا بهذا الأصل للمضي في عملية التحليل الإعرابي للوصول إلى إعراب صحيح؛ ويمثل ذلك قول أحدهما في تحليلة لبيت بشامة بن غدير المري:[المتقارب]

وقُلـــتُ لهـــا: كُنـــتِ قـــد تعلميـــ   ـــنَ منـــذُ ثَـــوَى الـــرَّكْبُ عـــنّا غَـــفولا[3]

"وانتصاب "غَفولاً" على أنه خبر "كنت"، والغَفول: المتناهي في الغفلة. ومن روى "غُفولاً" بضم الغين فانتصابه على مفعول "تعلمين" أي، كنت تعلمين غُفولك عنا منذ ثوى الركب"[4]؛ فمعرفة

---

[1] – اليربوعي، مالك ومتمم ابنا نويرة ، ديوانه ص٩٥

[2] – التبريزي، المفضليات ١: ٢٥٦. انظر حذف الرابط في الجملة النعتية: حسن، عباس، النحو الوافي ٣: ٤٧٨ – ٤٧٩

[3] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٥٦

[4] – التبريزي، المفضليات ١: ٢٨٠

الشارح بعلم الصرف، وقدرته على التفريق بين صيغة المبالغة والمصدر، جعلته يقول بوجهين إعرابيين.

* **معرفة علمي العروض والقافية:** لم يظهر أصل معرفة علم العروض والقافية كثيرًا في الشرحين، ولا يعني ذلك عدم تمكن الشارحين من ذلك الأصل، فثمة موضع يُظهر أنهما يملكان علم القافية الذي يمكنهما من التحليل الصائب، مثل قول الشارحين في بيت سلامة بن جندل السعدي[1]:

[البسيط]

كـأنَّهُ يَـرْفَئِيٌّ نـامَ عـن غَنَـمٍ ... مُستَنْفَرٌ في سوادِ الليلِ مَذؤوبُ[2]

"و"مذؤوب": يكون في هذا الموضع خفضا ورفعا؛ فمن رواه رفعًا، كان إقواءً فقد أقوت فحول الشعراء، ومن رواه خفضا، جعله نعتا للغنم."[3].

* **معرفة لغات العرب:** لم يكن أصل معرفة لغات العرب بمنأى عن الشارحين، فقد تمكنا منه حتى ظهر في تحليلهما، ولولا ذلك الأصل لحدث خلط في الإعراب، وفساد في النتائج، ومثاله القول في بيت عوف بن الأحوص: [الطويل]

فـلا تـسأليني واسألي عن خَليقتي ... إذا رَدَّ عـافِي القِدْرِ مَنْ يَستَعيرُها[4]

"يقول: كثُر عافي القدر على أهلها فشُغِلتْ بهم فرد مستعيرُها. فكأنّ العافي إذا شغلها عن مُستعيرِها هو، ردَّ مستعيرَها. فـ"عافي" في موضع رفع، و"من" في موضع نصب. وقول آخرُ: وهو أن يَرُدَّ المُستعيرُ في القدر شيئا مما طبخ، فيكون عافي القدر حينئذ في موضع نصب، وسكّن الياءَ

---

[1] – سلامة بن جندل من بني عامر بن عبيد بن الحارث، جاهلي قديم وهو من فرسان تميم المعدودين. انظر ترجمته: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص١٥٢

[2] – سلامة بن جندل، ديوانه ص ١٠٢. اليرفئي: الراعي الجافي، مستنفر: مذعور، مذؤوب: وقع الذئب في غنمه. انظر: التبريزي، المفضليات ٢: ٥٧٥- ٥٧٦

[3] – انظر الأنباري، المفضليات ١: ٣٠٧، والتبريزي، المفضليات ٢: ٥٧٥- ٥٧٦

[4] – تم تخريجه ص ٧١..

كما تسكن في الرفع والخفض، فهؤلاء لا يحركونها. النصب فيها عندهم، كالرفع والخفض"[1]، ومثل ذلك[2] في بيت تأبط شرا: [البسيط]

سدُّ خِلالَك من مالٍ تُجَمّعُهُ | حتَّى تُلاقِي الذي كلُّ امرئٍ لاقِ[3]

أي: بتسكين "تلاقي" في حالة النصب، فمعرفة الشارحين بلغات العرب أسهمت في إجراء التحليل بصورة صحيحة، فلولا معرفتهما بلغات العرب لوقعا في وهم بأن الشاعرين قد أخطأا نحويا بتسكين الأول ياء المنقوص في "عافي"، وكان حقه الفتح حسب القاعدة، والثاني بتسكينه ياء المعتل بالياء في "تُلاقي" وكان حقه الفتح. والقول في بيت عبدالله بن عَنَمَة: [الطويل]

يُطَرِّحْنَ سَخْلَ الخَيْلِ في كُلِّ مَنْزِلٍ | تَبَيَّنُ منهُ شُقْرُها ووِرادُها[4]

"ويروى"تَبَيَّنَ منه" فمن رفع[5] أراد: تتبيّنُ، وكما قُرئ" ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا﴾[البقرة ٧٠] "وتَشابَهُ. من نصب ذكَّر البَقَرَ، ومن رفع: أنث البقر. وهي لغة أهل الحجاز"[6].

ب- أصول التحليل الصرفي

اعتمد الشارحان على أصول مكنتهما من التحليل الصرفي، كاعتمادهما على أصول مكنتهما من التحليل الإعرابي، ولولا تلك الأصول لما تمكنا من التحليل الصرفي الصحيح؛ إذ ستكون نتائجهما عرضة للخطأ والخلط، ويظهر بالاستقراء أن أكثر الأصول المعتمد عليها في التحليل الصرفي، هي: معرفة قواعد علم الصرف، ومعرفة المعنى، ومعرفة علوم العربية.

---

[1] – الأنباري، المفضليات ١: ٤٣٧. انظر لغة تسكين ياء المنقوص في النصب: الصبان، حاشية الصبان ١: ١٠٠

[2] – انظر الأنباري، المفضليات ١: ٤٦

[3] – تم تخريجه ص ٤١.

[4] – تم تخريجه ص ٤٩.

[5] – قراءة"تشابَهُ" هي قراءة الحسن. انظر: أبو حيان، البحر المحيط ١: ٤١٩

[6] – الأنباري، المفضليات ٢: ٣٠٠

أولا: معرفة قواعد علم الصرف: تمثل معرفة قواعد علم الصرف أساسًا لا غنى للمحلل الصرفي عنه؛ فبتلك المعرفة يَحْكُم على نوع الصيغة، والجمع، والوزن، وغيرها من الأمور التي لا بد من معرفتها، ويظهر اعتماد شارحي المفضليات على علم الصرف كثيرًا؛ مثل القول في بيت بِشْر بن عمرو: [الكامل]

ولَقَــدْ أرى حَيّــًا هنالِــكَ غَيْــرَهُمْ   مِمَّــنْ يَــحُلُون الأَمِــيلَ المُعْــشِبا[1]

"و"المُعْشِب" ذو العُشب. وقد يأتي فاعلٌ في معنى مُفعِل، يُقال: أعشبَ البلدُ، فهو عاشِب، وأمحلَ فهو ماحِل، وأيفع الغلام فهو يافع، وأغضى الليل فهو غاضٍ، ..."[2]، فالشارح لديه معرفة بأوزان الصيغ من الثلاثي وغيره، ومعرفة بأن صيغة "فاعل" تأتي بمعنى "مُفعل"، والعكس؛ لذلك قد ترد "عاشب" بمعنى "مُعشب" و....

والقول في الاستشهاد ببيت الفرزدق: [الوافر]

رَأَيْــنَ شُرُوخُهُــنَّ مُــؤَزَّراتٍ   وشَــرْخُ لِــدِيِّ أَسْنــانُ الهِــرامِ[3]

"يقال: فلان لِدةُ فلانٍ، وقِرْنُه، والجمع لِدات ولِدُونَ. أسقط النونَ للإضافة، وأبدَلَ الواوَ ياءً لمقارنتها الياء، وهذا الجمع يجوز فيما سقط أولُه، مثل جِهة ولِدة، وما أشبه ذلك، ولا يجوز هذا الجمع فيما سقطَ آخرُه"[4]، ويقول الشارح بعدم جواز جمعِ "ما سقط آخره" جمعَ سلامة، ولكن المعروف في المصادر النحوية أن شرط جمع المذكر السالم لمثل هذه الألفاظ أن يكون المحذوف هو لام الكلمة

---

[1] – تم تخريجه ص٦٥.

[2] – الأنباري، المفضليات ٢: ٩٤

[3] – الفرزدق، ديوانه ص٦٥٠

[4] – الأنباري، المفضليات ٢: ٢٥٠

ولـيس فـاء الكلمـة، أمـا بالنسبة إلـى جمـع المؤنـث السالم، فـإن المصادر لـم تـشترط موضـع المحذوف[1]، والقول في بيت عبد قيس بن خُفاف[2]: [الكامل]

واتـرُكْ محـلَّ الـسَّوْءِ لا تَحْلُـلْ بـهِ ... وإذا نـبـا بـك مَنْـزِلٌ فَتَحَـوَّلِ[3]

"يقال قد نبت المرأة على زوجها، إذا ترفعت عليه، مأخوذ من النَّبْوة، وهي الارتفاع، وهي نابية على زوجها، وزوجها مَنْبُوٌّ عليه، لابد من "عليه" يقوم مقام "ما لم يسم فاعله" والزوجان مَنْبُوٌّ، واحد لا يُثَنّى، ولا يُجْمع، لأنّه فِعْلٌ لمجهول"[4]؛ إذ لا يصاغ اسم المفعول من اللازم إلا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر[5]، ولا يُثنى الاسم المفعول من الفعل اللازم ولا يجمع، وإنما الذي يثنى ويجمع هو الضمير الذي يتصل بحرف الجر أو الظرف، والقول في بيت عَبْدة ابن الطبيب: [الكامل]

والـمرءُ سـاعٍ لأمْـرٍ لـيْسَ يُـدْرِكُه ... والـعَيْشُ شُـحٌ وإشْـفاقٌ وتَأميـلُ[6]

"نَمَّ الرَّجُلُ يَنِمُّ ويَنُمُّ، وطَمَّ البئرَ يَطُمُّها ويَطِمُّها، وعَلَّ يَعِلُّ ويَعُلُّ، وشَحَّ يشِحُّ ويَشُحُّ، وشَدَّ يَشِدُّ ويَشُدُّ. قال هذه الخمسة الأحرف على يَفعِل ويَفعُل"[7]، وعند الرضي[8] هي: "نمّ"، و"هرّ"، و"علّ"، و"بتّ"، و"شدّ". والقول في بيت بشامة بن غدير المري:[المتقارب]

---

[1] – انظر الصبان: حاشية الصبان ١: ٨٤، ٩٢

[2] – عبد قيس بن خفاف أبو جبيل البرجمي شاعر تميمي جاهلي فحل. انظر ترجمته: المرزباني، معجم الشعراء ص٣٢٥، والزركلي، الأعلام ٤: ٤٩

[3] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٣٨٥

[4] – الأنباري، المفضليات ٢: ٣٠٧

[5] – انظر: الحملاوي، شذا العرف ص ١٣٧

[6] – ابن الطبيب، عبدة، ديوانه ص ٧٥

[7] – الأنباري، المفضليات ٢: ٣٦٨

[8] – انظر: الرضي، شرح شافية ابن الحاجب ١: ١٣٤

لَهـــا قَـــرِدٌ تامِــكٌ نَيُّـــهُ   تَــزِلُّ الوَلِيَّـــةُ عَنـــهُ زَلِـــيلا[1]

"و"زليل": مصدر، وأكثر ما يجيء فَعِيل مصدرا في الأصوات"[2].

ثانيا: معرفة المعنى: يعتمد شارحا المفضليات على أصل معرفة المعنى كثيرا في تحليلهما الصرفي، فبمعرفته يحكمان على نوع اللفظة، وبه، مثلاً، يفرق بين المفرد والجمع، كالقول في بيت أبي قيس بن الأسلت[3]: [السريع]

أعـــدَدْتُ لِلأعْـــداءِ مَوْضونَـــــةً   فَـــضفاضَةً كَالنِّـــهْيِ بِـــالقاعِ[4]

""الموضونة": التي نسجت حلقتين حلقتين، وأصل الموضونة: وضع الشيء على الشيء. وكل جماعة مستديرة، فهي حَلْقة ساكنة اللام، وكذلك من الحديد. والحَلَقَةُ بفتح اللام: جمع حالِق الشعر، وقد قيل بفتح اللام في الناس، وهي قليلة"[5]؛ إذ يقرر الشارح، هنا، أهمية التفريق بين المفردة "الحلْقة" الدالة على جماعة من الناس، أو القطعة من الحديد، وبين الجمع "الحلَقة" الدالة على جمع حالق الشعر، بوساطة شكل اللام، فالمعنى يحدد اللفظة.

وقد يؤثر المعنى في شكل الكلمة ووزنها كالقول في بيت عبد قيس بن خُفاف: [الكامل]

والـــضيفَ أَكْرِمْـــهُ فَـــإنَّ مَـــبيتَهُ   حَـــقٌ ولا تَـــكُ لُعْنَـــةً لِلـــنُّزَّلِ[6]

---

[1] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص ٥٧. قرد: سنام، تامك: مرتفع عال، الني: الشحم، الولية: البردعة وهي الحلس وهو: كساء رقيق يلي ظهر البعير ويكون تحت الرحل. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ٢٨٦، والزبيدي، تاج العروس: (حلس)

[2] – التبريزي، المفضليات ١: ٢٨٦.

[3] – أبو قيس بن الأسلت: هو صيفي بن عامر الأسلت بن جشم بن وائل الأوسي الأنصاري شاعر جاهلي من حكمائهم، كان رأس الأوس وشاعرها وخطيبها وقائدها في حروبها، كان يكره الأوثان ويبحث عند دين يطمئن إليه، فاطمأن إلى دين إبراهيم، ولما ظهر الإسلام، تريث في قبول الدعوة، فمات بالمدينة قبل أن يسلم سنة ١هـ. انظر ترجمته: الزركلي، الأعلام ٣: ٢١١، وديوانه ص ٥– ٨.

[4] – أبو قيس بن الأسلت، ديوانه ص ٧٩، النهي: الغدير. انظر: ابن منظور، لسان العرب: (نهي)

[5] – الأنباري، المفضليات ٢: ١٠٩

[6] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص ٣٨٤

"يقال: رجلٌ لُعْنَةٌ، إذا كان يُلْعَن، ورجلٌ لُعَنَةٌ إذا كان يَلْعَن؛ ومثله ضُحْكَةٌ وضُحَكَةٌ، وهُزْأَةٌ وهُزَأَةٌ"[1].

ويخص، أحيانا، لفظة معنى خاصًا، مثل قول الآخر عند تحليله لبيت تأبط شرا:[البسيط]

بادرْتُ قُنَّتَها صَحبِيْ وما كَسِلُوا حتَّى نَمَيتُ إليها بَعدَ إشراقِ[2]

"وأصحب الرجل إذا صار له صاحب"[3].

ثالثا: معرفة علوم العربية: لا غنى للمحلل الصرفي عن علوم العربية الواردة في الفصل الأول، وإلا فسد تحليله، ومن أمثلة ذلك معرفة الجموع؛ فاختلاف حرف واحد في لفظتين تؤديان المعنى نفسه، قد يؤدي إلى وجود جمع خاص لكل لفظة لا يمكن أن يُجمَع به الأخرى، وهذا لا يعرفه إلا من كان له عدة في علوم العربية المختلفة والمتشعبة؛ كالقول في بيت بِشْر بن أبي خازِم:[الطويل]

مُعالِيَةً لا هَمَّ إلا مُحَجَّرٌ وحَرَّةُ لَيلَى السَّهلُ مِنها ولُوبُها[4]

"و"اللوب" جمعُ لُوبَة، واللّوبة: الحَرَّة. وهي اللابَةُ أيضا. فمن قال: لوبة جمعها لُوبا، ومن قال: لابة جمعها لابا"[5].

وينبغي على المحلل أن يكون على اطلاع بلغات العرب المختلفة، وإلا هوى به تحليله إلى مزالق بعيدة كل البعد عن الصحة، ومن ذلك القول: "يقال: وَلِيَ منزلي مَنْزِلَه، ووَلِى منزلِي منزِلَه

---

[1] – الأنباري، المفضليات ٢: ٣٠٦

[2] – تأبط شرا، ديوانه ص١٣٩. بادرت: تقدمت أو سبقت، القنة: الجبل المنفرد المستطيل في السماء، نميت: وصلت. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ١٢٧

[3] – التبريزي، المفضليات ١: ١٢٧. انظر معاني الزيادات: الحملاوي، شذا العرف ص ٥٨

[4] – الأسدي، بشر بن أبي خازم ، ديوانه ص٦٥

[5] – الأنباري، المفضليات ٢: ١٩١. انظر جموع لوبة ولابة: الزبيدي، تاج العروس: (لوب)

بمعنى واحد، وهي لغة لطيِّئ، يقلبون الياء إذا تحركتْ وانكسر ما قبلها ألِفًا"[1]؛ وذكر الأزهري[2] هذه اللغة ومثّل عليها بـ"بقى" و"رضى" و"فنى".

وقد يعرض الشارح ثقافته المعجمية الواسعة بسرد مجموعة من الجموع مثل القول في بيت عَلقمة بن عَبَدَة: [البسيط]

رَدَّ الإمــاءُ جِـمالَ الـحَيِّ فاحْـتملوا   فكُـلُها بالتَّزيْدِيَّـاتِ مَعْـكُومُ[3]

و"يقال: أمَةٌ وأمَتانِ وإماءٌ وإمْوانٌ وأُموانٌ وآمٍ"[4]، وقد ذكرت المعاجم الجموع التي ذكرها الشارح وزادت عليه الجمع "أمَوات"[5].

وتظهر وفي هذا الأصل ثقافة المحلل الواسعة، وتَمَكُّنُه من العلوم المتصلة بالصرف، وتظهر قدرته على حل العُقَد المُستعصية؛ إذ ينبغي عليه أن يكون مُطلعًا على الثقافة العامة؛ كالقول في الاستشهاد ببيت الشماخ: [الوافر]

ألا تِلْـكَ ابنـةُ الأمَـويِّ قالــتْ   أراكَ اليَـوْمَ جِـسْمُكَ كالرَّجِـيعِ[6]

"نَسبَها إلى أمة بن بجالة. منهم شَمّاخ الشاعر، واسمه مَعقِل..."[7].

---

[1] – الأنباري، المفضليات ٢: ٣٢٣. مُعالية: تقصد العالية، محجر: موضع، الحرة: أرض تُلبَس حجارة. انظر: الأنباري، المفضليات ٢: ١٩١

[2] – انظر: الأزهري، تهذيب اللغة: (بقي)

[3] – علقمة بن عبدة، ديوان ص٥١. التزيديات: هوادج يجاء بها من بلاد قضاعة، المعكوم: المشدود بالعِدْل. انظر: الأنباري، المفضليات ٢: ٣٤٧

[4] – الأنباري، المفضليات ٢: ٣٤٦

[5] – انظر: ابن منظور، لسان العرب: (أما)

[6] – الشماخ، ديوانه ص٢٢٢

[7] – الأنباري، المفضليات ١: ١٦٣

المبحث الثالث

تعدد الأوجه الإعرابية في شرحي المفضليات

تتعدد الأوجه الإعرابية في بعض المفردات والجمل في شرحي المفضليات، وكان تعدد روايات البيت، واشتراك المعاني النحوية في علامة واحدة، أكثر سببين لتعدد الأوجه، يليهما فقدان العلامة الإعرابية، والقول بالإعراب المحلي، واختلاف المعنى، والاختلاف في تقدير المحذوف.

أ- **تَعَدُّد الروايات**: تتعدد الأوجه الإعرابية بناء على تعدد روايات البيت الواحد، فقد يروي راوٍ بيتاً من الأبيات تكون إحدى مفرداته مرفوعة، ويروى راو آخر البيت ذاته برواية أخرى، تكون المفردة ذاتها فيه منصوبة؛ كالقول برواية أخرى لبيت تأبط شرا:[البسيط]

سَــدُّ خِلالَــكَ مــن مــالٍ تُجَمِّــعُهُ   حَـتَّى تُلاقِـي الـذي كـلُّ امــرئٍ لاقِ[1]

وهي "ما كُلُّ امْرِئٍ لاقِ" إذ وردت "كل" في الرواية الأخرى بالنصب والرفع فـ"من نصب "كلا" أوقع لاقيا عليه... ومن رفع "كلا" رفعه بـ"لاق"، وأضمر الهاء، أي: الذي كل امرئ لاقيه"[2]، وبالرواية أيضا تعددت الأوجه الإعرابية للفظة "كل" فوردت "كلّ أراه" و"كلا أراه" من بيت بشامة بن غدير المري:[المتقارب]

خِــزْيُ الحَيــاةِ وحَــرْبُ الـصَّديقِ   وكُــــــلاًّ أراهُ طَعامَــــا وبيــــلا[3]

فبالرفع تكون"كل" مبتدأ، وبالنصب تكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره "أرى". وتعددت بتعدد الروايات أيضا الأوجه الإعرابية لـ "الحبيب" من بيت متمم بن نويرة: [الكامل]

دَاوَيْتُــهُ كُــلَّ الـدَّواءِ وزِدتُــهُ   بَـذْلاً كـما يُعْطِـي الـحبيبُ الـمُوسِعُ[4]

---

[1] - تم تخريجه ص٤٠

[2] - الأنباري، المفضليات ١: ٤٨

[3] - تم تخريجه ص ٣٧

[4] - مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، ديوانهما ص٩٨

ف"ينتصب "الحبيب" على المفعول، ويروى "كما يعطي الحبيبُ" بالرفع ويكون المفعول محذوفًا"[1].

ب- **اشتراك المعاني النحوية بعلامة واحدة:** تتعدد الأوجه الإعرابية للمفردة الواحدة أو الجملة الواحدة لاشتراك عدد من المعاني النحوية في علامة واحدة، مثل القول بأن "إصبعًا": " يجوز أن تكون ظرفًا قام مقام المفعول الثاني، ويجوز أن يكون جعله، على المجاز والسعة، نفس الإصبع فيكون مفعولاً لا ظرفًا"[2] في بيت الكلحبة العريني:[الطويل]

فَأَدْرَكَ إِبْقاءَ العَرَادَةِ ظَلْعُها ... وقَدْ جَعلَتْنِي مِنْ حَزِيمَةَ إِصْبَعا[3]

فالمفعول فيه (الظرف) والمفعول به يشتركان في علامة الفتحة الدالة على النصب؛ فيجوز هنا إعراب "إصبعًا" مفعولاً به على أن يكون المعنى جعلتني إصبعًا من حزيمة، ويجوز إعرابها مفعولا فيه على أن يكون المعنى جعلتني بمقدار إصبع من حزيمة. والقول بانتصاب "لُمَعًا" على المصدر أو الحال[4] من بيت ذي الإصبع العدواني: [المنسرح]

وذاكَ في حِقبةٍ خَلَتْ وَمَضَتْ ... والدَّهْرُ يأتي على الفَتى لُمَعَا[5]

فالمفعول المطلق والحال يشتركان في علامة واحدة هي الفتحة علامة على النصب؛ إذ يمكن إعرابها حالاً للدهر، ويمكن إعرابها مفعولاً مطلقًا لفعل محذوف تقديره "يلمع"؛ والقول بأن "طولُ" يجوز أن يكون مبتدأ، ويجوز أن يكونَ خبر مبتدأ[6] في بيت متمم بن نويرة: [الطويل]

---

1 - التبريزي، المفضليات ١: ٢٦٣

2 - المرجع السابق ١: ١٤٧

3 - الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٣٢. معنى البيت: إن الرس ثقل عليه الماء الذي شربه فظلع وتخلف، بعد أن كان أشرف عليه ومكّنه منه، حتى لم يكن بينهما من المسافة إلا قدر إصبع. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ١٤٧

4 - التبريزي، المفضليات ٢: ٧٣٩

5 - العدواني، ذو الإصبع، ديوانه ص٦٠. ورد العجز "والدَّهرُ يأتي على الفتى لُمَعَا ..."

6 - التبريزي، المفضليات ٣: ١٨٢

فَقُلتُ لَها: طُولُ الأسى إذ سألْتِني   وَلَوْعَةُ حُزْنٍ تَتْرُكُ الوَجْهَ أسْفَعا[1]

فالمبتدأ والخبر يشتركان في علامة واحدة هي الضمة علامة للرفع، فيمكن إعراب "طول" مبتدأ وخبره "تترك"، إذ يجوز إفراد الخبر على الرغم من تعدد المبتدأ لأن المبتدأ يُنزَّل منزلة المفرد[2]، ويمكن إعراب "طول" خبرا لمبتدأ محذوف تقديره "هو".

ج- **فقدان العلامة الإعرابية:** يسمح فقدان العلامة الإعرابية بتعدد الأوجه الإعرابية؛ فالرفع والخفض جائزان في "أعلاهم وأسفلهم"[3] في بيت سلامة بن جندل السعدي: [البسيط]

كِلا الفريقَيْنِ أعْلاهُمْ وأسْفَلُهم   يَشْقى بأرماحِنا غَيْرَ التَّكاذِيبِ[4]

ففقدان "أعلا" العلامة الإعرابية، مكَّن الشارح من القول بجواز إعرابها بالرفع والخفض؛ فالرفع على أن تكون بدلا من "كلا"، والخفض على أن تكون بدلا من "الفريقين".

ويجوز أن تكون "ما" في محل جر أو في محل نصب؛ الجر على أن يكون بدلا من "أمره"، والنصب على المفعولية لـ "أمره"، ويكون "الأمر" مصدر "أمرت"[5] في بيت عبدة بن الطبيب:[الكامل]

إنَّ الكَبِيرَ إذا عَصاهُ أهْلُهُ   ضاقَتْ يَداهُ بأمْرِهِ ما يَصْنَعُ[6]

فغياب العلامة الإعربية من "ما" ، أجاز أن يكون لها وجهان إعرابيان؛ إما البدل، فتكون في محل جر، أو المفعولية، فتكون في محل نصب، وفقدان العلامة يجعل الوجهين جائزين؛ لأن المعنيين

---

[1] – مالك ومتمم بن ابنا نويرة اليربوعي، ديوانهما ص١١٤

[2] – انظر: حسن، عباس، النحو الوافي ١: ٤١٥- ٤١٦

[3] – انظر: الأنباري، المفضليات ١: ٣١٥

[4] – سلامة بن جندل، ديوانه ص١١٣

[5] – انظر التبريزي، المفضليات ٢: ٦٩١

[6] – ابن الطبيب، عبدة، ديوانه ص٤٥

جائزان، فعلى البدل يكون المعنى"ضاقت يداه بصنيعه"[1]، وعلى المفعولية يكون المعنى"ضاقت يداه بأمره بالصنيع والانتهاء إليه"[2].

د- **القول بالإعراب المحلي:** قد تتعدد الأوجه الإعرابية بسبب القول بالإعراب المحلي، ومن أمثلة ذلك جواز مجيء "جزع" بالجر والنصب، في بيت متمم بن نويرة: [الطويل]

لَعَمْـري وَمَـا دَهْـرِي بِـتَأبينِ هالِـكٍ ... ولا جَـزَعٍ مِـمَّا أصـابَ فَأوْجَعـا[3]

"جزعٍ" بالجر على العطف على "تأبين" و"من نصب "جزعا"، بإسقاط الباء وتُوهِمَ أن الأول ليس به باء وأنه منصوب"[4]، وقول التبريزي في تحليله للبيت ذاته: "ومن نصب "جزعا" فعلى العطف على موضع "الباء" و"بتأبين" في موضع النصب، لأنه خبر "ما" "[5]؛ فالجر في "جزع" هو الإعراب المتبادر؛ لأنه معطوف على المجرور"تأبين"، ولكن القول بالإعراب المحلي أجاز نصبها عطفا على محل "بتأبين" الذي هو في محل نصب خبر ما.

هـ - **اختلاف المعنى:** يؤدي اختلاف المعنى إلى تعدد الأوجه الإعرابية، كالقول في بيت المثقب العبدي:[الرمل]

وَلَبَعْـضُ الـصَّفْحِ والإعـراضِ عَـنْ ... ذِي الخَنـا أبْـقَى وَإنْ كـانَ ظَلَـمْ[6]

يجوز أن يكون الموضع الإعرابي لـ "الإعراض" الرفع والجر، الرفع بالعطف على بعض، والجر بالعطف على الصفح[7]؛ فالمعنيان المختلفان للبيت أديا إلى وجهين إعرابيين مختلفين، فإذا كان

---

[1] - التبريزي، المفضليات ٢: ٦٩١

[2] - المرجع السابق ٢: ٦٩١

[3] - اليربوعي، مالك ومتمم ابنا نويرة ، ديوانهما ص١٠٦

[4] - الأنباري، المفضليات ١: ٦٥

[5] - التبريزي، المفضليات ٣: ١١٦٧

[6] - العبدي، المثقب ، ديوانه ص٢٣٢

[7] - الأنباري، المفضليات ٢: ١٣٤

المقصود "بعض الصفح وبعض الإعراض" فعلى الجر، وإن كان المقصود "بعض الصفح وكل الإعراض" فعلى الرفع.

و- **الاختلاف في تقدير المحذوف:** يسمح الاختلاف في تقدير المحذوف بتعدد الأوجه الإعرابية، ومثال ذلك جواز رفع "وجوه" وجواز نصبه في بيت الحصين بن الحمام: [الطويل]

وُجُـــوهٌ عَـــدُوٍّ والـــصُّدُورُ حَدِيثَـــةٌ   بِـــوُدٍ فـــأَوْدى كـــلُّ وُدٍّ فَأَنْعَـــما[1]

فرفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف، ونصبه على إضمار فعل[2]؛ على أن يقدر المبتدأ بـ"وجوهنا"، والفعل بـ "أذكر"؛ فالاختلاف في تقدير المحذوف أدى إلى تعدد الأوجه النحوية.

---

[1] – المري، الحصين بن الحمام ، ديوانه ص٨٤

[2] – انظر التبريزي، المفضليات ١: ٣٢٧

الفصل الثالث

سمات التحليل النحوي في شرحي المفضليات

- المبحث الأول: الاختصار والتوسع
- المبحث الثاني: التعليل
- المبحث الثالث: التأويل
- المبحث الرابع: الاستشهاد

الفصل الثالث

سمات التحليل النحوي في شروح المفضليّات ونقده

لم يقتصر عمل شارحيّ المفضليّات على تحليل بعض المفردات نحويًا حسب؛ بل يمتدّ ليشمل الكثير من الموضوعات النحوية، المتصلة بالمفردة المحللة؛ إذ يعمدان أحيانًا إلى التعليل والتأويل، ويحتجان ويستشهدان على ذلك بشواهد من القرآن الكريم، وكلام العرب شعرًا ونثرًا.

المبحث الأول: الاختصار والتوسع

ترى الدراسة عدم بروز منهج واضح في سير الدرس النحوي لدى الشارحين؛ إذ يختصران أحيانًا، ويستطردان أحيانًا أخرى، ويتوسعان في ذكر بعض القواعد المتعلقة بمسألة ما، ولا يعيران مسألة أخرى الأهمية المعارة لأختها، وقد يحتجان لمسألة ما ويستشهدان لها دون الأخرى، لذلك يميل الباحث إلى تسمية هذا الجزء من الدراسة بالسمات.

ويمكن القول إن الشارح الواحد لم يسلك مسلكًا واحدًا في تحليله للمفردات جميعها؛ وعلى الرغم من غلبة الاختصار عند الشارحين، إلا أنهما قد يتوسعان ويستطردان أحيانًا؛ فيتوسعان بذكر أمور يريان لذكرها أهمية تسهم في إيضاح المسألة المستهدفة، ويستطردان بذكر مسائل مماثلة، أو قواعد تكون لها صلة قرب من تلك المسألة.

أ- **الاختصار**: يبرز الاختصار كثيرًا في التحليل النحوي للشارحين، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن التحليل النحوي ليس الغاية من الشرح، وإنما الغاية منه إبانة معنى المفردات والمعنى العام؛ إلا أن الشارحين قد يريان أن ثمة مشكلاً في مفردة ما ينبغي حله، فكثيرًا ما يرد حُكْمٌ على مفردة سواء أكان ذلك الحكم إعرابيًا أم صرفيًا دون تفسير معتمد على علم النحو، وأمثلة الاختصار كثيرة في الشرحين كالقول لدى الاستشهاد ببيت الشماخ: [الوافر]

كِـــلا يَومَـــيْ طُـــوَالَةَ وَصـــلُ أَرْوى   ظَـــنُونٌ آنَ مُطَّـــرَحُ الظَّنُـــونِ[1]

"موضع كلا نصب"[2]؛ إذ لم يبين الشارح في هذا الموضع العامل في نصب كلا ولا الوظيفة التركيبية ولا العلامة الإعرابية، مختصرًا كل ذلك بذكره الحالة الإعرابية فقط؛ وقوله نقلا عن الأصمعي: "أصل "التِّلاد" من وُلِدَ عندهم، وكان الأصل وِلادًا، فقلبوا الواو تاءً"[3]، من بيت المُزرِّد بن ضرار: [الطويل]

وقَـــد أَصْبَحَـــتْ عِـــنْدي تِـــلادا عَقيلَـــةً   ومِـــنْ كُـــلِّ مـــالٍ مُتْلَـــداتٌ عَقـــائِلُ[4]

فلم يعلل سبب قلب الواو تاء معتمدًا على علم الصرف، واختصر ذلك كله بذكر النتيجة فقط؛ والقول: إن""هو" في موضع المبتدأ"[5] من بيت متمم بن نويرة: [الطويل]

وقَــدْ كــانَ مِــجْذامًا إلــى الــرَّوْعِ رَكْــضُهُ   سَريــعًا إلــى الدّاعِــي إذا هُــوَ أَفْزَعــا[6]

مكتفيًا بالوظيفة التركيبية دون ذكر الأمور الأخرى؛ وقوله ""اتّنى" أراد "اثتنى" فأدغم الثاء في التاء فأبدلها تاءً"[7]، دون ذكر سبب القلب، في بيت جابر بن حني: [الطويل]

تَناوَلَـــهُ بالرُّمْـــحِ ثُـــمَّ اتَّـــنى لَـــهُ   فَخَـــرَّ صَـــريعًا لِليَدَيْـــنِ ولِلْفَـــمِ[8]

ب- **التوسع والاستطراد:** لم يكن التوسع والاستطراد بمنأىً عن الشرحين؛ إذ يظهر بالاستقراء أن الشارحين كانا يتوسعان في المسألة الواحدة، بل ويستطردان أحيانًا بذكر أمور يريان لذكرها

---

[1] – الشماخ، ديوانه ص ٣١٩

[2] – الأنباري، المفضليات ١: ٨٩

[3] – المرجع السابق ١: ٢٣٥

[4] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٩٨

[5] – التبريزي، المفضليات ٣: ١١٧٧

[6] – مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، ديوانهما ص١١١. مجذاما: سريعا، أفزعا: فزعا. انظر: التبريزي، المفضليات ٣: ١١٧٧

[7] – التبريزي، المفضليات ٢: ٩٥٥

[8] – تم تخريجه ص٦٧

فائدة قد تتحقق لفهم المسألة المستهدفة؛ ويمثل ذلك ما فعله الأنباري في بيت تأبط

شرا[1]:[البسيط]

لا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنِّي لَيْسَ ذَا عُذَرٍ وذا جَنَاحٍ بِجَنْبِ الرَّيْدِ خَفَّاقِ[2]

وفيه نقل عن الفراء قوله "العرب تؤثر الرفع في أفعلَ منكَ، إذا وقع خبرًا للتبرئة"، ثم نقل عنه أيضًا تمثيله على ذلك، بعدها تطرّق إلى الخلاف في ذلك أي: رفع خبر "لا"، مضمنًا قول الكسائي، واستشهاده بقول من أقوال العرب، ثم فرّق بين النعت الواقع والنعت غير الواقع أي: العامل وغير العامل، مع التمثيل، ثم عمد إلى بيان عمل ليس، وخبرها، وثبات ليس على شكل واحد في التثنية والجمع مع التمثيل والاستشهاد؛ والقول في بيتي سلامة بن جندل: [البسيط]

يا دارَ أسماءَ بالعَلياءِ من إضَمٍ بَينَ الدَّكادِكِ مِن قَوٍّ فَمَغْضُوبِ

كانَتْ لنا مَرَّةً دارًا فَغَيَّرَها مَرُّ الرِّياحِ بِسافي التُّرْبِ مَجْلُوبِ[3]

"وهذا كما قال النابغة: "يا دارَ مية بالعلياءِ فالسندِ" ثم قال: "أقوتْ". إن قيل: بماذا تعلق الجار في هذين الموضعين؟ قلتَ: تعلّق في قوله"يا دار أسماءِ" بقوله "كانت لنا مرّة"، وفي قوله "يا دار ميّة" بقوله: "أقوت"، لأن "دار مية" معرفةٌ فلا يكون الفعل صفةً له بل يكون حالًا. ويكون هذا كقوله: "يا بؤس للجهل" ثم قال"ضَرّارًا لأقوامِ". ولا يمتنع أن يكون"أقوت" و"كانت لنا مرة" منقطعين مما قبلهما، كأنه لما نادى أقبل على غيرهما يخاطبه. فعلى هذين الوجهين يحمل أشباههما من الكلام"[4]؛ إذ استشهد ببيت النابغة لكي يبين تعلق الجار والمجرور في بيت سلامة بن جندل، فبين أن الجار والمجرور"بالعلياء" في بيت النابغة متعلق بـ "أقوت"، وأن الجار والمجرور "بالعلياء" في بيت سلامة

---

1 - انظر الأنباري، المفضليات ١: ٣٢- ٣٥

2 - تأبط شرا، ديوانه ص١٣٣

3 - سلامة بن جندل، ديوانه ص٢٢١، ٢٢٢

4 - التبريزي، المفضليات ٢: ٥٩٠

بن جندل متعلق بـ "كانت"، ثم قال بأن "أقوت"، و"كانت" أحوال لأن "دار أسماء"، و"دار مية" معرفتان، ثم أجاز انقطاع"أقوت"، و"كانت" عما بعدهما.

أما الجانب الصرفي فيمثله قولهم في "معدى" من بيت تأبط شرا: [البسيط]

لَيْلَةَ صَاحُوا وَأَغْرَوا بِي سِرَاعَهُمُ ... بِالعَيْكَتَيْنِ لَدَى مَعْدَى ابْنِ بَرَّاقِ[1]

"معدى: موضعٌ ومصدرٌ، وإذا كانت العين من يفعل مضمومة نحو "يَقْتُل ويَحْشُر"، فالعين من "مَفعَل" مفتوحة من مصدر، وموضع نحو "مَقْتَل ومَحْشَر"، إلا أحد عشر حرفًا نوادر تحفظ حفظًا، من ذلك "المشرِق والمغرِب والمَسجِد والمَنبِت والمَجزِر والمَفرِق والمَسكِن والمَطلِع والمَنسِك والمَسقِط والمَنبِر" [2]، وهو الموضع الذي تضع فيه الناقة ولدَها، وكذلك المضاعَفُ إن كان على "يَفعَل ويَفعُل"، "المفعل" منه مفتوح كقولك: إنه لطيب المَشَمِّ. من "شمِمْتَ، تَشَمّ." وتوسَّع في المسألة، بل استطرد إلى مضموم العين في المضارع، والمضعف من "فعَل يفعِل"، مع التمثيل والاستشهاد، ثم انتقل إلى ذوات الياء ما كان مصدره بالألف واسمه بالياء مثل "المبسار والمسير" مع التمثيل، ثم تطرق إلى ما كانت عينه من "يفعل" مفتوحة، مع التمثيل [3].

وتوسع التبريزي في الجانب الصرفي واستطرد، ففي بيت سلامة بن جندل: [البسيط]

يا دارَ أسماءَ بالعَلياءِ من إضَمِ ... بَينَ الدَّكادِكِ مِن قَوٍّ فَمَعْصُوبِ[4]

حلل التبريزي "العلياء" بقوله: "وهو من الواو: علا يعلو، فلأنه أجراه مجرى الأعلام نحو مَوْهَبٍ ومَزْيَدٍ ومَحْبَبٍ وَحَيْوَةٍ وتَهلَهَلَ وأشباهها. والأعلام يكثر فيها التغيير والخلاف، لأنها لما كانت لا تُفيد أهملوا مراعاة اشتقاقها وإجرائها على مقاييس أصولها. وهذا كما جاء في قوله: فما أُمُّ خِشْفٍ

---

1 – تأبط شرا، ديوانه ص١٣٢

2 – انظر الألفاظ المسموعة بالكسر وقياسها الفتح: الحملاوي، شذا العرف ص١٥٥

3 – انظر الأنباري، المفضليات ١: ٣١

4 – سلامة بن جندل، ديوانه ص٢٢١

بالعَلايةِ، وهو علم. وقد دعاهم خِفَّة الياء، وغلبتها على الواو، إلى أن قلبوا الواو في قولهم: ناقةٌ عِليان، وصِبْيةٌ، وعِليةٌ، فأبدلوا للكسرةِ ياءً مع الحاجز. وقد جاء، وليس قبلها ما يوجب تغييرها"[1] ثم ذكر رأيي سيبويه والفراء ثم رجح مذهب البصريين.

ويُلاحَظ أن ثمة أسبابًا تقف وراء التوسع والاستطراد، لم يذكرها الشارحان صراحةً، ولعل أبرزها عرضُ القاعدة النحوية، وبيان أوجهها المختلفة، خاصة إذا جاءت المفردة المراد تحليلها على روايتين مختلفتين، وعرض آراء المذاهب النحوية، والاستشهاد على ذلك، وعرض آراء علماء المذهب الواحد، والسبب الثاني: أن الغاية من شرح المفضليات غاية تعليمية، والتوضيح والتسهيل أمر مهم يتطلب ذكر أمثلة ومسائل عديدة، وطرح أسئلة قد ترد في ذهن المتعلم، والإجابة عليها؛ والسبب الثالث: النقل من الشرّاح، ويبرز هذا كثيرًا عند التبريزي؛ إذ كثيرا ما ينقل عن الأنباري وغيره من الشُرَّاح، والسبب الرابع: إظهار الثقافة النحوية والأدبية، وهذا الأمر ظهر عند الشارحين كليهما، فهما يبرزان ثقافتيهما النحوية من معرفة بقواعد النحو والصرف، والأدبية من معرفة بأشعار العرب وأقوالهم ولغاتهم وأنسابهم.

---

[1] - التبريزي، المفضليات ٢: ٥٩١- ٥٩٢

المبحث الثاني: التعليل

ذكر السيوطي أربعة وعشرين نوعًا من العلل هي: علة سماع، وعلة تشبيه، وعلة استغناء، وعلة استثقال، وعلة فرق، وعلة توكيد، وعلة تعويض، وعلة نظير، وعلة نقيض، وعلة حمل على المعنى، وعلة مشاكلة، وعلة معادلة، وعلة قرب ومجاورة، وعلة وجوب، وعلة جواز، وعلة تغليب، وعلة اختصار، وعلة تخفيف، وعلة دلالة حال، وعلة أصل، وعلة تحليل، وعلة إشعار، وعلة تضاد، وعلة أولى[١]، وأضاف الحلواني ثلاث علل هي: علة قياس، وعلة التباس، وعلة توهم[٢].

ولم تقتصر العلل النحوية في شرحي المفضليات على مجال دون آخر من النحو؛ فقد علل الشارحان بها أحكامهما الإعرابية والصرفية، ولم تقتصر عللهما في المجال الواحد على موضوع من موضوعات ذلك المجال، بل توزعت في مختلف الموضوعات، وكان استخدامهما للعلل إما لإثبات قول، أو لرد قول، أو لترجيح قول على آخر.

ويظهر بالاستقراء أن أكثر العلل استخدامًا في الإعراب هي علة الحمل على المعنى، وفي الصرف هي علة الاستثقال أو التخفيف، وقد شاع عند كِلا الشارحين استخدام العلل، إلا أنّ التبريزي كان الأكثر استخدامًا لتلك العلل، ولا يعني ذلك أن الشارحين قد استخدما كل العلل المذكورة آنفا.

أ- الحمل على المعنى: علل الشارحان أحكامهما بالحمل على المعنى مثل القول: "وإذا كان نعتا غيرَ واقع آثرتِ (أي العرب) النصب بغير نون فتقول: لا رجلاً تاركًا حقَّه، ولا رجلاً مُتَعلِّقًا

---

١ - السيوطي، جلال الدين، الاقتراح في أصول النحو ص ٨٣

٢ - الحلواني، محمد خير، أصول النحو ص١١٥، ١١٨-١١٩

بفرسه، فهذا الواقع. وأما النعت الذي ليس بواقع، فقولك: لا ماءٌ عذبٌ لك. وإنما آثرت العرب التنوين في الواقع لأنه في معنى يفعل، فتباعد من معنى الأسماء"[1].

ب- **علة الشبه**: عُلّل رفع خبر لا النافية للجنس لشبهه بالمعرفة في بيت تأبط شرا:[البسيط]

لا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنِّي لَيْسَ ذَا عُذَرٍ وذا جَنَاحٍ بِجَنْبِ الرَّيْدِ خَفَّاقِ[2]

بالقول: "والعرب تؤثر الرفع في أَفْعَلَ منك إذا وقع خبرًا للتبرئة إذا قيل: لا رجلَ أفضلُ منك لأنه مُشَبَّهٌ بالمعرفة"[3]، وعلل جواز جر "الدعاء" تشبيهًا له بالصفة المشبهة في بيت الجميح:[المنسرح]

والحارثُ المُسمِعُ الدعاءَ وفي أصحابِهِ مَلجأٌ ومُعْتَصَمُ[4]

"ولك أن تنصب "الدعاء" على المفعول وأن تَجُرّه على التشبيه بـ"الحسن الوجه"، لأنهم يشبهون الذي يتعدى بما لا يتعدى، فيضيفونه، كما يشبهون ما لا يتعدى بما يتعدى فيُعملونه"[5].

ج- **علة الاستثقال**: تختص علة الاستثقال عادة بالصرف، مثل القول في "بني العَدَوِيَّة" وتحولها إلى "بَلْعَدَوِيَّة": "فالألف التي للتعريف تذهب في الوصل، وتبقى الياء واللام التي للتعريف ساكنتين، فتسقط الياء وهي الساكنة الأولى، وتُدغَم النون في اللام، فتبقى بَلْعَدَوِيَّة... وإنما قالوا، بَلعدوية فأسقطوا نونَه استثقالاً ولا إدغام ههنا"[6]، والقول برداءة "يَيْجَلُ" من "يوجل"؛ "لأن الكسر من الياء، والياء تقوم مقام الكسرتين، فكرهوا أنْ يَكسِروا لثقل الكسر فيها"[7].

---

[1] - الأنباري، المفضليات ١: ٥٣

[2] - تأبط شرا، ديوانه ص١٣٣

[3] - الأنباري، المفضليات ١: ٣٣

[4] - الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٤٢

[5] - التبريزي، المفضليات ١: ٢٠٣

[6] - الأنباري، المفضليات ١: ١٧٦

[7] - المرجع السابق ٢: ٨٠

د- علة الفرق: رصد الاستقراء علة الفرق عند التبريزي دون الأنباري وذلك في بيت المزرد ابن ضرار :[الطويل]

ألا يـا لَـقوْمٍ والسفاهةُ كاسمِها أعائِدتـي مِـنْ حُـبُّ سَلْمى عَوائِدِي[1]

"وقوله "يا لقومٍ" تُفتح اللام منه للاستغاثة، وتُكسر للتعجب، وهي لام الإضافة، تُكسر مع الظاهر فرقا بينه وبين لام التوكيد"[2].

هـ - علة التوكيد: رُصدت علة التوكيد عند التبريزي فقط مثل القول في بيت المسيب بن علس: [الكامل]

إذ تَـستبيك بِأَصلَتِيّ ناعِمٍ قامَتْ لِتَفْتِنَـهُ بِغَيْرِ قِنـاعِ[3]

"وياء النسبة في قولك أُصلتيّ وأحمريّ ودغفليّ، يُزاد للوصف به تأكيدا"[4].

و- علة الإتباع: عُلل بالإتباع ورود اللام مجرورة مع أنها ليست في موضع جر في بيت جُبيهاء الأشجعي[5]: [الطويل]

فَوَيْـلُ امِّهـا كـانَتْ غَبُوقَـة طـارِقٍ تَـرامى بـه بِيـدُ الإِكـامِ القَـراوِحِ[6]

"ويروى:"ويلِ امِّها" بكسر اللام وليس بمختار، كأن الأصل ويل لأمها، واللام لام الإضافة، وانجرّ "أمّ" بها. ثم حذفت الهمزة تخفيفا وأتبع حركة اللام. ثم حذفت الهمزة تخفيفا وأتبع حركة اللام من "ويل" حركة الميم من "امّها" كما حكي عن بعضهم﴿الْحَمْدِ للّهِ﴾ [الفاتحة١] بكسر الدال على

---

[1] - الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص ٧٥.

[2] - التبريزي، المفضليات ١: ٣٦٤- ٣٦٥

[3] - تم تخريجه ص ٤٨

[4] - المرجع السابق ١: ٣٠٥

[5] - جبيهاء أو جبهاء وهو لقب له واسمه: يزيد بن خثيمة بن عبي الأشجعي، شاعر بدوي إسلامي. انظر: الزركلي: الأعلام ٢: ١١٢

[6] _ الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص١٦٨.

الإتباع"[1]؛ وفي هذا المثال ترد أكثر من علة مما يدل على أن النحويين كانوا يعللون في المسألة الواحدة بأكثر من علة.

ز- علّة التغليب: عُلل بالتغليب بالقول "و"يَدَّكِرُ": يَفْتَعِلُ مِنَ الذِّكْر، فقُلِبَ الذالُ والتاءُ دالًا. ومن العرب مَنْ يُغَلِّب الذال فيقول: يذَّكِر. وفي مُزْدَجِر: مُزَّجِر"[2]، و القول: "و"شروى" واوه مُبدلة من الياء، ومثله تقوى، وهذا مما غلب فيه الواو على الياء"[3].

ح- علة التخفيف: عُلِّل بالتخفيف ورود "سُجُم" بتسكين الجيم بالقول: "سَجْم" بفتح السين ههنا أحبُ إليَّ. ومن ضمَّ فإنه جمع سجام، ثم خُفِّف. ويكون جمع سَجُوم. ثم جمعه سُجُم، ثم خُفِّف"[4]. وقلب الواو ياء في العلياء بالقول بأنها من "علا يعلو، وقد دعاهم خفة الياء وغلبتها على الواو فقلبت ياء[5] وحذف همزة "أم" في بيت جُبيهاء الأشجعي: [الطويل]

فوَيَلُ امِّها كانَتْ غَبُوقَةَ طارِقٍ ... تَرامَى بِهِ بِيدُ الإكامِ القَراوِحِ[6]

"ويروى:"ويلِ امّها" بكسر اللام وليس بمختار، كأن الأصل ويل لأمها، واللام لام الإضافة، وانجرّ "أمّ" بها. ثم حذفت الهمزة تخفيفا ..."[7].

ط- علة الكراهة: عُلّل بالكراهة تسكين الياء من الاسم المقصور في حالة النصب بالقول في بيت المزرد بن ضرار:[الطويل]

وعِنْدِي إذا الحَرْبُ العَوانُ تَلَقَّحَتْ ... وأَبْدَتْ هَوادِيَها الخُطُوبُ الزَّلازِلُ[8]

---

[1] - الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ٢: ٧٨٥
[2] - الأنباري، المفضليات ٢: ٢٥٢. انظر هذه المسائل: الحملاوي، شذا العرف، ص ٣٠٤- ٣٠٥.
[3] - التبريزي، المفضليات ٢: ٦٣٩
[4] - الأنباري، المفضليات ١: ٢٧٧
[5] - انظر التبريزي، المفضليات ٢: ٥٢٩
[6] _ تمّ تخريجه ص٩٢
[7] - التبريزي، المفضليات ٢: ٧٨٥
[8] - الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص ٩٥. العوان: التي قوتل فيها مرة بعد مرة، تلقحت: تلقحت بالقتال. انظر: الأنباري، المفضليات ٢: ٢٥٢

"وموضع "هواديْها": نصبٌ فسَكَّن الياءَ، وكان يجب فتحُها، وإنما فعل ذلك كراهية لكثرة الحركات"[1]، وعُلِّلَ بناء "أُبَنِيَّ" على الفتح وهي مضافة إلى ياء المتكلم في بيت عَبْدةَ بن الطبيب:[الكامل]

أُبَنِيَّ إنّي قد كبِرتُ ورابَني بَصَري وفيَّ لمُصلِحٍ مُستمتَعُ[2]

""أُبَنِيَّ" في موضع نصب لأنه نداء مضاف. وحذفَ النونَ من "بنين" للإضافة، ثم أدغم ياءَ الجمع في ياء الإضافة، وبني الاسم على الفتح لاجتماع الكسرات والياءات"[3].

ي- **علة دلالة الحال:** عُلِّلَ بدلالة الحال حذف ضمير الفعل (الخبر) العائد إلى المبتدأ مثل قول التبريزي في بيت المزرد بن ضرار: [الطويل]

سُوَيقَةُ بَلْبالٍ إلى فَلَجاتِها فذي الرِّمْثِ أَبْكتني لِسَلمى مَعاهِدي[4]

"وارتفع"سويقة" بالابتداء. وخبره"أبكتني" بما بعده. وحذف منه الضمير العائد إلى المبتدأ لدلالة اللفظ والحال عليه"[5]، وعلل بدلالة الحال حذف جواب "لو" في بيت المثقب العبدي: [الطويل]

فَلَو أنَّها مِن قَبْلُ دامتْ لُبانةً على العَهدِ إذ تَصطادُني وأَصيدُها[6]

"ولهذا المعنى الذي أخرج الكلام عليه استغنى "لو" عن الجواب، كما يستغنى عنه في قولك : لو رأيتَ زيدًا شابًا، لقرينة الحال"[7].

---

[1] – الأنباري، المفضليات ١: ٢٢٥

[2] – ابن الطبيب، عبدة، ديوانه ص٤٣

[3] – التبريزي، المفضليات ٢ :٦٨٧

[4] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص ٧٥. سويقة بلبال: موضع بالحجاز، لجات: مواضع تتصل بسويقة. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ٣٦٦

[5] – التبريزي، المفضليات ١: ٣٦٦

[6] _ تمّ تخريجه ص ٥٤

[7] – المرجع السابق ٢: ٧٠٧

ك- علة الأصل: عُلل بعلة الأصل تصغير "طيف" على "طويف" بالقول: "فأما الفراء ومن قال بقوله فإنهم يصغرونه على الأصل، فيقولون طُوَيْف"[1]، وعُلِّلَ بها كسر نون "أُبَيِّين" في بيت ذي الإصبع العدواني: [البسيط]

إنّي أَبِيٌّ أَبِيٌّ ذو مُحافظةٍ ... وابن أَبِيٍّ أَبِيٍّ مِنْ أُبَيِّينِ[2]

بالقول: "أجرى جمع السلامة مجرى الجمع المكسر، فجعل الإعرابَ في آخره للضرورة. وقيل لما اجتمع ساكنان، واضطُرَّ، أخرجه على الأصل في التقاء الساكنين"[3].

ل- علة الالتباس: عُلِّل بالالتباس عدم جواز حذف الموصوف بالقول "رأيت طويلاً" لعدم دلالة الجملة على الموصوف بالقول: "ولو قال قائل: رأيتُ طويلاً، يُريد رجلاً طويلاً، لم يجز لاشتراك الطِوال كلها وانتفاء التبيين منه"[4].

م- علة التوهُّم" عُلل بالتوهم نصب المعطوف "جزعًا" على المجرور "تأبين" بحرف الجر "الباء" توهما أن المعطوف عليه ليس به حرف جر في بيت مُتمم بن نويرة: [الطويل]

لَعَمري وما دَهري بِتأبِينِ هَالِكٍ ... ولا جَزَعٍ مِمَّا أصابَ فأوجعا

بالقول: "ومن نصب"جزعا" فبإسقاط الباء، وتُوُهِّمَ أن الأولَ ليسَ به باء وأنّه منصوب والتوهُّمُ في كلام العرب كثير"[5]، وعلل به تصغير "بنين" على "أبينين" بالقول في بيت السفاح بن بكير[6]:[السريع]

---

[1] – الأنباري، المفضليات ١: ٢٥

[2] – العدواني، ذو الإصبع، ديوانه ص ٩٣

[3] – التبريزي، المفضليات ٢: ٧٥٧

[4] – المرجع السابق ١: ١١١

[5] – الأنباري، المفضليات ٢: ٦٥

[6] – هو السفاح بن بكير بن معدان اليربوعي، شاعر روى له الضبي قصيدة في رثاء يحيى بن شداد بن ثعلبة من بني يربوع. انظر: الزركلي، الأعلام ٣: ١٠٤

مَــنْ يــكُ لا ســاءَ فــقد ساءَنِــي تَــرْكُ أُبَيْنِيـــكَ إلـــى غيـــر راعْ[1]

"وقولـه "تـرك أبينيـك" قـال بعضهم: صـغّر "بَنِـينَ" علـى "أُبَيْنِيْنَ" لأنـه تـوهّم أنّ ألـف "ابـن" مـن الأصل"[2].

ن- علة التعذُّر: عُلل بالتعذّر حذف نون "من" في رواية "تُنمّى مِلْعثار" في بيت الحادرة: [الكامل]

ومطيّــــةٍ حمَّلـــتُ رَحْــلَ مـــطيّةٍ حَــرَجٍ تُنَمّـــمُ مِـــنَ الــعِثارِ بِـدَعدَعِ[3]

بالقول: ""ملعثار" يريد: من العثار. فحذفت النون، وجُعل حذفها بدلا من الإدغام لتَعذّره لسكون النون واللام معا"[4].

س- علـة المطابقـة: عُلّلَ بالمطابقة اختيار النصب في"آل لقيط" مع أن الرفع جائز في بيتـي الحصن بن الحمام: [الطويل]

وحَــيَّ مَنـــافٍ قــد رأينـــا مَكــانَهم وقُــرّانَ إذ أجــرى إلينـــا وألْجَـــما

وآلَ لَقيـــطٍ إننـــي لـــن أســـوءَهُم إذًا لَكَـــسَوتُ الـــعَمَّ بُـــرْدًا مُـــسهَّما[5]

بالقول: "و"آل لقيط" انعطف على قوله: "وحي مناف قد رأينا مكانهم". وانتصب جميعًا بفعل مضمر يفسره ما بعده. والرفع على الابتداء جائز فيها، إلا أنهم يختارون المطابقة إذا صُدر الكلام بمنصوب"[6].

---

1 . الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص ٣٢٣

2 – التبريزي، المفضليات ٣: ١٣٦٦

3 – الحادرة، ديوانه ص٣٢١. دعدع: كلمة تقولها العرب للإبل إذا عثرت لترتفع. التبريزي، المفضليات ١: ٢٣٦

4 – التبريزي، المفضليات ١: ٢٣٦

5 – المري، الحصين بن الحمام، ص ٩٢.

6 – التبريزي، المفضليات ١: ٣٤٤

المبحث الثالث: التأويل

يُسوّغ التأويل إذا كانت الجادة على شيء، ثم يجيء شيء يخالف الجادة فيُتأوّل[1]، ويعني التأويل: "صب ظواهر اللغة المنافية للقواعد في قوالب هذه القواعد"[2]، ويُبرّر وجوده إما بتصحيح القواعد، وإما بتصحيح المعنى[3]. ويمكن حصر أساليب التأويل في أربعة أوجه، هي: التأويل بالحذف والتقدير، والتأويل بالحمل على المعنى، والتأويل بالزيادة، والتأويل بوقوع الكلام موقع المفرد[4].

أ- التأويل بالحذف والتقدير

يمكن تقسيم التأويل بالحذف والتقدير إلى أربعة أنواع هي: الإسناد، ومتعلقات الإسناد، والأساليب، والأدوات؛ ويعني التأويل بالحذف والتقدير: إعادة الكلمات المحذوفة من النص اللغوي، أو التي يفترض النُّحاة وجودها، ليكون نظام الجملة العربية متوافقًا والقواعد المقررة.

ويكثر التأويل بالحذف والتقدير عند شارحي المفضليات، ولعل مرد ذلك أن الشعر له طبيعة خاصة؛ إذ يُحاط بإطار من الوزن والقافية ينبغي ألا يخرج الشاعر عليهما؛ لذا يكثر الخروج عن المألوف نحويًا، فيكثر الحذف، فيلجأ الشارحان إلى التأويل.

أولا: الإسناد: ينْصَبُّ أكثر التأويل على الإسناد، مثل حذف بعض أركان الجملة، كحذف المبتدأ أو الخبر، أو الفعل أو الفاعل.

---

[1] - السيوطي، الاقتراح في علم النحو ص ٥٨

[2] - أبو المكارم، علي، في أصول التفكير النحوي ص ٢٦٢

[3] - الحموز، عبد الفتاح: التأويل النحوي في القرآن الكريم ص ١٦

[4] - أبو المكارم، علي، في أصول التفكير النحوي ص ٢٩١

♦**المبتدأ**: يمثل حذف المبتدأ القول برفع"وجوه عدو" لأنه خبر لمبتدأ محذوف[1] في بيت الحصين بن الحمام: [الطويل]

وُجــــوه عَـــدوٍّ والـــصُّدورُ حَديثَــةٌ   بِـــوُدٍّ فـــأودى كـــلُّ وُدٍّ فأنــــعَما[2]

♦**الخبر**: يمثل حذف الخبر القول بارتفاع "يومان" على أنه مبتدأ محذوف الخبر[3] في بيت سلامة بن جندل: [البسيط]

يومــــانِ: يــومُ مقامــاتٍ وأنديــةٍ   ويــومُ سَـيرٍ إلـى الأعــداءِ تأويــبِ[4]

ويمكن تقدير الخبر بـ "لنا".

♦**الفعل**: يمثل حذف الفعل القول في بيت مقاس العائذي: [الوافر]

بِعَيــشٍ صالــحٍ مــا دُمــتُ فــيكم   وعَـــيشُ المَـــرءِ يَهبِـــطُهُ لِـــماعا[5]

"الباء في قوله "بعيش" تَعَلَّقَ بفعل مُضمَر كأنه قال: أعيشُ بِعيْشٍ صالح مدة مقامي فيكم".

♦**اسم كان**: والقول بإضمار اسم كان[6] في بيت الحصين بن الحمام: [الطويل]

ولمَّــا رأيــتُ الــوُدَّ لَــيسَ بِــنافِعِي   وإنْ كــانَ يَومــاً ذا كَواكِــبَ مُــظلِما[7]

ثانيا: متعلقات الإسناد: يشمل متعلقات الإسناد المفعول به، والمضاف، أو الصفة أو الموصوف، وقد أول الشارحان تلك المتعلقات، وقدّرا المحذوف.

---

[1] – انظر التبريزي، المفضليات ١: ٣٢٧

[2] – المري، الحصين بن الحمام، ديوانه ص٨٤

[3] – التبريزي، المفضليات ٢: ٥٧٠

[4] – سلامة بن جندل، ديوانه ص٩٢

[5] – تم تخريجه ص ٥١

[6] – التبريزي، المفضليات ١: ٣٢٤

[7] – المري، الحصين بن الحمام، ديوانه ص٨١

◊ **المفعول به**: مثال المفعول به القول بحذف مفعول "رفعت"، أي رفعت رأسي عن الساعد"[1] في بيت الحادرة:[الكامل]

فرَفَعْتُ عنهُ وهو أحْمَرُ فاتِرٌ قَدْ بانَ مِنّي غَيْرَ أنْ لم يُقطَعِ[2]

◊ **المضاف**: مثال حذف المضاف القول في بيت تأبط شرا:[البسيط]

إنّي إذا خُلَّةٌ ضَنَّتْ بِنائِلِها وأمْسَكَتْ بِضَعيفِ الوَصْلِ أحْذاقِ[3]

"والمراد: ذو خلة أو ذات خلة، على حذف المضاف"[4].

◊ **الصفة**: مثال حذف الصفة القول في بيت المرّار بن مُنقِذ[5]: [الرمل]

والضُّحى تَغْلِيُها وقْدَتُها خَرَقَ الجُؤْذَرِ في اليومِ الخَدِرْ[6]

"وقوله "في اليوم" أراد أن يصف اليوم، فحذف الصفة، ظن أنه قد استغنى بالخِدرِ عن صفة اليوم وخبره"[7].

ثالثا: التأويل في الأساليب: يشمل التأويل في الأساليب تقدير جزء من الأسلوب؛ كتقدير المنادى المحذوف، واليمين المضمرة، وحذف أسلوب الشرط.

- **المنادى**: يمثل حذف المنادى قول التبريزي في بيت تأبط شرا:[البسيط]

---

[1] – انظر التبريزي، المفضليات ١: ٢٣٩

[2] – الحادرة، ديوانه ص٣٢٤

[3] – تأبط شرا، ديوانه ص ١٢٩

[4] – التبريزي، المفضليات ١: ١٠٢

[5] – هو المرار بن منقذ بن عمرو بن عبدالله بن عامر اليثربي، وقيل بن صدى بن مالك بن حنظلة. انظر ترجمته: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٤٢٠ ، والآمدي، المؤتلف والمختلف ص ١٧٦، والمرزباني، معجم الشعراء ص٤٠٩

[6] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص ٩٢. وقدتها: إذا ارتفع النهار قليلا سخن عليها ذلك حتى تنام، الخدر البارد، والأشب: المخلّط عليه المعترض. انظر: الأنباري، المفضليات ١: ٢١٩

[7] – الأنباري، المفضليات ١: ٢١٩

يــــا مَـــنْ لِعَذّالَـــةٍ خَذَّالَـــةٍ أَشِـــبِ   حَـــرَّقَ بالْـــلومِ جِلـــدِي أيَّ تَحـــراقِ[1]

"وقوله "يا من لعذالة" المنادى محذوف، كأنه قال: يا قومُ من لعذالة"[2].

• **اليمين:** يمثل اليمين القول بأن "لقد" جواب يمين مضمرة[3] في بيت الأسود بن يعفر: [الكامل]

ولَـــقَد لَـــهَوتُ، ولِلـــشَّبابِ لَـــذاذةٌ   بِـــسُلافةٍ مُـــزِجَتْ بِـــماءِ غَـــوادِي[4]

• **أسلوب الشرط:** يمثل حذف أسلوب الشرط القول في بيت متمم بن نويرة:[الطويل]

فَـــلهُ ضَرِيـــبُ الـــشَّولِ إلا سُـــؤْرَهُ   والجُـــلُّ فَهْـــوَ مُرَبَّـــبٌ لا يُخْـــلَعُ[5]

"ولولا تضمُّن الكلام معنى الشرط لكان لا تدخل الفاء في قوله"فهو""[6].

رابعا: الحذف والتقدير في الأدوات: يشمل الحذف والتقدير حروف الجر، و"أنْ"، وحرف الجر مع "أنْ"، و"قد".

حروف الجر: يمثل حذف وتقدير حرف الجر القول بحذف اللام في "لاه ابن عمك" اكتفاء باللام التي بعدها[7] في بيت ذي الإصبع العدواني:[البسيط]

لاهِ ابـْنُ عَـمِّكَ لا أَفْـضَلْتَ فـي حَـسَبٍ   عَـــنِّي ولا أنْـــتَ دَيّـــانِي فَـــتَخْزُونِي[8]

والقول بحذف "رُبَّ" في بيت الحادرة: [الكامل]

---

[1] – تأبط شرا، <u>ديوانه</u> ص١٤٠

[2] – التبريزي، <u>المفضليات</u> ١: ١٣٠

[3] – المرجع السابق ٢: ٩٧٤

[4] – الأسود بن يعفر، <u>ديوانه</u> ص ٢٩. السلافة: الخمر.

[5] – اليربوعي، مالك ومتمم ابنا نويرا، ص ٩٨.

[6] – المرجع السابق ١: ٢٦٤

[7] – الأنباري، <u>المفضليات</u> ١: ٣٠٧

[8] – العدواني، ذو الإصبع، <u>ديوانه</u> ص٨٩

وَمُعَـسرَّصٍ تَغْلِـــي المَراجِـسلُ تحْتَـــه   عجَّلْــــتُ طَبْختَـــهُ لِـــرَهطٍ جُـــوَّعِ[1]

"وقوله "عجلت" إن شئت جعلته جواب "رب" المضمرة إذا بنيت الكلام عليه"[2].

◄"أنْ": القول بإضمار "أن" كثيرٌ عند الشارحين كالقول في بيت الحصين بن الحِمام: [الطويل]

ولَـــولا رِجـــالٌ مِـــنْ رِزامٍ بـــن مـــالِكٍ   وَآلِ سُبَــــيْعٍ أو أســـــــوءَكَ عَلقَمـــــا[3]

"وقولـه: "أو أسوءك علقما" يجوز أن يكون عطـف "أو أسوءك" علـى مـا قبلـه، فلم يتـأتَ لـه ذلك لمخالفـة آخـر الكـلام أولـه، وذلـك أن الأول اسم والثـاني فعل ولا يـصح عطـف الفعل علـى الاسم فأضـمر بـين "أو" والفعـل "أن" ليـصيرا معـا بمنزلـة المـصدر، فتـصير "أو" عاطفـة لاسم علـى اسم. والتقدير:"لولا رجال من رزام بن مالك، أو مساءتك علقما، لأقسمت"[4].

◄حرف الجر مع "أنْ": القول بحذف "الجار مع أن" في بيت الكلحبة العريني: [الطويل]

ونَـــادَى مُـــنادِي الحَـــيِّ: أنْ قَـــدْ أُتِـــيتُمُ   وقَـــدْ شَرِبَـــتْ مـــاءَ المَـــزادةِ أجمَعـــا[5]

"كان الواجب أن يقول: بأن قد أُتيتم. لكنه حذف الجار مع "أن""[6].

◄"قد": القول بإضمار "قد" في بيت المثقب العبدي: [الطويل]

تَـهالَـــكُ مِـــنهُ فـــي الرَّخـــاءِ تَـهالُكَـــا   تَـــهالُكَ إحـــدى الـــجُونِ، حـــانَ وُرودُهـــا[7]

""وحانَ ورودها" في موضع الحال و"قد" معها مضمرة"[8].

---

[1] – الحادرة، ديوانه ص٣١٧. المُعرَّص: اللحم الذي لم يُبلَغ في إنضاجه. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ٢٢٨
[2] – التبريزي، المفضليات ١: ٢٢٩
[3] – المري، الحصين بن الحمام، ديوانه ص٨٦. وروايته في الديوان "ولولا رجال من رزام بن مازن"
[4] – التبريزي، المفضليات ١: ٣٣٤. انظر إضمار "أن" بعد "أو": حسن، عباس، النحو الوافي ٤: ٣٠٧– ٣١١
[5] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٣١. شربت: يعني فرسه عرادة. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ١٤٣
[6] – التبريزي، المفضليات ١: ١٤٣
[7] – العبدي، المثقب، ديوانه ص٩٨. ورد " تَهالَكَ مِنهُ في النَّجاءِ تَهالُكًا   تَقاذُفَ إحدى الجُونِ، حانَ وُرودُها ".
تهالك: شدة السير، الجون: القطا. انظر: التبريزي، المفضليات ٢: ٧١٣
[8] – التبريزي، المفضليات ٢: ٧١٤

ب- **التأويل بالحمل على المعنى:** يضم هذا القسم من التأويل أقساما عديدة كالحمل في الأساليب، والحمل في الألفاظ.

أولا: الحمل في الأساليب: يمثل الحمل في الأساليب القول في بيت الحصين بن الحِمام: [الطويل]

وَلَولا رِجالٌ مِنْ رِزامِ بنِ مالِكٍ وَآلِ سُبَيْعٍ أَو أَسوءَكَ عَلقَما [1]

"والتقدير:"لولا رجال من رزام بن مالك أو مساءتك علقما لأقسمت"[2].

ثانيا: الحمل في الألفاظ: يكون الحمل في الألفاظ في الأفعال والأسماء والأدوات، ولكن الاستقراء لم يرصد الحمل في الأفعال، أما الحمل في الأسماء فيمثله حمل صيغة على معنى صيغة أخرى بالقول في بيت علقمة بن عبدة: [البسيط]

أَبْيَضُ أَبْرَزَهُ لِلضِّحِّ راقِبُهُ مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيحانِ مَفْغُومُ[3]

"ويجوز أن يكون مفغوم، في تأويل فاغِم، والعرب قد تجعلُ المفعول فاعلا والفاعل مفعولا"[4]، وأما الحمل في الأدوات فيمثله القول في بيت تأبّط شرا: [البسيط]

حتى نَجوتُ ولمّا يَنزِعُوا سَلَبي بِوالِهٍ مِنْ قَبيضِ الشَّدِّ غَيْداقِ[5]

""حتى" بمعنى "إلى أن". يقول اجتهدتُ في العدو إلى أن تخلصت منهم"[6]، والقول في بيت المرار بن مُنقِذ: [الرمل]

---

[1] – المري ، الحصين ديوانه، ص ٨٦.

[2] – التبريزي، المفضليات ١: ٣٣٤

[3] – علقمة بن عبدة، ديوانه ص٧١

[4] – الأنباري، المفضليات ٢: ٣٧٧، الضح: الشمس، أبرزه: أخرجه الخمّار، راقبه: الذي يرصد صلاحه، مفغوم: من قولهم فغمته رائحة الطيب أي سدت أنفه. انظر: التبريزي: المفضليات: ٣: ١٦٢٢

[5] – تأبط شرا، ديوانه ص١٣٤. الوَله: ذهاب العقل، القبيض: السريع، الغيداق: الواسع الكثير. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ١١٦

[6] – التبريزي، المفضليات ١: ١١٦

وهْـــيَ لَـــــو يُعـــصَرُ مِــن أردانِـــها عَبَــقُ المِـــسكِ لكـــادَتْ تَنعَـــصِرْ[1]

"وكأنه جعل "إذا" في البيت الأول بمعنى: "لو""[2].

ج- **التأويل بالزيادة:** يكون التأويل بالزيادة في الأسماء والأفعال والأدوات، إلا أنه لم يُرصَد التأويل في الأفعال والأسماء، وكان كل ما تم رصده في هذا الجانب يقتصر على الأدوات فقط؛ كالقول في بيت الكلحبة العريني: [الطويل]

ونَـادَى مُنـادِي الحَـيِّ: أنْ قَــدْ أُتِيـتُمُ وقَــد شَرِبَــتْ مـــاءَ الــمَزادةِ أَجــمَعا[3]

بزيادة "قد" في "أن قد أُتِيتُم" لأن المكان الذي كانوا فيه كأنه كان يَعِدُهم بما جرى عليه، فلما وقع الموعود به المُتوقَّع نادى المنادي "قد أتيتم"[4]، والقول في بيت الحارث بن حلزة: [الكامل]

وحَـــسِبتِ وَقْــعَ سُيُوفِـنا بِرُؤوسِــهِمْ وَقْــعَ السَّحابِ علَـى الطِّـرافِ المُـشْرَجِ[5]

بأن "كل الكوفيين يجعلون الواو من "وحسبت وقع" زائدة"[6].

د- **التأويل بوقوع الكلام موقع المفرد:** يؤول الشارحان في هذا القسم من أقسام التأويل الجملة إلى مفرد، وقد تكون مسبوقة بحرف مصدري أو غير مسبوقة.

أولا: الجملة غير المسبوقة بحرف مصدري: من أمثلة الجملة غير المسبوقة بحرف مصدري قول الشارح عند تحليل بيت القطامي المستشهد به: [الكامل]

---

[1] _ الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص ٩٢

[2] - التبريزي، المفضليات ١: ٤٣٩

[3] - تم تخريجه ص١٠١

[4] - التبريزي، المفضليات ١: ١٤٣- ١٤٤

[5] - الحارث بن حلزة، ديوانه ص٣٤. الطراف: قبة من أم، مشرج: مبنيّ. انظر: التبريزي، المفضليات ٣: ١١٤١

[6] - التبريزي، المفضليات ٣: ١١٤١. انظر الخلاف حول مجيء الواو العاطفة زائدة: الأنباري، الإنصاف، المسألة ٦٤، والأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب ص ٣٤٤

قَـرمٌ إذا ابْتَـدَرَ الرِّجـالُ عَـظِيمَةً   سَبَـقَتْ إلَـيهِ يَمينُـهُ الأيمانـا[1]

"يعني: إلى الابتدار. لما قال: ابتدر. كان معنى الابتدار."[2]، والقول في بيت الحصين بن الحِمام: [الطويل]

صَبَـرْنا وكـانَ الـصَّبْرُ مِنّـا سَـجِيَّةً   بِأسيـافِنا يَـقْطَعْنَ كَـفًّا وَمِعْـصَما[3]

"يقطعن" في موضع الحال للسيوف، والمعنى لما رأيت الإبقاء على الود لا ينفع صبرنا بأسيافنا قاطعات الأكف، وكان ذلك عادةً منّا"[4].

ثانيا: الجملة المسبوقة بحرف مصدري: من أمثلة الجملة المسبوقة بحرف مصدري القول في بيت متمم بن نويرة: [الكامل]

ذاكِ الـضَّياعُ فـإنْ حَـزَزتُ بِـمُدْيَةٍ   كَـفِّي فَـقُولي: مُحـسنٌ مـا يَـصنَعُ[5]

"و"ما يصنع" في تقدير المصدر. كأنه قال: هو محسِنٌ صُنْعًا"[6]، وفي بيت الجميح: [المنسرح]

وأمُّهـا خَيـرةُ النـساءِ عـلى   مـا خـان منهـا الدَّحـاقُ والأثـمُ[7]

بقوله: "و"ما" مع الفعل في تقدير المصدر، كأنه قال: على خيانة الدّحاق لها"[8].

---

[1] - الاسدي، بشر بن أبي خازم، ديوانه، ص ٢١٥.

[2] - الأنباري، المفضليات ٢: ٢٠٩

[3] - المري، الحصين بن الحمام ، ديوانه ٨٠. وروايته: "صبرنا وكان الصبر فينا سجية ..."

[4] - التبريزي، المفضليات ١: ٣٢٥

[5] - مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، ديوانهما ص٩٩

[6] - التبريزي، المفضليات ١: ٢٧١

[7] - تم تخريجه ص٤٦

[8] - المرجع السابق ١: ٢٠٧

المبحث الرابع: الاستشهاد

يظهر بالاستقراء أن شارحي المفضليات قد استشهدا بشواهد من القرآن الكريم والقراءات القرآنية، وشواهد من كلام العرب شعره ونثره، وكانت الشواهد الشعرية أكثر الشواهد الواردة في الشرحين، ولعل سبب ذلك هو السبب ذاته الذي دفع علماء النحو مثل سيبويه والمبرد وغيرهما إلى الإكثار من الشواهد الشعرية؛ لما للشعر من منزلة عظيمة في نفوس العرب في الجاهلية والإسلام؛ إذ كانوا يتناشدونه، ويحفظونه، ويعدونه ديوانهم، ومرجع أنسابهم، ومسجل تاريخهم، ووقائعهم[١]، أما الحديث الشريف فلم يكن له نصيب من شواهدهم؛ لذا يمكن أن يعد الشارحان في مذهب المانعين من الاحتجاج بالحديث النبوي من أمثال ابن الضائع(٦٨هـ)، وأبي حيان(٧٤٥)، لأسباب دار الخلاف حولها بين علماء اللغة على مر العصور[٢].

أ- القرآن الكريم وقراءاته

يَعُد علماءُ اللغة والنحو القرآنَ على اختلاف مذاهبهم المنبعَ الأساس للشواهد، "فهو أعرب وأقوى حجة من الشعر"[٣]، وقد استشهد الشارحان بالقرآن الكريم في مواضع مختلفة؛ فمن أمثلة ذلك الاستشهاد على أن "يَوْجَلُ" أجود من "يَأْجَلُ، ويِيجَلُ" في بيت متمم بن نويرة: [الطويل]

قَعِيدَكِ ألاّ تُسْمِعِينِي مَلامَةً ولا تَنْكَئِي قَرْحَ الفُؤادِ فَيِيجَعا[٤]

---

١ - انظر: النايلة، عبد الجبار علوان، الشواهد والاستشهاد في النحو ص٣٢

٢ - انظر: النايلة، عبد الجبار علوان، الشواهد والاستشهاد في النحو ص٣١١- ٣٢١، والحديثي، خديجة، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، ص٣٦٧- ٤٢٧، وخليفة، سهير محمد، قضايا الاستشهاد بالحديث في النحو وشواهده في المغني، ص ٦٢- ٨٤، والحديثي، خديجة، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، ص ٦١- ٧٦

٣ - الفراء، معاني القرآن ١: ١٤

٤ - مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، ديوانه ص١١٥

بالقول: "أهل الحجاز[1] يقولون: وجِعَ يوْجَعَ، ووَجِلَ يوجَلُ، يقرؤون الواو على حالها، وإذا سكنت وانفتح ما قبلها. وبعض قيس يقول: وَجِلَ يَأْجَلُ، ووَجِلَ يَأْجَل، ووَجِعَ يَأْجَعُ، وبنو تميم يقولون: وجِعَ يِيجَعُ، ووَجِلَ يِيجَلُ، وهي شر اللغات. والأُولى أجودُهن، وبهذا نزل القرآن. قال الله تعالى ﴿قَالُواْ لاَ تَوْجَلْ﴾[الحجر٥٣] "[2]، والقول بأن "أم" منقطعة عما قبلها، وقد عَدَل الشاعر بها الكلام عن الإخبار إلى الاستفهام عن طريق التقريع[3] في بيت الجميح: [البسيط]

أمْسَتْ أُمامَةُ صَمْتًا ما تُكَلِّمُنا مَجْنُونَةً أم أَحَسَّتْ أَهْلَ خَرُوبِ[4]

استشهادا بقوله تعالى ﴿الٓمٓ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ. أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [السجدة١- ٢].

الاستشهاد بالقراءات: يندر أن يستشهد الشارحان بالقراءات؛ إذ لم يُظهِر الاستقراء إلا ثلاثة مواضع عند الشارِحَيْنِ كليهما، اثنين عند الأنباري وواحدًا عند التبريزي، كالقول بأن "فليني" من بيت عمرو بن معد يكرب المُستشهَد به: [الوافر]

رأتْهُ كالثَّغامِ يُعَلُّ مِسْكًا يَسُوءُ الفالِياتِ إذا فَلَيْنِي[5]

"كأنه قال: فَلَيْنَنِي، فاجتمعتْ نونان متحركتان، فأَدغمَ ثم خفّف. وإلى هذا تصرِف قِراءة أهل المدينة[6]﴿تُشاقُّونِ فيهم﴾ [النحل ٢٧]"[7]، والقول في بيت المُخَبَّل السعدي: [الكامل]

---

[1] – انظر لغة أهل الحجاز في "يوجل" ولغة باقي العرب في"ييجل": آل غنيم، صالحة، اللهجات في الكتاب لسيبويه ص ٢٨٢

[2] – الأنباري، المفضليات ٢: ٨٠

[3] – انظر التبريزي، المفضليات ١: ١٥٢. انظر "أم" المنقطعة: الحمد، علي والزعبي، يوسف المعجم الوافي ص ٦٨

[4] – تم تخريجه ص٦١

[5] – عمرو بن معد يكرب الزبيدي، ديوانه ص١٦٩. ورد الصدر "تَراهُ كَالثَّغامِ يُعَلُّ مِسْكًا ... "

[6] – تقرأ بالكسر والفتح؛ قرأ نافع بكسر النون وقرأ الباقون بفتحها. انظر: الدمشقي، النشر في القراءات العشر ص٣٠٣، وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ص١٨٥

[7] – الأنباري، المفضليات ١: ١٢٢

تَقْـرُو بــها البَقَــرُ المَــسارِبَ واخــ ... تلَطَــــــــتْ بهــــــا الآرامُ والأُدْمُ[1]

"قالوا: والبقر التذكير فيها أكثر. قال وفي قراءة ابن مسعود: ﴿إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة٧٠] قال: وقد قرأها بعضُهم[2]:﴿إن البَقَرَ تَشَابَهُ عَلَينا﴾ [البقرة٧٠] على التأنيث[3]، والقول في بيت جبيهاء الأشجعي: [الطويل]

فَوَيــلُ امّهــا كــانَتْ غَبُوقــةَ طــارِقٍ ... تــرامَى بِــهِ بِــيدُ الإكــامِ الــقَراوِحُ[4]

"ويروى "ويلِ امِّها" بكسر اللام وليس بمختار. كأنَّ الأصل: ويلٌ لأمِّها، واللام لام الإضافة، وانجرّ "أمّ" بها. ثم حذفت الهمزة تخفيفا وأتبع حركة اللام من "ويل" حركة الميم من "امّها" كما حكي عن بعضهم﴿الحَمْدِ لِلَّهِ﴾[الفاتحة١] بكسر الدال على الإتباع"[5] وتنسب هذه القراءة إلى الحسن البصري وزيد بن علي[6]، وإلى البدو[7]، وإلى إبراهيم بن أبي عبلة[8]، وإلى رؤبة بن العجاج[9].

ب- كلام العرب

يستشهد الشارحان بشعر شعراء جاهليين: كعنترة، وعروة بن الورد، وامرئ القيس، وإسلاميين مثل: كعب بن مالك[10]، ورجّاز من أمثال: العجاج ورؤبة، ويستشهدان أحيانًا بشعر

---

1 – الضامن، شعراء مقلون ص٣١٣

2 – تنسب هذه القراءة إلى الحسن البصري. انظر: ابن خالويه، شواذ القرآن ص ٧

3 – الأنباري، المفضليات ١: ٢٨١

4 _ تمّ تخريجه ص ٩٢

5 – التبريزي، المفضليات ٢: ٧٨٥

6 – انظر: ابن كثير، تفسيره ١: ٤٢، وأبو حيان، البحر المحيط١: ١٨، وابن خالويه، شواذ القرآن ص١

7 – الفراء، معاني القرآن ١: ٣

8 – ابن جني، المحتسب ١: ١١٠

9 – ابن يعيش، شرح المفصل ٧: ١٢٩

10 – كعب بن مالك بن عمرو بن القين، الأنصاري السَّلَمي الخزرجي صحابي من أكابر الشعراء من أهل المدينة، وكان من شعراء النبي صلى الله عليه وسلم وشهد أغلب الوقائع توفي ٥٠هـ. انظر ترجمته: المرزباني، معجم الشعراء ص٣٤٢ ، والزركلي، الأعلام ٥: ٢٢٨

غير منسوب، وأحيانا أخرى بشطر واحد؛ فمن الجاهليين الاستشهاد ببيت عنترة على جواز المخاطبة ثم الرّجوع إلى خطاب الغائب ف "العرب تفعل هذا كثيرا تخاطب، ثم ترجع إلى الغائب، وتذكر غائبا، ثم ترجع إلى خطابه"[1]: [الكامل]

حَلَّتْ بِأَرضِ الزَّائِرينَ فأَصبَحَتْ   عَسِرًا عَلَيَّ طِلابُكِ ابْنةَ مَخْرَمِ[2]

ومن الإسلاميين الاستشهاد ببيت كعب بن مالك على أن جمع "أَباءَةٍ" هو "أَباءٌ"[3]: [الكامل]

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبٌ يُرَعْبِلُ بَعضُهُ   بَعضًا كَمَعْمَعَةِ الأَباءِ المُحْرَقِ[4]

ويستشهد بشعر غير منسوب كالقول باجتراء العرب على توحيد الفعل إذا كان الجمع على لفظ واحد[5] بقول الشاعر: [الطويل]

ألا إنَّ جِيرانِي العَشِيَّةَ رائِحٌ   دَعَتْهُمْ دَواعٍ مِنْ هَوًى ومَنادِحُ[6]

ويستشهد على حذف مفعول "قال" لأنه في معنى تكلّمَ[7] بالبيت: [الطويل]

وقالَتْ فلمَّا أفرَغَتْ في فُؤادِهِ   وعَينيهِ مِنها السِّحرَ قُلْنَ لَهُ قُمِ

ويستشهد الشارح، أحيانا، بشطر واحد؛ كالاستشهاد على انتصاب "دائما"[8] على المصدر من بيت المرقش الأصغر[9]: [طويل]

---

١ – الأنباري، المفضليات ١: ٣٨

٢ – عنترة، ديوانه ص١٨٦. ورد الصدر: "شطت مزارَ العاشقين فأصبحت .."

٣ – انظر الأنباري، المفضليات ١: ١١٥

٤ – كعب بن مالك، ديوانه ص١٩٤. ورد "من سرّه ضربٌ يُمعمعُ بعضُهُ". الأباءة: القصب. انظر: ابن منظور، لسان العرب: (أبى)

٥ – الأنباري، المفضليات ١: ٣٠٧

٦ – منادح: مفاوز أو الأمور الواسعة. انظر: ابن منظور، لسان العرب: (ندح)

٧ – التبريزي، المفضليات ٣: ١٢٣٤

٨ – التبريزي، المفضليات ٢: ١٠٩٤

٩ – المرقش الأصغر: أختلِف في اسمه فقيل عمرو بن حرملة، وقيل ربيعة بن سفيان، وهو من بني سعد بن مالك بن ضُبيعة وهو أحد عشاق العرب المشهورين، وصاحبته فاطمة بنت المنذر، وقيل أنه اخو المرقش الأكبر، وقيل أنه ابن أخيه، وهو عم طرفة بن العبد توفي نحو ٥٠ ق هـ. انظر ترجمته: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص١١٥، والزركلي، الأعلام ٣: ١٦، والمرقشان ديوانهما ص١٧– ٢٣

ألا يـا اسْلَمِي لا صُرْمَ لـي اليـومَ فاطِمـا   ولا أبَـدًا مـا دامَ وصلُـكِ دائِـما[1]

بالشطر:[الوافر]

كفَى بالنَّأيِ مِنْ أسماءَ كافي ...[2]

ويستشهد الشارحان أحيانًا برجز غير منسوب؛ كالاستشهاد على قلب الواو تاء في "التلاد" التي كانت في الأصل "الولاد"، و"تُصلَة" و"تُخْمَة" وهما من "الوُصلَة" و"الوُخمَة" بـ

مُتَّخِذًا في ضَعواتٍ تَوْلَجا[3]

وبرجز منسوب؛ مثل قول العجاج[4]:

فإنْ يَكُنْ أمسى البِلى تَيقُوري[5]

والاستشهاد على إبدال الهمزة هاءً في رواية "هَراقَ ماءَه"[6] من بيت الأخنس بن شهاب:[الطويل]

تَطـايَرُ عَـنْ أعْجـازِ حُـوشٍ كأنَّهـا   جَـهامٌ أراقَ مَـاءَهُ فَـهْوَ آيِـبُ

بالرجز[7]:

يا خالِ هَلاَّ قُلْتَ إذْ أعْطيتَنِي

هِيَّاكَ هِيَّاكَ وحَنْواءَ العُنُقْ[8]

أي: إياك إياك.

---

[1] – المرقشان، ديوانهما ص٩٧

[2] – الصدر لبشر بن أبي خازم. انظر ديوانه ص٧٥

[3] – الرجز لجرير، انظر ديوانه ١: ١٨٧. التولج: المخدع أو الكناس: مأوى الظباء. انظر: ابن منظور، لسان العرب: (دلج)

[4] – الأنباري، المفضليات ١: ٥٤٩

[5] – العجاج، ديوان ص٢٢٩. تيقوري: لغة في التوقير. انظر: الفراهيدي، الخليل، العين: (وقر)

[6] – الأنباري، المفضليات ١: ٥١٤

[7] – الرجز بلا نسبة. انظر: ابن الأنباري، الإنصاف، المسألة ٢٥

[8] – الحنواء من الغنم والإبل: التي تلوي عنقها لغير علة. انظر: ابن منظور، لسان العرب: (حنا)

أي: إياك إياك.

والاستشهاد برجز رؤبة:

يا رَبِّ إنْ أخْطأتُ أوْ نَسِيتُ

فأنتَ لا تَنْسَى ولا تَمُوتُ

إنَّ المُوَقَّى مِثْلَ ما وُقِّيتُ[1]

على جواز نصب "مثل" على مذهب الصفة[2] في بيت بشر بن أبي خازم: [الكامل]

سَائِلْ تَميمًا في الحُروبِ وعامِرًا وَهَلِ المُجَرِّبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمِ[3]

ويستشهد الشارحان بالعبارات المروية، أي الأقوال النثرية المسموعة من فصحاء العرب، أو ممن يوثق بعربيتهم، ويُلحَظ بالاستقراء عدم نسبة الشارحين تلك الأقوال إلى قائليها، أو المنقول عنهم، فأحيانًا ينسبونها إلى العرب بجمل مثل: "تقول العرب"، و"العرب تؤثر القول"، و"كلام العرب أن تقول"، و"فلان سمع العرب"، و"بعض العرب يقول"، وقد يكتفيان بألفاظ لا تشير صراحة على أن العبارات منقولة عن العرب بجمل مثل: "كما قالوا"، و"قول القائل".

ومن أمثلة الاستشهاد بالمرويّات القول بالرفع في "أفعلَ منك" إذا وقع خبرا للتبرئة لِشِبهِهِ بالمعرفة استشهادا بقول العرب: "لا أحَدَ مثلُك، ولا رَجُلَ غَيْرُك"[4]، والاستشهاد بـ "جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ" على حذف الصفة ظنا بأن الشاعر استغنى بالخدر عن صفة اليوم وخبره[5] في بيت المَرّار بن منقذ: [الرمل]

---

[1] – رؤبة بن العجاج، ديوان ص٢٥

[2] – انظر الأنباري، المفضليات ١: ٢٣٠

[3] – بشر بن أبي خازم، ديوان ص١٩١

[4] – الأنباري، المفضليات ١: ٣٢

[5] – انظر الأنباري، المفضليات ١: ٢١٩، والتبريزي، المفضليات ١: ٤٣٨

والــــــضُحى تَغْلِبُهــــا وَقْدَتُـــــها   خَــرَقَ الــجُؤذَرِ فــي اليـــومِ الـــخَدِرْ[1]

والاستشهاد بالقول: "قد علمت أزيدٌ في الدار" المنقول عن سيبويه، على أن "هل" لاستئناف الاستفهام ويصح الاكتفاء بـه مع ما بعده، فلا يحتاج أن يضمر معه"أم لا"[2] في بيت ثعلبة بن صُعَير: [الكامل]

هـــل عِنْدَ عَمْـرةَ مـن بَـنـاتِ مُـسافِرِ   فـــي حاجـــةٍ مُتَـــروِّحٍ أو باكِـــرِ[3]

ويرد التمثيل كثيرًا عند الشارحين، إذ يفيدان منه في إيضاح القاعدة، أو شرح شاهد ما، ويقصد بالتمثيل العبارات التي ورد في سياق التحليل النحوي، للاستشهاد بها، ولم ترو عن عربي أو عالم لغوي، وهي مصنوعة للتمثيل بها على قاعدة نحويّة.

ومن أمثلة ذلك التمثيل على أن "المَفْعَل"، من الفعل المضارع مكسور العين، إذ يكون مفتوح العين إن دلّ على المصدر، ومكسور العين إن دلّ على الموضع، بالقول"حبَسْتُ الدابةَ مَحْبَسًا، وهذا مَحْبِسُه، ومضرِب السيف: الموضع الذي يُضرَب به منه"[4]، والتمثيل على كيفية كتابة "امرؤ" في الحالات الثلاث: الرفع والجر والنصب بالقول: "هو امْرُؤٌ، ومررت بامْرِئٍ، ورأيْتُ امْرأً"[5]، والتمثيل على أن إدخال الألف على الفعل "عَلِمَ" يجعله يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل كالقول"أعلمَ اللهُ بِشْرًا عَمْرًا خيرَ الناس"[6].

---

[1] ــ تم تخريجه ص٩٩

[2] – التبريزي، المفضليات ٢: ٦١٣

[3] – الضبي، المفضليات، عبد السلام هارون واحمد شاكر، ص ١٢٨. البنات: الزاد. انظر: التبريزي، المفضليات ٢: ٦١٣

[4] – الأنباري، المفضليات ١: ٣١

[5] – الأنباري، المفضليات ٢: ٣٣٦

[6] – التبريزي، المفضليات ٢: ٦٩٦

الفصل الرابع

نقد التحليل النحوي

- المبحث الأول: مقارنة بين أعمال الشارحين
- المبحث الثاني: التحليل النحوي والمعنى
- المبحث الثالث: التحليل النحوي وعلوم اللغة

المبحث الأول

مقارنة بين أعمال الشارحين

يُظهرُ الاستقراءُ اختلاف شارحي المفضليات في تناولهما للدرس النحوي؛ فهما لا يتناولان الأبيات جميعها نحويًا، ولا المفردات كلها، والبيت الذي يتناوله الأنباري قد لا يتطرق إليه التبريزي، والمفردة التي لم يعرها الأنباري اهتمامه قد يرى التبريزي فيها مشكلاً ينبغي الوقوف عنده، وقد يختصر أحد الشارحين في مسألة ما، بينما يسهب الآخر في المسألة ذاتها، ويكثر النقل عند التبريزي عن شرّاح المفضليات، بينما لا يوجد ذلك عند الأنباري؛ لتقدّمِهِ على جميع الشُرّاح، ويظهر كذلك الاختلاف في الكم المحلل من المفردات.

وعلى الرغم من كم الاختلاف بين الشارحين فإن غياب المنهجية الواضحة يُعد نقطة التقاء بينهما؛ إذ تغلب الانتقائية في اختيارهما البيتَ أوالكلمة.

أ- اختلاف الشارِحَين

لم يتناول الشارحان الأبيات جميعها نحويًا، كما سبق القول، ولا المفردات كلها، فقد يتناول أحد الشارحين بيتا أو مفردة بالتحليل، ولا يتطرق إليها الآخر، ويمثل ذلك بيت متمم بن نويرة : [الكامل]

صَـرَمَتْ زُنَيْبَـةُ حَـبْلَ مـنْ لا يَقْـطَعُ   حَبْـلَ الخَليْـلِ ولا الأمانـةَ يَفجَـعُ[1]

والرواية الأخرى (وللأمانـةُ تَفْجَعُ)؛ إذ يركز الأنباري على اللام في "للأمانة تفجع" على أنها لام التأكيد[2]، ويضيف التبريزي إلى ما نقله عن الأنباري الوظيفة التركيبية لـ "لا يقطع" وهو الصفة،

---

[1] - مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، ديوانهما ص٩٣

[2] - انظر الأنباري، المفضليات ١: ١٠٥

ومعنى لا وهو النفي، ومسوغ رفع الأمانة في رواية "وللأمانة" وهو على الانقطاع، وحذف مفعول "تفجع"[1].

وبيت المزرد بن ضرار: [الطويل]

فإنْ لَمْ تَرُدُّوها فإنَّ سَماعَها ... لَكُمْ أبَدًا مِنْ باقِياتِ القَلائِدِ[2]

فلم يُعِر الأنباري هذا البيت أهمية من الجانب النحوي[3]، بينما يركز التبريزي على "الفاء" وما بعدها، على أنها جواب الجزاء[4].

ويبرز النقل عند التبريزي كونه المتأخر عن الأنباري؛ إذ كان ينقل عن الأنباري والمرزوقي بذكرهم صراحة[5]، أو ينقل دون ذكر المصدر، ويُلمَح ذلك من خلال النقل الحرفي عن الأنباري بالقول في بيت عبدالله بن سلمة الغامدي: [الوافر]

كأنَّ بناتِ مخرٍ رائحاتٍ ... جنوبٌ وغصنُها الغضُ الرطيبُ[6]

"نصب رائحات على الحال"[7].

ويظهر أن ثمة اختلافًا بين الشارحين من حيث الإيجاز والإسهاب، إذ كان الأنباري أكثر إيجازًا من التبريزي، من حيث الكم المحلل من الأبيات أو المفردات، وكان أكثر إيجازًا في تحليله للمسألة الواحدة مقارنة بالتبريزي؛ فهو، أي الأنباري، لا يكاد يزيد على أمر أو أمرين من الأمور التي يتطلبها التحليل النحوي، فعنده "الحبيب" يروى رفعًا وخفضًا[8]، و"كلُّ أراهُ، وكلاً أراه" بالرفع

---

[1] – انظر التبريزي، المفضليات ١: ٢٤٣

[2] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص ٧٨

[3] – انظر الأنباري، المفضليات ١: ١٩١

[4] – انظر التبريزي، المفضليات ١: ٣٧٩

[5] – المرجع السابق ٣: ١٦٥٧

[6] – تم تخريجه ص ٣٧

[7] – انظر الأنباري، المفضليات ١: ٢٥١، والتبريزي، المفضليات ١: ٥٠١

[8] – انظر الأنباري، المفضليات ١: ١١٧

والنصب[1]، ولعل السبب، في أن التبريزي كان الأكثر توسعًا، يعود إلى تأخره ونقله من الشُرّاح الآخرين، وعلماء النحو المتقدمين، وإفادته من تطور علم النحو.

ب- اتفاق الشارِحَين

يعد غياب المنهجية الواضحة أبرز مظاهر الاتفاق الملحوظة عند الشارحين؛ إذ تغلب الانتقائية على تحليلهما في اختيار البيت أو المفردة المحللة؛ فيتفق كلاهما في عدم التعرض إلى الأبيات جميعها نحويًا، ولا إلى المفردات جميعها، ولم يكن ثمة منهج واضح يسلكانه في التحليل، وقد أدّى غياب المنهجية إلى تكرار مسألة ما أكثر من مرة؛ مثل القول بإبدال العينِ همزةً؛ إذ وردت في موضعين عند الأنباري[2]، وتكرار القول بمجيء "حتى" بمعنى "إلى أن" عند التبريزي[3]، بينما يُغفِلان مسائل لم يذكراها من قبل مثل علامة جزم الفعل المضارع المعتل "يغشى" في بيت الكلحبة العريني: [الطويل]

إذا المَرْءُ لم يَغْشَ الكَريهَةَ أوشَكَتْ حِبالُ الهُوَيْنى بِالفِتى أنْ تَقَطَّعا[4]

فلم يتعرض الشارحان إلى العامل في جزم الفعل المضارع ولا إلى العلامة[5]، ويُعَد هذا مثالاً على غياب المنهجية في انتقاء المفردة المحللة، فمثال الفعل المضارع المعتل المجزوم لم يتعرض له الشارحان من قبل؛ إذ كان ينبغي أن يطرقاه في هذا الموضع، ليكون أنموذجًا لكل فعل مضارع معتل يسبق بأداة جزم؛ وثمة أمثلة أخرى كان ينبغي أن يقف الشارحان عندها، إلا أنهما أغفلاها، مثل: الأفعال وما يتعلق بها من زمن وإعراب وبناء.

---

1 – انظر: الأنباري، المفضليات ١: ١٣٦

2 – المرجع السابق ١: ٣٤٠، ٣٧٢

3 – التبريزي، المفضليات ١: ١١٦، ٢١٤

4 – تم تخريجه ص٤٦

5 – انظر الأنباري، المفضليات ١: ٥٣، والتبريزي، المفضليات ١: ١٤٩

المبحث الثاني

التحليل النحوي والمعنى

يتبادر إلى الذهن، بعد الاطلاع على شرحي المفضليات، سؤال عن الفائدة من وراء التحليل النحوي، فالشرح يُنتظَر منه أن يفسر الأبيات ويزيل الغموض الذي قد يعتريها، وكان للتحليل النحوي، النظري والتطبيقي، نصيبه في الشرحين؛ لذلك سيتناول هذا المبحث التحليل النحوي والمعنى؛ ليبين ما إذا كان للتحليل النحوي أثر في بيان المعاني وتفسير الأشعار، على الرغم من أن هذا الجانب؛ أي: ربط النحو بالمعنى، والعكس كان بارزًا في شرح التبريزي أكثر منه عند الأنباري.

ويمكن القول إن الجانب النظري من التحليل النحوي لم يكن له دور في إبانة المعنى وتفسير الشعر؛ فيمكن تفسير وجود الجانب النظري بأنه عادة مضى عليها الشُرّاح والعلماء في إبداء قاعدة ما تتعلق بمفردة في بيت من الأبيات الشعرية، أو الاستطراد إلى قاعدة أخرى، أو التوسع فيذكر كل ما يخص تلك القاعدة، أو النقل من الشُرّاح السابقين، ويضم كل تلك الأسباب سبب عام هو الجانب التعليمي؛ إذ وُجِد الشرح لداعٍ تعليمي، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال طرح الأسئلة والإجابة عنها، وبروز تاء المخاطبة في كثير من المواضع؛ لذلك يمكن القول إن المعنى لا يتأثر بحذف الجانب النظري من التحليل النحوي في الشرحين.

أما الجانب التطبيقي فيختلف الأمر فيه، فإن لم يكن للجانب النظري صلة بالنص الشعري عامة، والمعنى خاصة، فلا يمكن أن يكون كذلك في التحليل النحوي (الجانب التطبيقي)، وعلى الرغم من تعرض الدراسة إلى المعنى في الأصول، وفي التعليل، والتأويل، إلا أن تعرض هذا المبحث للمعنى يكون في سياق ربطه بالنحو والعلاقة بينهما، أي الجانب التحليلي ومعنى الأبيات، وقبل بدء التمثيل من الشرحين، يعرض الدارس آراء لعلماء وباحثين حول علاقة النحو بالشعر.

يَعُد الجرجاني في دلائل الإعجاز احتقار النحو وزهده صدًّا عن كتاب الله ومعرفة معانيه، ويعد الإعراب مفتاحًا لمعرفة معاني الألفاظ المغلقة، ومستخرِجًا للأغراض الكامنة في الألفاظ، ويذهب إلى أبعد من ذلك ليجعل النحو معيارًا يحكم به على نقصان الكلام أو رجحانه، ومقياسًا به يعرف صحيح الكلام من سقيمه[1].

ويذهب أحد المحدثين بعد قراءة ما قاله الجرجاني إلى أن النحو "ليس نشاطا إعرابيا فحسب، ولكنه مدخل مهم للخبرة بلغة الشعراء"[2]، وأنه جزء أساس من فقه الشعر أو دراسة الأدب[3]، ويرى عدم إمكانية فهم الشعر، حسب الجرجاني، إلا بدراسة النحو بحيث تفيد في فهم لغة الشعر[4]، فالنحو عنده، جزء أساس من فطنة الشاعر، وليس طلاء يطلى به المعنى، وهو أساس في نشاط الكلمات في الشعر[5]، فرسالة الشعر ذات طابع نحوي[6]، ويؤكد آخر معرفة القدماءِ ارتباطَ النحوِ بالمعنى بأمثلة أوردها من كتاب سيبويه، ويرى في تلك الأمثلة دليلاً على ما قرره[7].

ويرى باحث ثالث اندماج قوانين المعنى النحوي الأوّلي ممثلة في الوظائف النحوية المختلفة مع قوانين دلالة المفردات الأوّلية ممثلة في الدلالة المعجمية، لتمتزجا فيما يسمى "المعنى النحوي الدلالي"[8]، وينبغي، حسب رأيه، استكشاف أسرار التراكيب لدى الشعراء المتقدمين، وإن بدا

---

[1] – انظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز ص ٢٨

[2] – ناصف، مصطفى، اللغة بين البلاغة والأسلوبية ص٢٥١

[3] – انظر: المرجع السابق ص٢٥١

[4] – انظر: المرجع السابق ص٢٥٢

[5] – انظر: المرجع السابق ص٢٥٤

[6] – انظر: المرجع السابق ص٢٧٥

[7] – انظر: ولويل، كامل جميل، عودة النحو العربي الأصيل: النحو والمعنى ص ١٦٣- ١٦٦

[8] – انظر: حماسة، النحو والدلالة ص٦١

للمتلقين أن بشعر أولئك الشعراء مخالفات نحوية مرتكبة، لأن وراء ذلك معنى نحويًا دلاليًا[1]، ويدعو إلى استكشاف دور النحو في بناء النصوص العربية قديمها وحديثها، كما فعل الأسلاف مع القرآن الكريم والشعر ديوانه ومختاراته[2].

ويُحذِّرُ من أن يفهم ذلك أنه دعوة إلى إعراب النص الأدبي باسم تفسيره، فيكتفي المفسر بذكر الوظيفة التركيبية[3]، بل ينبغي مراعاة التفاعل بين الوظيفة النحوية والمفرد الذي يشغلها ليشكل "المعنى النحوي الدلالي"[4]، ويؤكد على فاعلية النظام النحوي، وأنه الأساس في فهم النص، وأن إغفال تلك الفاعلية إنما هو إهمال ما يمد المفردات في الجملة بالمعنى الأساسي العميق، فالكلمة لا تشكل، مفردة، مجازًا أو استعارة أو تشبيهًا إلا من خلال وجودها في تعليق نحوي يدخلها مع غيرها في علاقة نحوية[5].

ويذهب إلى أن القدماء قد اهتموا بفاعلية النظام النحوي وذلك من خلال الاعتماد في تفسير النصوص، في جانب كبير منه، على فهم العلاقات النحوية، ولكنهم أغفلوا أهمية التفاعل بين النحو والدلالة؛ لذلك كان تعاملهم وفاعلية المعنى النحوي مسطحا، مكتفين بإعراب ساذج غفلاً عن التفسير، ويرى أن شكل التعامل مع النص ونتائجه تعتمد على قدرة الشارح الخاصة في معرفة أسرار تركيب العبارة، إلا أن ذلك لا يُعَد مسوغًا لإهمال فاعلية المعنى النحوي[6].

---

1 – انظر:حماسة، اللغة وبناء الشعر ص ٢٦

2 – انظر: حماسة، الجملة في الشعر العربي ص١٧

3 – انظر: حماسة، النحو والدلالة ص١٨٠

4 – انظر: المرجع السابق ص١٨١

5 – انظر: المرجع السابق ص ١٧٦– ١٧٧

6 – انظر: المرجع السابق ص١٨٤– ١٨٥

ويرى الدارس، من العرض السابق، أن النحو والمعنى مرتبطان ارتباطًا وثيقًا، وأن كلا منهما يؤثر في الآخر، وأن النحو ليس مجرد شكل يُستدَل به على المعنى، وإنما هما متداخلان لا يمكن الفصل بينهما، فالإعراب قد يوجه المعنى، وقد يحدث العكس.

وقد ورد، في شرحَي المفضليات، أمثلة على تأثير كل من النحو والمعنى بعضهما في بعض؛ لذلك يتضمن هذا المبحث عنوانين هما: توجيه المعنى للإعراب، وتوجيه الإعراب للمعنى.

أ- **توجيه المعنى للإعراب**: وردت أمثلة كثيرة في شرحي المفضليات وجه المعنى فيها الإعرابَ

ومن أمثلة ذلك القول في بيتي بشامة بن غدير المري: [المتقارب]

بِأَنْ قَوْمُكُمُ خُيِّروا خَصْلَتَيْـ ... ـنِ كِلْتاهُما جَعَلُوها عُدُولا

خِزْيُ الحَياةِ وحَرْبُ الصَّديقِ ... وكُلاً أَراهُ طَعَاماً وَبِيلا[1]

"بنصب البيت الآخَر ردا على الخصلتين "خزي الحياة وحرب الصديق" لأن المعنى "أن قومكم خُيِّروا خصلتين، ثم بين الخصلتين"[2]، والقول في بيت ربيعة بن مقروم الضبي المستشهد به، وفيه يصف حميرا وَرَدَتْ الشرائع الطوامي: [المتقارب]

طَوَامِيَ خُضْرًا كَلَوْنِ السَّماءِ ... يَرَيْنَ الدَّرارِيَّ فيها النُّجوما[3]

بنصب "النجوم" لأن معناه "ترى الحميرُ النجومَ الدراريَّ في هذا الماء لصفائه"[4]، والقول في بيت بشامة بن غدير المري:[المتقارب]

---

[1] - الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٥٩

٢ - الأنباري، المفضليات ١: ١٣٦

[3] - تم تخريجه ص ٤٤

٤ - الأنباري، المفضليات ٢: ١٧

تَطَــــرَّدُ أطـــرافَ عـــامٍ خَـــصيبٍ   ولــم يُــشْلِ عَبــدٌ إليهـــا فَــصِيلا[1]

"ويروى تَطَرَّفُ أي: ترعى أطرافَها. وتنتصب "أطراف على المفعول إذا جَعَلتَ معنى "تطرف" ترعى. وإن جعلتَ معنى "تطرف" تدور في الأطراف فلا يمتنع أن تنتصب على الظرف، فيكون المعنى: تتطرف وتتردد في الأطراف عامٍ خصيبٍ. ومن روى "تَطَرَّدُ" فإن "الأطراف" تنتصب على الظرف لا غير."[2]، والقول في بيت الحارث بن حلزة: [الكامل]

حـــتّى إذا التـــفعَ الظّـــباءُ بأطْـــ   ـــرافِ الظِّـــلالِ وقِلْـــنَ فـــي الكُـــنُسِ[3]

"معنى"حتى": "إلى أن" وتلخيص الكلام: حسبتُ الركبانَ، مُعتلاً بما أوهمتُهم، إلى أنْ تعالى النَّهار، وارتدى الظِّباءُ بأطرافِ الظلال، وأوَتْ إلى كُنُسِها"[4].

ب- توجيه الإعراب للمعنى: وردت أمثلة في الشرحين وجّه الإعراب فيها المعنى كالقول في بيت أبي ذؤيب: [الكامل]

ذَكَـــرَ الـــوُرُودَ بِهـــا وشـــاقَى أَمْـــرَهُ   شُـــؤمٌ وأَقْـــبَلَ حَيْنُـــهُ يَتَتَبَّـــعُ[5]

""وأقبل حَيْنُهُ" بالرفع يجعلُ الفعلَ للحَين، ... و"الحَيْنُ" في هذه الرواية: الماء، يظهر للحمار... فإذا رآه الحمارُ اشتدَّ عطشُه"[6]، والقول في بيت الحادرة: [الكامل]

بِـــسَبِيلِ ثَـــغْرٍ لا يُـــسَرِّحُ أهلُـــهُ   سَـــقِمٍ يُـــشارُ لِقـــاؤُهُ بالإصـــبَعِ[7]

---

١ – تم تخريجه ص٦٩

٢ – التبريزي، المفضليات ١: ٢٨٦

٣ – الحارث بن حلزة، ديوانه، ص٤٩

٤ – التبريزي، المفضليات ٢: ٦٣٥– ٦٣٦

٥ – أبو ذؤيب، ديوانه ص١٥٠

٦ – الأنباري، المفضليات ٢: ٤٢٧

٧ – الحادرة، ديوانه ص٣١٥

"ويروى "يُشارُ لقاءَهُ" بالنَّصْبِ، والمعنى: إلى لقائه، فحذف الجارَّ ووَصَلَ الفعلَ فنَصَبَ، ويروى "لقاؤُهُ" بالرفع ويُراد باللقاء: ما يُلاقى منه، والمعنى يُشار عند المُحاذاة إليه، فيقال: هذا المكروه المَخوف، ولا يَجسر أحد على الدنوّ منه"[1].

ويمكن القول أن نظرة المتلقين إلى ارتباط المعنى بالإعراب تختلف؛ فمنهم من يرى أن الإعراب يوجه المعنى في مثال ما، بينما يرى الآخر أن المعنى هو الذي يوجه الإعراب في المثال ذاته.

[1] - التبريزي، المفضليات ١: ٢٢٥

المبحث الثالث

التحليل النحوي وعلوم اللغة

يضم شرحا المفضليات جوانب أخرى تتعدى بيان معاني المفردات والأبيات، كاللغة والبلاغة، والعروض، والقوافي، والنقد، والأخبار؛ وبذلك يتفق الشرحان مع ما تتسم به شروح الشعر العربي عامة من "عدم نقاوة الاتجاهات في شروحنا"[1]؛ فكل تلك الجوانب كانت حاضرة في الشرحين مع اختلاف من حيث الكثرة والقلة، والعمق والسطحية؛ وذلك يعتمد على شخصية الشارح وميوله، واهتماماته، وأساليبه في فهم النصوص. وسيدرس الباحث مدى تكامل هذه العلوم والجانب النحوي؛ ليُبرز علاقات التأثر والتأثير بين تلك العلوم والجانب النحوي، ومدى التكامل في شرح الشعر، ويتفرع من هذا المبحث ثلاثة عناوين هي: التحليل النحوي واللغة، والتحليل النحوي والعروض والقوافي، والتحليل النحوي وعلوم البلاغة.

أ- التحليل النحوي واللغة

يريد الباحث باللغة في هذا القسم ثلاثة جوانب هي: الجانب الدلالي، وجانب التطور الدلالي في الألفاظ، وجانب اللهجات وما بينها من اختلافات، بوصفها أهم أساس اعتُمِدَ عليه في جمع اللغة؛ فقد يكون لمعرفة اللهجات، والفروق بينها صوتيًا وصرفيًا وإعرابيًا ودلاليًا، أثر في التحليل النحوي خاصة فيما يتعلق بالجوانب الثلاثة، فلا فصاحة في اللفظة المفردة حتى ترتبط مع مفردات أُخَر[2]، فدلالة الكلمة هي نتاج اجتماع المعنيين النحوي والمعجمي في سياق مخصوص[3]، مما يقلل النظر في المفردة بعيدًا عن سياقها، سواء أكان سياقا لغويًا، أي: علاقة

---

[1] – انظر: عوض، محمد يوسف، اتجاهات شروح الشعر في التراث العربي ومناهجها حتى نهاية القرن السادس الهجري ص٥٧. منقول من، عبود، زهرة، النحو والصرف في شروح حماسة أبي تمام ص١٩٠

[2] – انظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز ص٤٣– ٤٥

[3] – انظر: حماسة، النحو والدلالة ١٧٣

المفردة معنويًا بما جاورها من مفردات، أم سياقًا تركيبيًا إعرابيًا الذي هو عماد ارتباط المفردة بغيرها من المفردات.

أولا: الدلالة: لم يكن تناول المفردات في شرحي المفضليات، على الرغم من كثرته، له صلة بالجانب النحوي إلا في أحيان قليلة بل ونادرة، أما الجانب الدلالي فقد قدم الشارحان فيه عدة معان للفظة الواحدة في سياقات مختلفة، بدءًا بمعناه في البيت مع عرض نصوص لغوية مختلفة من القرآن الكريم، والحديث النبوي، والشعر، أو بأمثلة مصنوعة، وقلما يعرضان معناه من خلال علاقته النحوية الإعرابية بغيرها من مفردات البيت، مكتفيَيْن بعرض لغوي معجمي في أحيان كثيرة كالقول في بيت سلامة بن جندل السعدي:[البسيط]

شِيْبِ المَبارِكِ مَدْرُوسٌ مَدافِعُهُ   هابِي المَراغِ قَلِيلِ الوَدْقِ مَوْظُوبِ[1]

"و"الموظوب" الذي قد وُضِب عليهِ حتى أُكِلَ ما فيه. ويقال موظوب: واظَبَتْ عليه السِّنون والجدب، أي لازمته"[2]؛ إذ ذكر معنى اللفظة في البيت، ثم وضعها في سياق آخر ذاكرًا معناها في ذلك السياق؛ والقول في بيت بشامة بن غدير المري: [المتقارب]

كأنَّ النَّوى لم تَكُنْ أصْقَبَتْ   ولَمْ تَأْتِ قَوْمَ أَدِيمٍ حُلُولا[3]

"أي: قوم أمرهم واحد مجتمع، فهم أديم واحد مجتمعون، ففرقهم الدهر. وقيل "قوم أديم" أي: أهل الأرض. وأديم كل شيء: ما ظهر منه. ومنه قيل: أديم السماء، كما قيل أديم الأرض، وقيل أديم: اسم موضع"؛ إذ بين معنى اللفظة في البيت، ثم بين معانيها في سياقات أخرى[4].

---

[1] – السعدي، سلامة بن جندل، ديوانه، ص ١٢١.

[2] – الأنباري، المفضليات ١: ٣١٨

[3] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص٥٦. أصقبت: دنت، الأديم: الجلد، حلولا: مقيمين

[4] – التبريزي، المفضليات ١: ٢٨٣

ثانيا: التطور الدلالي: لم يكن للتطور الدلالي صلة بالجانب النحوي، فالشارح يذكر معنى المفردة في البيت ثم يذكر الأصل كالقول في بيت عوف بن الأحوص: [الطويل]

إذا قِيلَتِ العَوراءُ وَلَّيتُ سَمْعَها سِوَيَ وَلَمْ أَسْأَلْ بها ما دَبِيرُها[1]

"العوراء: الكلمة القبيحة. وأصل العَوَر: الفساد في كل شيء. ومنه قول العرب: فلان أعورُ مُعْوِرٌ. فالأعورُ الفاسد. والمُعْوِرُ: الذي يأتي مِنْ قبله الفساد. ويكون المُعْوِر: الذي يكون أهله ومن معه على فساد"[2]؛ فذكر معنى الكلمة (الكلمة القبيحة) في البيت، ثم الأصل المتطور عنه (الفاسد)، وقولاً من أقوال العرب متضمنًا المعنى الأصل للفظة.

ثالثا: اللهجات: اعتمد الشارِحان على اللهجات في الجانب النحوي الإعرابي والصرفي، ولعل ذلك يدل على أهمية معرفة اللهجات، التي قد تدخل في شعر شاعر، قد يكون هو أحد أبنائها، أو أنه يعرفها وينظم الشعر بها؛ فثمة مواضع يشير الشارح فيها إلى أن ما جاء في البيت من مفردات أو بِنًى صرفية هي لغة خاصة بقوم ما، أو يشير إلى أنها لغة دون ذكر القبيلة؛ كالقول بيت عبدالله بن عنمة: [الطويل]

يُطَرِّحْنَ سَخْلَ الخَيْلِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ تَبَيَّنُ مِنْه شُقْرُها وَوِرادُها[3]

"ويروى:"تَبَيَّنَ مِنهُ" فمن رفع أراد "تتبيّن"، وكما قُرئ ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنا﴾[البقرة٧٠]، و"تَشابَهَ" من نصب ذكَّر البقر، ومن رفع أنَّث البقر. وهي لغة أهل الحجاز"[4]، والقول في بيت عوف بن الأحوص:[الطويل]

---

[1] – الضبي، المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد شاكر ص١٧٧

[2] – التبريزي، المفضليات ٢: ٨١٩

[3] – تم تخريجه ص٤٨

[4] – الأنباري، المفضليات ٢: ٣٠٠

فـلا تـسـأليني واسـألي عـن خَليقَتـي إذا رَدَّ عافِـي القِـدْرِ مَـنْ يَـسْتَعيرُها[1]

"فيكون عافي القدر حينئذ في موضع نصب. وسكّن الياءَ كما تسكن في الرفع والخفض، فهؤلاء لا يحركونها. النصب فيها عندهم، كالرفع والخفض"[2]، والقول في بيتي المخبل السعدي: [الكامل]

وأرى لَهـا داراً بأغْـدِرَةِ الـسِّيدانِ، لـم يَـدْرُسْ لهـا رَسْـمُ

إلاّ رمـاداً هامِـداً دَفَعَـتْ عَنْـهُ الـرِّياحُ خَوالِـدٌ سُـحْمُ[3]

"ولو رفع "إلا رمادٌ" لجاز على أن يكون صفة لقوله "رسم" ويكون إلا بمعنى غير فترفعه وهذا لغة تميم"[4]؛ فيظهر، هنا، تعاون اللهجات والنحو بتفسير الشارح ارتفاع الاسم بعد أداة الاستثناء "إلا" على مجيء "إلا" بمعنى "غير"، على أن تكون صفة[5]؛ وفُسّر ورود "فَنَى" بمعنى "فَنِيَ" في بيت بشر بن أبي خازم:[الوافر]

بِذِعْلِبَـةٍ بَراهـا النَّـصُّ حَـتَّى بَـلَغْتُ نُـضارَها وفَـنَى الـسَّنامُ[6]

بأنه "لغة طائية. فَرَّ من الكسرة– وبعدها ياء– إلى الفتحة فانقلبت ياء"[7].

وفُسّر ورود "هَوَيَّ" المُراد بها "هواي" التي هي لغة الشاعر في بيت أبي ذؤيب الهذلي: [الكامل]

سَبَقُـوا هَـوَيَّ وأَعْنَقُـوا لِهَـواهُمُ فتُخُـرِّمُوا ولِـكُلِّ جَـنْبٍ مَـصْرَعُ[8]

---

[1] – تم تخريجه ص ٦٧

[2] – المرجع السابق ١: ٤٣٧

[3] – الضامن، شعراء مقلون ص٣١٢

[4] – التبريزي، المفضليات ١: ٥٣٦.

انظر لغة تميم: سيبويه، الكتاب ٢: ٣٣٣، الأنصاري، ابن هشام مغني اللبيب ص٧٢

[5] – انظر شروط مجيء "إلا" بمعنى "غير": الحمد، علي، والزعبي، يوسف، المعجم الوافي ص٥٧– ٥٨

[6] – الاسدي، بشر بن أبي خازم، ديوانه، ص ٢٤٠.

[7] – التبريزي، المفضليات ٣: ١٣٩٩

[8] – الهذلي، أبو ذؤيب ، ديوانه، ص ١٤١.

ففي "هويّ" حلّت الياء محل ألف المقصور المضاف إلى ياء المتكلم، وتلك لهجة هذيل وطيئ وقريش وسليم[1]؛ ويمكن القول أنه "لما كان ياء الإضافة يُكسَر لها الحرف الذي قبلها، وكانت الألف لا تتحرك فتُكْسَر، أبدلوا منها الياء، ثم أدغموها في ياء الإضافة. وانقلاب الألف إلى الياء فيه دلالة على الكسر"[2].

ولا يرى الباحث، مما تقدم من أمثلة، تعاونًا أو تكاملاً بين الجانب المعجمي والجانب النحوي، أما اللهجات فقد كان لها أثر واضح في التحليل النحوي للمفردات.

ب- التحليل النحوي والعروض والقوافي

يُعرَّف الشعر بأنه: "قول موزون مقفى يدل على معنى"[3]؛ لذا يمكن القول إن أكثر علوم العربية ارتباطًا بالشعر هما العروض والقوافي؛ إذ يتعاون البناء العروضي مع البناء النحوي في الشعر فيتفاعلان[4]؛ فالشعراء هم من يفهمون النحو أو هم من يبدعونه[5]، إلا أن الإشارات الواردة في الشرحين في هذا الجانب تقتصر على الضرورات الشعرية والإقواء، التي ألجأت الشعراء إلى الخروج عما عليه قواعد اللغة في الإعراب والصرف؛ ومن أمثلة ذلك القول في بيت سلامة بن جندل السعدي: [البسيط]

كأنّهُ يَرْفَئِيٌّ نام عن غَنَمٍ   مُستنفَرٌ في سوادِ الليلِ مذؤوبُ[6]

من قصيدته ذات قافية "الباء" المكسورة: "و"مذؤوب": يكون في هذا الموضع خفضا ورفعا. فمن رواه رفعا، كان إقواءً فقد أقوت فحول الشعراء"[7]؛ والقول في بيت سويد بن أبي كاهل: [الرمل]

---

1 - انظر: آل غنيم، صالحة، اللهجات في الكتاب لسيبويه ص٣٠٣

2 - التبريزي، المفضليات ٣: ١٦٨٨

3 - أبو الفرج، قدامة بن جعفر، نقد الشعر ص٥٣

4 - انظر: حماسة، محمد، الجملة في الشعر العربي ص١٤

5 - انظر: ناصف، مصطفى، اللغة بين البلاغة والأسلوبية ص٢٥٤

6 - سلامة بن جندل، ديوانه ص ١٠٢

7 - انظر الأنباري، المفضليات ١: ٣٠٧، والتبريزي، المفضليات ٢: ٥٧٥- ٥٧٦

فَدَعانِي حُبُ سَلْمَى بَعْدَما ذَهَبَ النجدةُ مِنّي والرَّيَعْ[1]

"أراد "الرَّيْع" فَحَرَّكَ"[2]، والقول بأن المقصود بـ "القَرَع" هو ""القَزْع" الذي يؤكل فحركه وثقّله"[3] في رواية أخرى "مثل مُزْفتَ القَزَعْ" لبيت سويد بن أبي كاهل: [الرمل]

وفَلاةٍ واضِحٍ أقرابُها بالِياتٍ مِثْلِ مُزْفتِ القَزَعْ[4]

والقول في كسر "نون" "أبيين" في بيت ذي الإصبع العدواني: [البسيط]

إنّي أَبيٌّ أَبِيٌّ ذو مُحافظةٍ وابن أَبِيٍّ أَبِيٍّ مِنْ أبِيِّينِ[5]

إن الشاعر "أجرى جمعَ السلامة مجرى الجمع المكسّر، فجعل الإعراب في آخره للضرورة"[6].

ويرى الباحث؛ من الأمثلة السابقة، أن الشارِحَين يعرضان العلاقة بين الجانب النحوي وعلم العروض والقوافي من جهة الضرورة الشعرية، أو أنه إقواء وقع فيه فحول الشعراء.

ج- التحليل النحوي وعلوم البلاغة

تناول الشارحان علوم البلاغة كغيرها من العناصر في شرحيهما، إلاّ أنّ ذلك التناول لم يُشَكّل منهجًا خاصًا به، شأنه شأن تناول العناصر الأخرى، فلم يكن ذلك التناول يستوفي العنصر الجمالي بالبيان والتوضيح، بل كان يركز على تعبير فني في البيت، ويغفل في البيت نفسه صورة أو أكثر[7]، ولعل ذلك ناشئ عن المنهج العام لشرح الشعر، في جميع الجوانب، فيتناول الشُرّاح من البيت الواحد كلمة أو إشارة أو تعبيرا، ويطيلون حولها العلاج ويغفلون عن سائر البيت، وإن كان

---

[1] - الضبي، المفضليات، عبد السلام هارون وأحمد شاكر، ص ١٩٢

[2] - التبريزي، المفضليات ٢: ٨٧٤

[3] - المرجع السابق ٢: ٨٨٠

[4] - الضبي، المفضليات، عبد السلام هارون وأحمد شاكر، ص ١٩٣.

[5] - العدواني، ذو الإصبع، ديوانه ص٩٣

[6] - التبريزي، المفضليات ٢: ٧٥٧

[7] - قباوة، تطور مشكلة الفصاحة ص٩٣

كان فيه ما هو أحق بالنظر[1]؛ ولم يكن اهتمام شارحي المفضليات واحدا، فاهتمام الأنباري في هذا الجانب قليل، بينما يُعَد التبريزي جامعًا من كتب أسلافه، ولم يولّد في شروحه شيئًا ذاتيًا؛ لذلك يظهر فيها كثير من السمات التقليدية[2].

وتتساءل الدراسة عن أهمية وجود الجانب البلاغي في شرحي المفضليات، وعن مدى تكامله والنحو، فالأسماء والأفعال والحروف لا تكون كلامًا وشعرًا من غير النظم، الذي هو توخي المعاني النحوية[3]، والاستعارة والكناية والتمثيل والمجاز لا يمكن أن يدخل شيء منها في الكلم ما لم يتوخَّ فيها حكم من أحكام النحو[4]، والكلمة المفردة لا تُشكّل مجازًا أو استعارةً أو تشبيهًا دون النحو[5]؛ لذلك كان ينبغي على الشارح أن يظهر الصلة ما بين الجانبين: النحو بإسهامه في رسم الصورة البلاغية، والبلاغة بإخراج النحو من القواعد الجامدة إلى الجانب الجماليّ.

وتعرض الدراسة عمل شارحي المفضليات في اعتمادهما على تكامل النحو والبلاغة، وذلك من خلال عرضهما للصور البلاغية في الشرحين، وسيكون العرض في ثلاثة أقسام: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.

تناول الشارحان، في سياق عرضهما لجانب البلاغة، علم المعاني، وكان أكثر ما تناولا في هذا الجانب: التكرار، والحذف، والأساليب الإنشائية مثل الاستفهام، وكان التبريزي أكثر تناولا لعلم المعاني، والجانب البلاغي، بشكل عام، من الأنباري؛ لذلك فإن جُلّ ما سيقدم من أمثلة ستكون من شرح التبريزي.

---

[1] – المرجع السابق ص٩٣

[2] – قباوة، تطور مشكلة الفصاحة ص ٩٤

[3] – انظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز ص ٤٨٨

[4] – انظر: المرجع السابق ص ٣٩٣

[5] – انظر: حماسة، النحو والدلالة ص١٧٦– ١٧٧

وتظهر بعض الأمثلة تكاملا بين علم المعاني والنحو مثل التكرار في بيت عوف بن عطية: [المتقارب]

فكـــادَتْ فَـــزارَةُ تَـــصلى بِنـــا   فـأولـــى فَـــــزارَةُ أولـــــى فــــزارا

بالقول: "فزارة" منادى مفرد و"أولى" في موضع المبتدأ، وخبره محذوف، كأنه قال أولى لك. والكلام وعيد، وتكرير "أولى" تأكيدٌ للوعيد"[1]؛ وذكر الحذف في مواضع كثيرة مثل القول بأن "مختلفان" خبر لمبتدأ محذوف دل عليه قوله "لي ابن عم"[2] في بيت ذو الإصبع العدواني: [البسيط]

لِـيَ ابْـنُ عَـمٍ عَـلَى مـا كـانَ مِـنْ خُلُـقٍ   مُخْتَلِـــــفانِ فَأَقْـــلِيهِ وَيَقْلِـــــيني[3]

ويظهر ربط علم المعاني بالنحو أكثر ما يظهر في معاني بعض الأساليب الإنشائية، كالقول في بيتي تأبط شرا: [البسيط]

يــا عيـدُ مــالَكَ مِـن شَـوْقٍ وإيْـراقِ   ومَــرِ طَـيفٍ عَلَــى الأَهْــوالِ طَـرَّاقِ[4]

"مالك" لفظة استفهام ومعناه التعجب"[5]، والقول بأن المراد بـ"ألف الاستفهام" هو "الإنكار على طريق النهي"[6] في بيت أبي ذؤيب الهذلي: [الكامل]

أَمِـــنَ المَنُـــونِ وَرَيْبِهـــا تَتَوَجَّــعُ   والدّهــرُ لَـــيْسَ بِمُعْتِـــبٍ مَــنْ يَجْــزَعُ[7]

أما علم البيان فعلى الرغم من صلته الوثيقة بعلم النحو إلا أن الشارحَين، في غالب الأحيان، اكتفيا بالإشارة إلى التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية دون ربط بينها وبين النحو؛ أما

---

[1] – التبريزي، المفضليات ٣: ١٦٧٠

[2] – المرجع السابق ٢: ٧٤٨

[3] – العدواني، ذو الإصبع، ص ٨٩. روايته: ولي ابن عم.

[4] – تابط شرا، ديوانه، ص ٤٨.

[5] – المرجع السابق ١: ٩٦

[6] – المرجع السابق ٣: ١٦٨٢

[7] – الهذلي، أبو ذؤيب ديوانه، ص ١٣٨

الأمثلة التي يربط علم البيان فيها بالنحو فلا تكاد تتعدى مثالين اثنين، فالمثال الأول: لا يتعدى ذكر الوظيفة التركيبية لأداة التشبيه والمشبه به بالقول في بيت بِشر بن أبي خازم: [الكامل]

لِمَنِ الدِّيارُ غَشِيتُها بِالأنْعُمِ تَبْدُو مَعارِفُها كَلَوْنِ الأرْقَمِ[1]

"شبه شام الديار، ولمع آثارها، برقم الحيات البيض، على ظهورها السود. وقوله "كلون الأرقم" في موضع الحال" لـ"المعارف". كأنه قال: مرقمة كرقم الحية"[2].

أما المثال الثاني: فيتجلى فيه الربط بين البلاغة والنحو بالقول: إن "إصبعا": " يجوز أن تكون ظرفا قام مقام المفعول الثاني، ويجوز أن يكون جعله، على المجاز والسعة، نفس الإصبع فيكون مفعولا لا ظرفا"[3] في بيت الكلحبة العريني: [الطويل]

فَأدْرَكَ إبْقاءَ العَرَادَةِ ظَلْعُها وقَدْ جَعلَتْنِي مِنْ خَزِيمَةَ إصْبَعا[4]

إذ أعراب "إصبعا" مفعولاً بها على أن تكونَ، مجازا، نفسَ الإصبع. أما علم البديع فلم يلق اهتمامًا من الشارحين؛ إذ لم يظهر الاستقراء موضعًا ذكر فيه لون من ألوان البديع؛ ناهيك بمثال من البديع يربط بالنحو.

ويرى الباحث، بالاستقراء، أن أمثلة تكامل علم البلاغة مع النحو قليلة جدًا، وإن أشار الشارحان إلى التكامل في بعض المواضع، فيكون موجزًا من غير تفصيل، ولا تعمق في بيان دور النحو في بناء الصور البلاغية، ولا يُعد ذلك قصورًا في عمل الشارحَين؛ لأن الفكر النقدي وأساليبه ووسائله لم تتطور، في عهدهما، بعد، ويحسب للشارحين استطاعتهما تناول أكثر من جانب من جوانب الشرح كاللغة والنحو والبلاغة والعروض.

---

[1] – بشر بن أبي خازم، ديوانه ص ١٩٣.

[2] – التبريزي، المفضليات ٣: ١٤٤٣

[3] – التبريزي، المفضليات ١: ١٤٧

[4] – تم تخريجه ص٨٠. ومعنى البيت: إن الرس ثقل عليه الماء الذي شربه فظلع وتخلف، بعد أن كان أشرف عليه ومكّنه منه، حتى لم يكن بينهما من المسافة إلا قدر إصبع. انظر: التبريزي، المفضليات ١: ١٤٧

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني إلى إتمام هذا العمل، وقد تمخض عن هذه الدراسة التي تناولت التحليل النحوي عند الأنباري والتبريزي في شرح المفضليات، مجموعة من الملاحظات هي:

١- لم ينهج شارحا المفضليات (الأنباري والتبريزي) منهجا واضحا في تحليلهما للمفردات أو الأبيات، فالأنباري قد يحلل مفردة أو بيتا لا يعيره التبريزي أي أهمية، وقد يحدث العكس.

٢- لم ينهج الشارح الواحد، منهما، منهجا واضحا في اختياره للمفردات أو الأبيات، فقد كانا انتقائيين في اختيارهما للمفردة المحلل.

٣- يظهر الاستقراء أن الكم المحلل من الأسماء أكثر من الأفعال والأدوات والجمل.

٤- يتوافق الشارحان، في تحليلهما النحوي، مع معظم ما أورده ابن هشام المحلل في حديثه عن كيفية التحليل الإعرابي.

٥- يعتمد شارحا المفضليات في تحليلهما على أظهر ثلاثة أصول في تحليلهما هي: معرفة المعنى، ومعرفة قواعد الإعراب، ومعرفة علوم العربية.

٦- يمكن عدُّ تعدد الروايات، واشتراك المعاني النحوية بعلامة واحدة، وفقدان العلامة الإعرابية من أهمّ تعدد الأوجه الإعرابية في شرحي المفضليات.

٧- يتسم شرحا المفضليات بالاختصار في تحليل بعض المسائل وبالاستطراد في أخرى، وكان الأنباري أكثر اختصارا من التبريزي.

٨- يعلّل الشارحان أحكامهما بعلل نحوية، وكان أكثر العلل استخداما في الإعراب هي علة الحمل على المعنى، وفي الصرف هي علة الاستثقال أو التخفيف.

٩- يؤوّل الشارحان الكلام إذا وجد في الجملة ما يخالف القاعدة، وكان أكثر التأويل شيوعا عند الشارِحَين التأويل بالحذف والتقدير.

١٠- يستشهد الشارحان بالقرآن الكريم وقراءاته، وبكلام العرب شعره ونثره، ومثّلا بتمثيلات مصنوعة لإيضاح القاعدة أو شرحها.

١١- لم يستشهد الشارحان بالحديث الشريف، ويمكن أن يعد الشارحان في مذهب المانعين بالاحتجاج بالحديث النبوي.

١٢- يتفق الشارحان في عدم وجود منهج واضح في تحليلهما النحوي، فقد كانا انتقائيين في تعاملهما مع البيت أو المفردة المراد تحليلها.

١٣- يوجّه الإعراب المعنى في تحليل بعض المفردات في الشرحين، وقد يحدث العكس في مفردات أخرى.

١٤- لم يكن ثمة تكامل بين النحو والجانب الدلالي، فكان جل عمل الشارحين في هذا الجانب هو عرض الدلالات المختلفة للكلمة ضمن سياقات عديدة.

١٥- اعتمد الشارحان على اللهجات في التحليل الإعرابي، فيمكن القول أن ثمة تكاملا بين النحو واللهجات.

١٦- اعتمد الشارحان على علمي العروض، والقافية في تحليلهما، ويمكن القول أن هناك تكاملا بين النحو وعلمي العروض والقافية.

١٧- يتكامل علم النحو مع بعض علوم البلاغة في الشرحين مثل: علم المعاني والبيان، ولم يذكر الشارحان أي لون من ألوان البديع.

قائمة المراجع

إبراهيم، عبد العليم، النحو الوظيفي، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٨م.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، راجعه وعلق عليه: نخبة من العلماء، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة السادسة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي، معاني القرآن، تحقيق: عبد الأمير محمد أمين الورد، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٣م.

الأخيلية، ليلى، وابن الحُمَيِّر، توبة، ديوانهما، تقديم وشرح: انطوان القوال، بيروت: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة، تحقيق: أحمد البردوني، وعلي اليحياوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت.

الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي، القاهرة: دار المعارف، الطبعة السابعة ١٩٨٨م.

الأسدي، بشر بن أبي خازم، ديوانه، تحقيق: عزة حسن، بيروت: دار الشرق العربي ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

الأسود بن يعفر، ديوانه، صنعه: نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، مديرية الثقافة العامة، د.ت.

امرؤ القيس، ديوانه، مراجعة وفهرسة: محمد عبد الرحيم، دمشق: دار الكتاب العربي ١٩٨٠م.

ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن، البيان في غريب إعراب القرآن، ضبطه: بركات يوسف هبود، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم ٢٠٠٠م.

ـــــ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، ٢٠٠٥م.

الأنباري، أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، ديوان المفضليات: اختيار أبو العباس المفضل بن محمد الضبي، تحقيق: محمد نبيل طريفي، بيروت: دار صادر، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

الأنصاري، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار إحياء التراث العربي. د.ت.

الأنصاري، كعب بن مالك، ديوان، تحقيق: سامي مكي العاني، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

الأنطاكي، محمد، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، بيروت: دار الشرق العربي، الطبعة الثالثة، د.ت.

بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبد الحليم النجار ، القاهرة: دار المعارف، الطبعة الخامسة ١٩٥٩م.

البغدادي، عبد القدر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي، وإميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية، انطبعة الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

تأبط شرا، ديوانه، تحقيق: علي ذو الفقار شاكر، بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

التيمي، أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تعليق: محمد فؤاد سزكين، القاهر: مكتبة الخانجي، د.ت

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز، تعليق: شاكر، محمود محمد، القاهرة: مطبعة المدني، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٠٠م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية ١٩٩٠م.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: طريفي، محمد نبيل، وإميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

الحديثي، خديجة، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، الكويت: مطبوعات جامعة الكويت رقم ٣٧، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

ـــ، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، العراق: دار الرشيد، ١٩٨١م.

حسان بن ثابت، ديوانه، تحقيق: وليد عرفات، سلسلة جب التذكارية. د.ت.

حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية ١٩٧٩م.

حسن، عباس، النحو الوافي، القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثالثة ١٩٦٦م.

الحسيني الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى، الكليات(معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، تحقيق: درويش، عدنان، ومحمد المصري، دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي١٩٧٤م.

الحطيئة، ديوان، شرح: يوسف عيد، بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

حفني ناصف، ومحمد دياب، ومصطفى طموم، ومحمد صالح، كتاب الدروس النحوية لتلاميذ المدارس الابتدائية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

الحلبي، أحمد بن يوسف السمين، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الخراط، أحمد محمد، دمشق: دار القلم، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

حماسة، محمد عبد اللطيف ، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، د.ت.

ـــ، الجملة في الشعر العربي، القاهر: مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

ـــ، اللغة وبناء الشعر، القاهرة: دار غريب، ٢٠٠١م.

ـــ، النحو والدلالة: مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، الطبعة الأولى ١٩٨٣م.

الحمد، علي، والزعبي، يوسف، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، إربد: دار الأمل، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

الحملاوي، أحمد، شذا العرف في فن الصرف، تعليق: علاء الدين عطية، دمشق: مكتبة ابن عطية، الطبعة السابعة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.

الحموي، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

ـــ، معجم البلدان، بيروت: دار إحياء التراث، د.ط. ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، بيروت: دار الشروق، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

الخضري، محمد، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.

الخطيب التبريزي، شرح اختيارات المفضل، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

خليفة، سهير محمد، قضايا الاستشهاد بالحديث في النحو وشواهده في المعنى، مطبعة السعداوي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

خياط، يوسف، معجم المصطلحات العلمية والفنية: عربي- فرنسي- إنكليزي- لاتيني، بيروت: دار لسان العرب، د.ت.

رؤبة بن العجاج، ديوانه، تحقيق: وليم بن الورد البروسي، بيروت: دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

رضيّ الدين، محمد بن الحسن الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت

الرمالي، ممدوح عبد الرحمن، العربية والوظائف النحوية: دراسة في اتساع النظام والأساليب، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦م.

الزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم، ديوانهما، تحقيق: سعود محمد عبد الجابر، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

الزُّبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، د.ت.

الزبيدي، عمرو بن معد يكرب، ديوان، تحقيق: مطاع الطرابيشي، دمشق: مجمع اللغة العربية ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: إبراهيم، عبد المنعم خليل، وكريم سيد محمد محمود، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: يوسف المرعشلي وآخرون، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة: ١٩٨٠م.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، طهران: انتشارات آفتاب. د.ت.

ابن السراج، أبو محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

سلامة بن جندل، ديوانه، صنعه: محمد بن الحسن الأحول، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق: أحمد سليم الحمصي، ومحمد أحمد قاسم، الناشر: جروش برس، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

ــــــ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: عطا، مصطفى عبد القادر، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، الأمالي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، القاهرة: مكتبة الخانجي ١٩٩٢م.

الصبان، محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

الضامن، حاتم صالح، شعراء مقلون، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

ابن الطبيب، عبدة، ديوانه، تحقيق: يحيى جبوري، بغداد: دار التربية، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

عبد المسيح، جورج متري، لغة العرب معجم مطوّل للغة العربية ومصطلحاتها الحديثة، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٣م.

العجاج، ديوانه، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: عزة حسن، بيروت: دار الشرق العربي ١٤٢٦هـ - ١٩٩٥م.

العدواني، ذو الإصبع حُرثان بن مُحْرث، ديوانه، تحقيق: عبد الوهاب محمد علي العدواني ومحمد نائف الدليمي، الموصل: مطبعة الجمهور،١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله، إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه إعراب والقراءات في جميع القرآن، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

علقمة الفحل، ديوانه، تحقيق: لطفي الصقال ودرية الخطيب، مراجعة: فخر الدين قباوة، حلب: دار الكتاب العربي، ١٩٦٩م.

عنترة، ديوانه، تحقيق: محمد سعيد مولوي، القاهرة: المكتب الإسلامي ١٩٦٤م.

آل غنيم، صالحة راشد غنيم، اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية، جدة: دار المدني، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: هارون، عبد السلام، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

الفاسي، محمد بن الطيب، فيض الانشراح من روض طي الاقتراح، دبي: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الثانية ١٩٨٠م.

القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، الأمالي، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

قباوة، فخر الدين، التحليل النحوي أصوله وأدلته، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

ـــ، المورد النحوي الكبير نماذج تطبيقية في الإعراب الأدوات والصرف، بيروت: دار الآفاق، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

ـــ، تطور مشكلة الفصاحة، دمشق: دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء، تحقيق: مفيد قميحة، ومحمد أمين الضناوي، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

القيرواني، أبو عبدالله محمد بن جعفر القزاز، ما يجوز للشاعر في الضرورة، تحقيق: الكعبي، المنجي، الدار التونسية للنشر، ١٩٧١م.

القيسي، مكي بن أبي طالب أبو محمد، مشكل إعراب القرآن، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م.

اللغوي، أبو الطيب عبد الواحد بن علي، مراتب النحويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار النهضة للطباعة، د.ت.

المالقي، أحمد بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المعاني، دمشق: دار القلم، الطبعة الثالثة: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، بيروت: عالم الكتب،١٩٦٣م.

المثقب العبدي، ديوانه، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية ١٣٩١هـ - ١٩٧١م

ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية ١٩٨٠م

محسن، إبراهم، التطبيق في الإعراب والصرف، ترتيب وتدقيق: مصطفى جطل، حلب: دار القلم العربي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

المرزباني، أبو عبيد الله بن عمران، والآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، معجم الشعراء ومعه المؤتلف والمختلف، تصحيح وتعليق: ف. كرنكو، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م

المرقشان، المرقش الأكبر عمرو بن سعيد والمرقش الأصغر عمرو بن حرملة، ديوانهما، تحقيق: كارين صادر، بيروت: دار صادر، الطبعة الأولى ١٩٩٨م

المري، الحصين بن الحمام، ديوانه، تحقيق: شرف علاونة، عمّان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.

المسيب بن علس، ديوانه، تحقيق: عبد الرحمن محمد الوصيفي، القاهرة: مكتبة الآداب، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

أبو المكارم، علي، أصول التفكير النحوي، منشورات الجامعة الليبية، ١٩٧٣م

المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف: معجم لغوي مصطلحي، تحقيق: محمد رضوان الداية، بيروت: دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، بيروت: دار صادر، الطبعة الأولى، د.ت.

ناصف، مصطفى، اللغة بين البلاغة والأسلوبية، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٠ جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ الموافق ١٧ يناير ١٩٨٩م.

النايلة، عبد الجبار علوان، الشواهد والاستشهاد في النحو، بغداد: مطبعة الزهراء، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

نحلة، محمود أحمد، صور تأليف الكلام عند ابن هشام، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، بدون طبعة ١٩٩٤م.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحق، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد. د.ن، د.ت

النووي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف، تحقيق: محمد رضوان الداية، وفايز الداية، بيروت: دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م

الهذلي، أبو ذؤيب، ديوانه، تحقيق انطونيوس بطرس، بيروت: دار صادر، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

ولويل، كامل جميل، عودة النحو العربي الأصيل: النحو والمعنى، عمّان: المكتبة الوطنية، ١٩٩٤م

اليربوعي، مالك ومتمم ابنا نويرة، ديوانهما، تأليف: ابتسام مرهون الصفار، بغداد: مطبعة الإرشاد ١٩٦٨م

Abstract

The syntactic Analyses Achieved By The Explainers Of "Al-mufaddaliyyat" Al-Anbari, And At-Tabrizi

Supervisor: Dr. Abd – alhameed Alaqtash

Done by: Hamood Al- azri

This study investigates the principles of syntactical analysis, origins, and its aspects among Al Muphdaliat explainers: Al Anbari and Al Tabreezi.

This study includes the syntactical and the morphological cases in abstract, four chapters, and conclusion; the abstract explores two things: Al Muphdaliat, and the syntactical analysis, moreover, the first chapter includes three fields these are: principles of analysis, origins of analysis, and the variety of syntactical aspects in theoretical framework. On the other hand, the second chapter includes the principles of syntactical analysis, origins, and the variety of syntactical aspects among Al Muphdaliat explainers. The third chapter deals with the aspects of syntactical analysis from the explainers including summarization, expansion, justification, interpretation, and citation. The fourth chapter includes a critique of syntactical analysis for the explainers. Finally, the conclusion shows the findings of the study.